المسجد ودوره في رمضان

التوحيد

مجلة • إسلامية • ثقافية • شهرية تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

العدد ٥٩٧ السنة الخمسون - رمضان ١٤٤٢ هـ

الثمن ٥ جنيهات

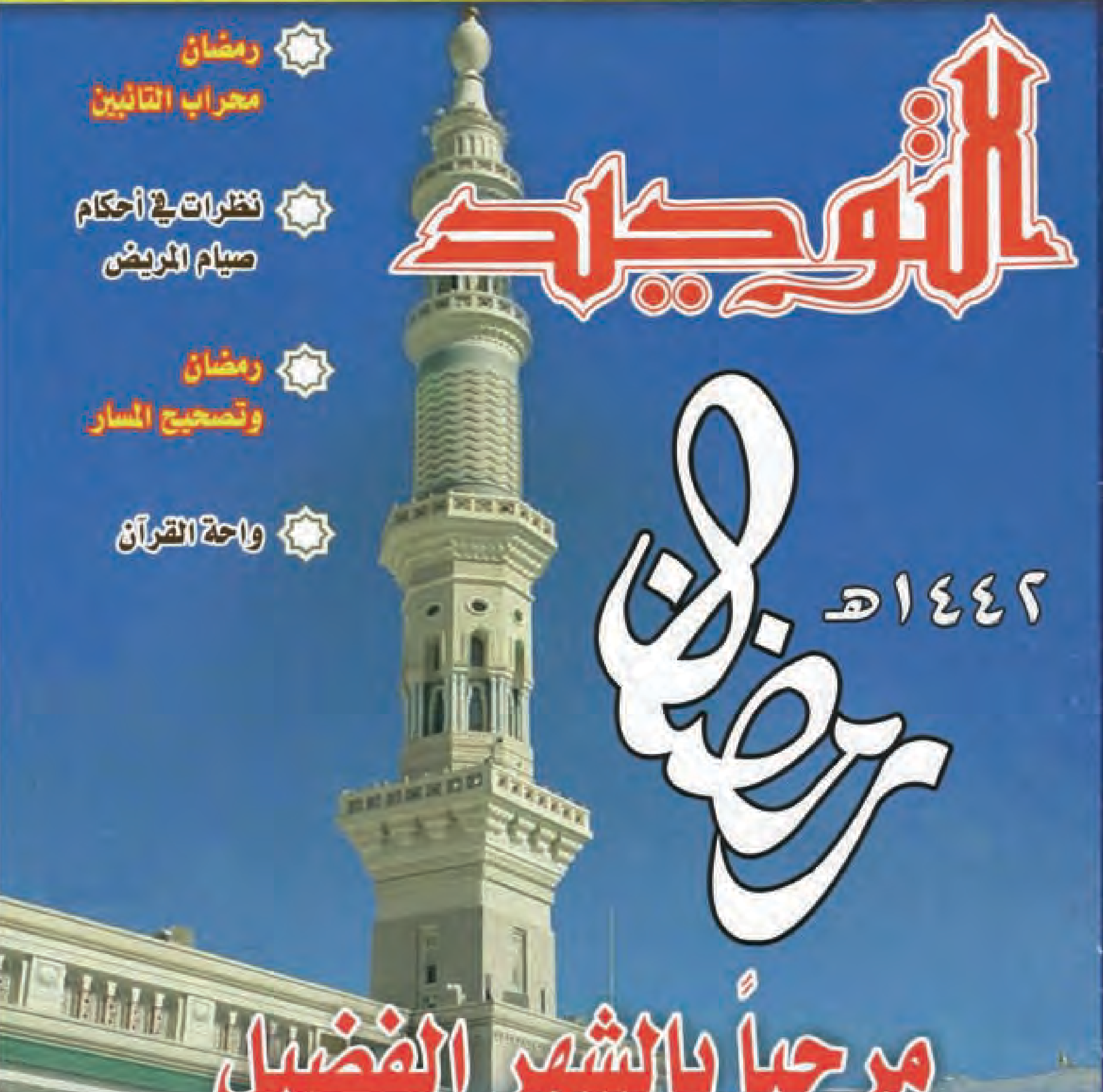

- رمضان محراب التائبين
- نظرات في أحكام صيام المريض
- رمضان وتصحيح المسار
- واحة القرآن

رمضان ١٤٤٢هـ

مرحباً بالشهر الفضيل

تاريخ مشروعية الصيام في رسالة الإسلام الخالدة

عُرى الإيمان بين الشدة والرخاوة في رمضان

أثر الصيام على مكارم الأخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. عبد الله شاكر الجنيدي

المشرف العام

د. عبد العظيم بدوي

مستشار التحرير

جمال سعد حاتم

نائب المشرف العام

أ.د. مرزوق محمد مرزوق

اللجنة العلمية

د. جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيكل

د. محمد عبد العزيز السيد

الاشتراك السنوي

١- في الداخل ١٠٠ جنيه توضع في حساب المجلة رقم/ ١٩١٥٩٠ ببنك فيصل الإسلامي مع إرسال قسيمة الإيداع على فاكس المجلة رقم/ ٠٢٢٣٩٣٠٦٦٢

٢- في الخارج ٤٠ دولارًا أو ٢٠٠ ريال سعودي أو مايعادلهما

السلام عليكم

الصائمون وجنة رب العالمين

أيها الصائم.. صومك الصحيح إيمانًا واحتسابًا يوصلك للتقوى.

والتقوى سبيل الجنة التي أُعدت للمتقين.

أيها الصائم.. أتدري ما الجنة؟

إنها ليست فقط مجرد عقيدة ووعد ينتظرك.. وإنما هي كل ما حُرمته من متاع في الدنيا بأضعاف مضاعفة.. كل شهوة واستمتاع.. إنها وداع الحرمان والمعاناة واستقبال كل مفرح ولذيذ.

إنها موت المحرمات والممنوعات.. إنها موت البكاء والجروح والأمراض والآلام. وموت الدموع والفراق والوجد والشوق والفقر والهم والحزن والأسى.. والخوف والغل والحقد والحسد.

إنها رؤية الله تعالى وملائكته ورسله والصحابة والتابعين والصالحين والمجاهدين.. ومعاينة ما كان مجرد قصة وتاريخ.

إنها كل ما تشتهيه الأنفس.

إنها الخلود بلا موت.. إنها موت الموت.

فشمروا لها قبل الموت: نسأل الله أن نكون من أهل الجنة.

التحرير

مفاجأة كبرى

تقدم للقارئ الكريم كرتونة كاملة تحوي ٤٨ مجلداً من مجلدات مجلة التوحيد عن ٤٨ سنة كاملة

فهرس العدد

مرحبا بالشهر الفضيل — د. عبد الله شاكر ٢
تاريخ مشروعية الصيام — د. عبد الوارث عثمان ٥
المسجد ودوره في رمضان — د. عبد العظيم بدوي ٨
رمضان وكورونا وشمولية الإسلام — جمال سعد حاتم ١٠
واحة القرآن — د. عبد الله الطاهر ١٢
شبهات المشككين حول الصيام — د. أيمن خليل ١٤
أثر الصيام على مكارم الأخلاق — أ.د. مرزوق محمد مرزوق ١٧
مكانة الصيام في الإسلام — د. أمين الدميري ١٩
نظرات في أحكام صيام المريض — د. محمد عبد العزيز ٢١
يوميات مسلمة في رمضان — فاطمة القشيري ٢٤
رمضان وتصحيح المسار — الشيخ علي قطامش ٢٦
رمضان فرصة للتغيير — الشيخ عبده أحمد الأقرع ٢٨
حكم صيام الحامل والمرضع — المستشار أحمد السيد علي ٣٠
عُرى الإيمان بين الشدة والرخاوة — د. عماد محمد عيسى ٣٣
واحة التوحيد — علاء خضر ٣٦
رمضان محراب التائبين — الشيخ معاوية محمد هيكل ٣٩
أحكام قضاء الصيام والكفارة والفدية — د. متولي البراجيلي ٤١
وقفات إيمانية مع تدبر القرآن — الشيخ مصطفى البصراتي ٤٤
أبناؤنا في رمضان — د. جمال عبد الرحمن ٤٦
أوقات الصيام حول العالم — محمد محمود فتحي ٤٨
أخطاء يقع فيها بعض الصائمين — د. حمدي طه ٥٠
قصة من يصافحه جبريل ليلة القدر — الشيخ علي حشيش ٥٣
أحكام الصيام — الشيخ صلاح نجيب الدق ٥٧
شهر رمضان أحداث وتاريخ — الشيخ أحمد عز الدين محمد ٦٠
رمضان بين العادة والعبادة — د. ياسر لمعي ٦٢
عباد الرحمن وشهر رمضان — د. خيري فهمي سعيد ٦٤
شهر رمضان ربيع القلوب — الشيخ صلاح عبد الخالق ٦٦
فتاوى شهر رمضان — إعداد اللجنة العلمية بالمجلة ٦٩

جمعية أنصار السنة المحمدية

صاحبة الامتياز
جمعية أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير:
مصطفى خليل أبو المعاطي

رئيس التحرير التنفيذي:
حسين عطا القراط

مدير التحرير
إبراهيم رفعت أبو موته

الإخراج الصحفي:
أحمد رجب محمد
محمد محمود فتحي

إدارة التحرير ||
٨ شارع قولة عابدين. القاهرة
ت: ٢٣٩٣٦٥١٧ . فاكس: ٢٣٩٣٠٦٦٢

البريد الإلكتروني ||
MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

ثمن النسخة

مصر ٥٠٠ قرش ، السعودية ٦ ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ، الكويت ٥٠٠ فلس، المغرب دولار أمريكي ، الأردن ٥٠٠ فلس، قطر٦ ريالات ، عمان نصف ريال عماني ، أمريكا دولاران ، أوروبا ٢ يورو

منفذ البيع الوحيد
بمقر مجلة التوحيد
الدور السابع

٩٢٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات
داخل مصر و٣٠٠ دولاراً خارج مصر شاملة سعر الشحن .

مرحبًا بالشهر الفضيل

الرئيس العام **د. عبد الله شاكر**

الحمد لله الذي مَنّ على عباده بمواسم الخيرات ليكفِّر عنهم الذنوب والسيئات، ويرفع لهم فيها الدرجات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد شرَّف الله الأمة الإسلامية بشهر رمضان الذي اختاره ليكون انطلاقة نزول الوحي على نبي هذه الأمة صلى الله عليه وسلم، وقد خصَّ الله هذا الشهر الفضيل بخصائص تميَّز بها عن غيره من شهور العام، مما جعله من أعظم مواسم الطاعات والتقرب بألوان العبادات إلى رب الأرض والسماوات، وقد حفلت السُّنة النبوية المطهرة بأحاديث تبيِّن مكانة هذا الشهر الكريم وفضل الصوم فيه، منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين». (صحيح البخاري ١٨٩٩، ومسلم ١٠٧٩).

ومعنى فتحت أبواب السماء، أي: فتحت أبواب الجنة، كما جاء في بعض الروايات، وانما تفتح أبواب الجنة لكثرة ما يفتح الله من ألوان الطاعات وفعل الصالحات، وذلك من أسباب دخول الجنة.

قال القاضي عياض رحمه الله: «يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وأن تفتيح أبواب الجنة وتغليق أبواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم لحرمته، ويكون التصفيد ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين والتهويش عليهم،

قال: ويحتمل أن يكون المراد المجاز، ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل إغواؤهم وإيذاؤهم ليصيروا كالمصفدين». (انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ج٧، ص١٨٨).

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله عن الزين بن المنير أنه قال: «إن القول الأول أوجه- وهو فتح أبواب الجنان حقيقة-، ولا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره» (فتح الباري: ج٤، ص١١٤).

فضائل الصوم:

ومن فضائل صوم رمضان أنه سببٌ في تكفير السيئات ومغفرة الذنوب، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (صحيح البخاري: ١٩٠١).

فمن صام رمضان إيمانًا بفرضية الصوم واحتسابًا للأجر والثواب غفر له ما تقدم من ذنبه، وهذا أمر يسعى له كل مؤمن، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». (صحيح مسلم: ٢٣٣).

ومن فضائل الصوم أن أجره لا يتقيد بعدد معين، بل ثوابه مفتوح، والصائم يُعطى أجره بغير حساب، كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه» (صحيح البخاري ١٩٠٤، ومسلم ١١٥١).

وفي رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به؛ يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عن فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك».

وهذا الحديث العظيم قد دل على فضيلة الصيام من وجوه عديدة:

الأول: أن الله اختص لنفسه من بين سائر أعمال العباد، ومع أن الأعمال كلها لله وهو الذي يجزي بها، وإضافته إلى الله تقتضي تشريفه وتعظيمه، كما يقال: بيت الله، وإن كانت البيوت كلها لله، قال الزين بن المنير: التخصيص في موضع التعميم في مثل هذا السياق لا يفهم منه إلا التعظيم والتشريف. (فتح الباري: ج٤، ص١٠٨).

وتظهر فائدة هذا الاختصاص يوم القيامة، كما قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله، حتى إذا لم يبق إلا الصوم يتحمل الله عنه ما بقي من المظالم ويدخله الجنة بالصوم». (انظر: مجالس شهر رمضان، لابن عثيمين، ص٩).

الوجه الثاني: أن الله تبارك وتعالى أضاف الجزاء فيه إلى نفسه الكريمة وهو أجود من أعطى وأكرم الأكرمين سبحانه، فيعطي الصائمين أجرًا عظيمًا كثيرًا بلا حساب؛ لأن الكريم إذا قال: أنا أتولى الإعطاء بنفسي كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه.

قال القرطبي: «معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير»، ويشهد لهذا السياق الرواية الأخرى-يعني رواية الموطأ- عن أبي صالح حيث قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله، قال الله: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، أي أجازي عليه جزاءً كثيرًا من غير تعيين لمقداره. (فتح الباري، ج٤، ص١٠٨).

ومن المعلوم أن الصائم تحمّل أنواعًا من الصبر؛ حيث صبر على طاعة الله واستجاب لأمر الله بالصيام، كما صبر عن محارم الله فلم ينتهكها، ولذلك كان جزاؤه أن يوفى أجره بغير

حساب، كما قال تعالى: «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ» (الزمر: ١٠).

قال الأوزاعي رحمه الله: «ليس يُوزن لهم ولا يُكال لهم، إنما يُغرف لهم غرفا». (تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج٤، ص٦٣).

فضائل ليلة القدر:

ومن فضائل الشهر المبارك أن فيه ليلة هي خير من ألف شهر، وقد وصفها الله في كتابه بأنها ليلة مباركة، ومن بركتها إنزال القرآن فيها، كما قال تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (الدخان: ٣-٦).

وقال تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (القدر: ١-٥).

وفي تسميتها بليلة القدر وجهان:

أحدهما: أن معنى القدر: الشرف والرفعة، كما تقول العرب: فلان ذو قدر، أي: رفعة وشرف.

الوجه الثاني: أنها سميت ليلة القدر؛ لأن الله تعالى يقدِّر فيها وقائع السنة، ويدل على هذا التفسير قوله تعالى: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا» (الدخان: ٤، ٥) ولا مانع من أن تكون سميت بليلة القدر، لكونها محلاً لتقدير الأمور في كل سنة، وأنها بهذا وبغيره علا قدرها وعظم شأنها. (انظر: أضواء البيان: ج٩، ص ٣٨٦).

وقد أشارت سورة القدر إلى فضائل متعددة لليلة القدر، منها: أن الله تبارك وتعالى أنزل فيها القرآن الذي به هداية البشرية، قال تعالى: «إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» (الإسراء: ٩)، وهو آخر الكتب السماوية وأفضلها وأعلاها، قال تعالى: «وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» (المائدة: ٤٨). ومعنى المهيمن: الأمين على كل كتاب قبله، وقال ابن جريج: «القرآن أمين على الكتب المتقدمة قبله، فما وافقه منها فهو حق، وما خالفه منها فهو باطل». (تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج٢، ص ٩٤).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يراجع القرآن مع جبريل عليه السلام في رمضان، وفي العام الأخير من حياته راجعه مرتين، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي». (صحيح البخاري ٣٦٢٤، ومسلم ٢٤٥٠).

ومن فضائل ليلة القدر التي أشارت إليها سورة القدر: أنها خير من ألف شهر، وهذا دليل على علو قدرها ورفعتها؛ إذ إنها تعدل في الزمن فوق ثلاث وثمانين سنة، أي: فوق متوسط أعمار هذه الأمة، وعليه فالعمل الذي يقع فيها خير من العمل في ألف شهر، ومنها: أن الملائكة تتنزل فيها بالخير والبركة والرحمة، ويكفي أن الله سبحانه وتعالى أنزل في فضلها سورة كاملة، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى» (الحديث أخرجه أحمد في المسند وحسنه الألباني كما في السلسلة الصحيحة برقم ٢٢٠٥).

ومما يدل على فضل ليلة القدر في السنة، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه». (صحيح البخاري ١٩٠١، ومسلم ٧٦٠).

ومعنى إيمانًا واحتسابًا، أي: إيمانًا بما أعده الله من الثواب للقائمين فيها، واحتسابًا للأجر وطلب الثواب، وقال الخطابي: «احتسابًا أي: عزيمة، وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه، بذلك غير مستثقل لصيامه، ولا مستطيل لأيامه» (فتح الباري: ج٤، ص ١١٥).

وختامًا أقول: إن شهرًا فيه هذه الفضائل لجدير بأن يستقبله المسلم بالعزم على الطاعة والعبادة وبذل أقصى جهد لينال فيه ما أعده الله لعباده الصالحين الصائمين، واعلم أخي المسلم: أنه قد مات على مدار العام أقوام كانوا يطمعون ويرغبون أن يدركوا رمضان، ولكنَّ الله- وهو صاحب الأمر- قدر أن يكونوا مع الأموات، فيا من أبقاك الله ومد في أجلك فأدركت الشهر اغتنم هذه الفرصة، فقد لا تعود إليك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

أسأل الله تعالى أن يبلغنا رمضان وأن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن يجعلنا من عتقائه من النار.

تاريخ مشروعية الصيام في رسالة الإسلام الخالدة

إعداد

د. عبد الوارث عثمان

أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد كان العهد المكي عهد تأسيس العقائد، وترسيخ أصول التوحيد ودعائم القيم الإيمانية، والأخلاقية في العقول والقلوب وتطهيرها من رواسب الجاهلية في العقيدة والفكر والخلق والسلوك. أما بعد الهجرة فقد أصبح للمسلمين كيان وجماعة متميزة تنادى بـ(يا أيها الذين آمنوا)، وشُرعت عندئذ الفرائض، وحُدّت الحدود وفُصّلت الأحكام، ومنها: الصوم. وكان ذلك في شهر شعبان في السنة الثانية من الهجرة.

وهناك من يذهب إلى أن الصوم قد شُرع في مكة مستدلاً بما ذكره جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في حديثه أمام ملك الحبشة ومعه بطارقتها وأهل العلم فيها: حيث جاء في كلامه رضوان الله عليه: "وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام". (السيرة النبوية لابن هشام).

ويقال: إن أول ما فرض الله الصوم لم يفرضه في شهر رمضان إلا على الأنبياء، ولم يفرضه على الأمم فالصوم عبادة مشروعة، وتشريع رباني عرفته الأمم السابقة من أهل الكتاب، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته ليستقر تشريع الصيام على الوجه الأكمل، وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يتدرج هذا التشريع في مراحل، كما هو الحال في كثير من التشريعات في الإسلام، رحمة من الله بعباده، وتلطفًا بهم، وتيسيرًا عليهم. فكان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أيامًا، ثم نزل قول الله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، هذا: ويمكن لمن تتبع مراحل هذا التشريع العظيم أن يرتبها كالتالي:

علة تشريع الصوم:

الإسلام هو الاستسلام لله رب العالمين والانقياد له فيما شرع، بالامتثال لأوامره والابتعاد عن نواهيه: تعبدًا له وطاعة لحكمه وحبًا فيه وخوفا منه وهيبة وتعظيمًا وإجلالا لشأنه فهو وحده المستحق للعبادة والحمد والشكر. فيكفي المؤمن أن يكون الصوم من أركان الإسلام الخمسة فرضه الله على كل مسلم بالغ عاقل قادر وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالصيام وأخبرنا بحتميته وفرضيته وكيفيته، وبلغنا بثوابه الطيب العظيم وأجره الوافي الجزيل عند الله تعالى، وكذلك أعلمنا صلى الله عليه وسلم بالعقاب الشديد والعذاب الأليم الواقع حتمًا على المفطر من دون عذر أو رخصة من الله العلي الكبير، وللصوم فوائد جسدية ونفسية وروحية واجتماعية وطبية وعلمية فإذا التزم الصائم بإفطار وسحور صحيين مقتديًا برسول الله صلى الله عليه وسلم في صيامه دون الإكثار من الطعام، والحرص على أداء الفرائض والسنن وكثرة الذكر والالتزام بالأخلاق الحسنة والإقبال على قيام الليل وتجنب ما يُفسد الصوم من قول أو عمل مما انتشر في عصورنا المتأخرة من عادات سيئة وتقاليد ممقوتة تخالف شريعة الإسلام.

والصيام لغة: ويقصد به "الإمساك": أي الكف أو التوقف عند كل فعل أو قول، فالصائم إنما سمي كذلك لإمساكه عن شهوتي البطن والفرج، والمسافر إذا توقف عن سيره سُمي صائمًا، والصامت عن الكلام صائم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ (مريم: ٢٦).

الصيام شرعًا: المتتبع لعبارات الفقهاء في تعريف الصوم يجدها جميعًا مفيدة لمعنى واحد، حتى إن لفظها يكاد يكون متطابقًا، ومحصل ذلك إجمالاً: أن الصيام هو الإمساك عن المفطر على وجه مخصوص. ومعنى هذا التعريف: أن الصيام هو إمساك المكلف الذي اشتغلت ذمته بواجب الصيام وهو المسلم البالغ العاقل، العالم بوجوب الصيام، الناوي له، والمطيق له، غير المباح له الفطر لسفر، أو مرض ونحوهما -عن تعمّد ما يفسد صومه من المفطرات.

مراحل مشروعية الصيام:

ومما يجدر ذكره هنا: أن الصيام لم تكن كيفيته كذلك في بداية تشريعه: فقد كان الأكل والشرب والجماع مباحًا ليلة الصيام، بشرط ألا ينام المبيّت لنية الصيام في تلك الليلة قبل أن يفطر، كذلك ألا يصلي العشاء الآخرة، فإن نام ثم قام من نومه، أو صلى العشاء لم يُبح له أكل أو شرب أو جماع بقية ليلته، حتى يفطر عند غروب شمس اليوم التالي.

أما عدم حل الطعام ليلة الصيام إذا نام قبل أن يفطر، فيدل عليه قول البراء بن عازب رضي الله عنه: "كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائمًا فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي". وكذلك يدل عليه حوادث متعددة، كان حدوثها من بعض الصحابة رضي الله عنهم رحمة للصائمين إلى يوم الدين: حيث كانت سببًا لنزول وحي يُتلى، كان فيه ترخيص بالجماع والأكل والشرب ليلة الصوم، سواء نام من بيّت نية الصوم قبل أن يفطر، أو صلى العشاء الآخرة، أم لم يفعل أيًا من الأمرين، ومن تلك الحوادث:

ما حدث به عبدالله بن كعب بن مالك رضي الله عنه عن أبيه: كان الناس في رمضان إذا صام الرجل، فأمسى فنام، حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد. فرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سهر عنده، فوجد امرأته قد نامت، فأرادها، فقالت: إني قد نمت، قال: ما نمت، ثم وقع بها. فغدا عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأنزل الله تبارك وتعالى قوله: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» (سورة البقرة: ١٨٧).

وأما تحريم الطعام والشراب والنساء إذا صلى العشاء الآخرة: فمما يستدل به على ذلك: ما ورد من قول ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قوله تعالى: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ» (سورة البقرة: ١٨٧) أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء، حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابل، ثم إن ناسًا من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى: «عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ» (سورة البقرة: ١٨٧).

وبذا استقر الأمر على حرمة المفطرات من طعام وشراب وجماع، وذلك من تبين الفجر الصادق إلى الليل، مع إباحتها طوال الليل، بعد أن كانت هذه الإباحة مقيدة بعدم النوم أو عدم صلاة العشاء.

والمقصود بتبين الخيط الأسود في قوله تعالى: «وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ» (سورة البقرة: ١٨٧)، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما هو سواد الليل وبياض النهار" متفق عليه من حديث عدي بن حاتم.

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الفجر ليس الذي يقول هكذا"، وجمع أصابعه صلى الله عليه وسلم ثم نكسها إلى الأرض، "ولكن الذي يقول هكذا" ووضع المسبحة على المسبحة ومد يديه صلى الله عليه وسلم" متفق عليه من حديث ابن مسعود.

ويتبن مما ذكر آنفا أن تبين الفجر الثاني الصادق، إنما يكون بتمييز بياض النهار من سواد الليل؛ لأن الفجر الأول الكاذب يبدو في الأفق ثم يرتفع مستطيلاً، ثم يضمحل ويتلاشى ثم يبدو بعده الفجر الثاني الصادق منتشرًا معترضًا في الأفق مستطيرا، ويتميز فيه البياض والسواد في الافق باستمرارهما وانتشارهما معترضين، فيحرم على الصائم عندها المفطرات حتى دخول الليل، وذلك بغياب قرص الشمس بكماله في الأفق. هذا ؛ ولما نزلت: «حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ» (سورة البقرة: ١٨٧)، ولم ينزل قوله تعالى: "من الفجر" اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في تبين معناها، فعمد عدي بن حاتم رضي الله عنه إلى جعل عقالين تحت وسادته عقالاً أبيض وآخر أسود ليعرف الليل من النهار، وعمد آخر إلى ربط خيطين في رجليه أحدهما أبيض والآخر أسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيهما، ولم يزل الأمر كذلك حتى نزل قوله تعالى: (مِنَ ٱلْفَجْرِ) (البقرة: ١٨٧)، فتبين بذلك أن المقصود الخيطين خيط النهار وخيط الليل عند الفجر إذا اعترض في الأفق، كما ذكر آنفًا من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: "إنما هو سواد الليل وبياض النهار".

والله أعلم، وأسأل الله أن يتقبل منا صيامنا وسائر أعمالنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المسجد ودوره في رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

المسجد هو تلك البقعة الطاهرة المباركة التي اختارها الله تعالى ليذكر فيها اسمه، وجعلها خير بقاع الأرض وأحبها إليه:

إعداد **د. عبدالعظيم بدوي**

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا». وشهد لعُمّارها بالايمان فقال: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ» (التوبة: ١٨)، ووعدهم أن يوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله، فقال تعالى: «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (النور: ٣٦-٣٨).

وقد ورد في فضل المشي إلى المساجد، وشهود الجماعة، وانتظار الصلاة، أحاديث كثيرة لسنا بصدد ذكرها؛ لأننا نريد أن نبيّن ما يعود على المسلمين من الخير في التزام المساجد والحرص على الصلاة فيها، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

من المعلوم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما دخل المدينة بدأ ببناء المسجد قبل بناء البيت، لأن المسجد يغني عن البيت، ولا تغني البيوت كلها عن المسجد، فالمسجد بيت من لا بيت له، ومأوى كل ضيف، ولذلك كان فقراء المسلمين يؤوون إلى المسجد ويقيمون فيه، وكان الشاب الأعزب ينزل بالمسجد ويقيم فيه، أما دور المسجد فلا تستطيع البيوت كلها أن تقوم به، لذلك اهتم النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد أولاً؛ لأنه أراد أن يبني الرجال، ويؤسّس فيه القلوب على تقوى من الله ورضوان، فإن المجتمع الصغير الذي يكون في المسجد إنما هو صورة للمجتمع الكبير الذي يعيش الناس فيه خارج المسجد، وإذا كان النظام أساس المجتمعات وأظهر أمارات رقيها وتقدمها فإنما يظهر هذا النظام في أحسن صوره ويتجلى في أبهى مناظره داخل المسجد، حين تقام الصلاة فيتقدم رجل واحد ليؤم الناس، ويقومون أجمعون وراءه صفوفاً معتدلة متساوية. ولقد كان صلى الله عليه وسلم يهتم بتسوية الصفوف بنفسه، ويأمرهم بالتسوية بقوله، ويتوعدهم على عدم التسوية، والأحاديث في ذلك كثيرة. وهكذا يظهر

النظام في صفوف الصلاة خلف الإمام وهم ملتزمون به، مقتدون بفعله، لا يركعون حتى يركع، ولا يرفعون حتى يرفع، ولا يسجدون حتى يسجد، ولا ينصرفون حتى ينصرف.

واذا كان أساس الحكم العدل والمساواة فإنما يظهر العدل في أبهى صوره وتتجلى المساواة في أبهى حليها في الصفوف المنتظمة في الصلاة داخل المسجد، حيث يقوم الغني بجوار الفقير، والكبير بجوار الصغير، والعامي بجوار الأمير.

واذا كان لابد للدولة من أمير يرعى مصالح الناس، ولا بد للناس من رعاية حق هذا الأمير، وأن يدينوا له بالسمع والطاعة، كما أمر الله ورسوله، فإنما تتجلى مظاهر السمع والطاعة في الصلاة في المسجد: حيث يدين المأمومون أجمعون بالسمع والطاعة للإمام، فلا تقام الصلاة حتى يأمر الإمام بإقامتها، ولا يدخلون في الصلاة حتى يدخل فيها، ولا يركعون حتى يركع، ولا يرفعون حتى يرفع، ولا يسجدون حتى يسجد، ولا ينصرفون حتى ينصرف. فيتعلم المصلون أن إمام العامة أحق بالسمع والطاعة من إمام المسجد.

واذا كان الإسلام نهى عن الخروج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي وان كره الإمام، أو رأى فيه فسقًا أو جورا أو بدعة، فإن هذا يروّض النفوس على السمع والطاعة لإمام العامة وان كان به فسق أو ظلم أو جور أو بدعة، والأحاديث في ذلك كثيرة.

واذا كان من مظاهر الدولة الفضلى والمدينة المثلى أن يؤدي كل فرد ما عليه من حقوق، فإن المسجد يربّي الناس على أن يعرفوا لكل ذي حقّ حقه، ويتجلى ذلك في تقدم الإمام، يليه أولو الأحلام والنهى، أهل الفضل والعلم، ثم الكبار من العامة، ثم الصغار، فيتعلم الجميع أن للإمام حقًا، ولأهل العلم والفضل حقًا، وأن للكبير حقًا، فعلى الصغير أن لا يتقدم على الكبير، وعلى العامة أن يتأخروا عن أهل العلم، وعلى الجميع أن يقدّموا الإمام ويجلوه. والأحاديث في ذلك كثيرة.

واذا كان من مظاهر الدولة الفضلى والمدينة المثلى ظهور المحبة بين أفراد المجتمع وغياب الشحناء والبغضاء، فإن المسجد هو الذي يغرس في النفوس المحبة، وفي القلوب الألفة، وذلك حين يقومون في الصلاة صفا كأنهم بنيان مرصوص، وهذا التقارب في الأبدان يؤدي بفضل الله إلى تقارب القلوب والأرواح، ولذا توعد صلى الله عليه وسلم على عدم تسوية الصفوف بالمخالفة بين القلوب، فأفاد أن تسوية الصفوف وتقارب الأبدان يؤدي إلى ائتلاف القلوب.

واذا كان من معالم الحضارة والتقدم والرقي أن يتقن كل عامل عمله فإن الصلاة هي الأصل في ذلك، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اعبد الله كأنك تراه)، وفي رواية: (اعمل لله كأنك تراه)، فإذا أتقن المصلي عبادته أتقن عمله: لأنه تربى على مراقبة الله في الصلاة، وعلم أن الله يراه حيث كان، فهو يتقن كل عمل وُكل إليه، وبإتقان العمل ترقى الأمم.

واذا كان التعاون من أسباب نهوض الأمم ورقيها فإن التعاون داخل المسجد هو الذي يربي المسلم على التعاون مع إخوانه في أي مكان كان، وصور التعاون داخل المسجد في رمضان وغيره واضحة، فأهل كل مسجد يتعاونون على نظافته ورعايته، ورعاية كل ما يحتاج إليه، ويظهر ذلك في بناء المساجد، وفي الاعتكاف حيث يتعاون الجميع على إعداد الفطور والسحور ونظافة المسجد، كما يظهر ذلك في توزيع صدقة الفطر آخر الشهر على مستحقيها.

هذا هو دور المسجد في رمضان وفي غير رمضان، وهذا هو ما نرجو أن يربّى المصلون عليه، وأن يغتنم أئمة المساجد فرصة إقبال المسلمين على المساجد في رمضان فيغرسوا في أنفسهم هذه الأصول والقيم، التي هي أساس سعادتهم.

وفّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. والصلاة والسلام على خير رسل الله.

رمضان وكورونا وشمولية الإسلام

الحمد لله الذي رضي لعباده باليسير من العمل، وتجاوز لهم عن الكثير من الذلل، وأفاض عليهم النعم، وكتب على نفسه الرحمة، وضمن الكتاب الذي كتبه أن رحمته سبقت غضبه، وصلى الله وسلم وبارك على خير الورى وسيد من وطئ الثرى وآله وصحبه ومن على هديه سرى وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

إعداد **جمال سعد حاتم**

رمضان الذي مضى:

فقد أطلّ رمضان هذا العام على الدنيا ولا يزال الوباء الذي قلب في عامه الماضي موازين الأرض وأطاح بمسلمات كانت قبل أيام تسيطر من العالم على النفس والمال والعرض؛ لا يزال يفرض علينا في عامنا الحالي نوعًا من أنواع السلوك للحماية؛ ففي الماضي فرضت سياسة التباعد وأغلقت المدارس والمساجد، اختلطت مشاعر الفرحة بالحيرة وشيء من الحزن وبعض الندم، لم يلقِ ضيفنا الكريم الحفاوة اللائقة في الاستقبال، فقد حل الضيف بهدوءٍ وحذر، فأثار تساؤلات مهمة.

أسئلة محل استنكار من الناس

يتساءلون: كيف يكون رمضان دون سهر في العبادة والسمر واطعام الصائمين واستقبال الزائرين والصلوات والتلاوات في المساجد والتهجد والاعتكاف في العشر الأواخر؟

معنى رمضان وفرصة التغير

إن المظاهر الشكلية كمظاهر المخصوص من المطعومات والاحتفاليات والسرادقات ليس هو المرجو من رمضان، بل رمضان فرصة للتغيير، فرصة لبناء الذات وتعهدها بالعناية والمراجعات (حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم).

رمضان فرصة للخلوة بالنفس، واعادة الحسابات وترتيب الأولويات والسير في طريق استرضاء رب الأرض والسماوات، من أجل هذا جعل ربنا رمضان شهرًا للصيام تهذيبًا وللقيام والجود تربية وتدريبًا ولقراءة القرآن والاعتكاف والتأمل والخلوة عبادة وقُربة.

رمضان وكورونا:

إن السنة في البلاء أن نسأل الله العافية؛ إذ عافية ربنا أوسع لنا لكننا نرضى بقضاء الله فكله خير والمتأمل في عزلة كورونا التي فرضت على المجتمع كأنها نوع من أنواع هذا الاعتكاف الذي يحبه الله لعباده، وقد ارتضاه لهم؛ إذ إنه يحقق بعض الانقطاع لتحقيق الهدف الأسمى من الصيام لتزكية النفس والترقي بها في مراتب الاستقامة والتنافس في العطاء، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقيمًا في عبادته لله، ثم هي تزداد في رمضان ثم تزداد وتزداد في آخره باعتكافه، ويشد المئزر يتهيأ باعتكافه وعزلته في المسجد لمزيد من الطاعة والصفاء.

وقد ذكر أهل التربية والتزكية من فوائد العزلة في التربية: "تحصيل الطاعات، والمواظبة على العبادة والفكر والعلم، والتخلص من ارتكاب المناهي التي تحصل بالمخالطة، كالرياء والغيبة والتخلص من الأخلاق الرديئة والأعمال الخبيثة ومن جلساء السوء".

وأمام هذه المعطيات وواقع الجائحة والتي فرضت علينا

نوعًا من الحجر الإلزامي يجد نفسه يعيد التفكير في ماهية رمضان وكونه بطبيعته الأصلية عبادة أغلبها فردية. فكل ما نقوم به في رمضان من صيام وصدقة وبعض القيام قربات فردية بين العبد وربه، غير أننا تعودنا وعلق في أذهاننا أن رمضان يعني تلكم العادات وما صنعناه من مظاهر وشكليات حتى أخفت من الصيام معناه وبقي شكله ومبناه. فتحول إلى مهرجان للمطعومات والمشروبات والخروجات والزيارات، أو برامج ترفيهية أو مسلسلات رمضانية أنتجت خصيصًا لتلهي الصائمين. وأضحى التعريف برمضان على شاشاتنا حديثًا عن الأطباق الرمضانية المتنوعة والأجواء الاحتفالية المختلفة.

لقد وضعتنا هذه التجربة أمام أمر واقع والحال أبلغ من كل مقال. لنعيد النظر في ممارساتنا الرمضانية وما يتحقق به مقصد عبادة الصيام.

رمضان هذا العام:

الحمد لله على إحسانه ثم الشكر كل الشكر على تفضله وامتنانه؛ فقد حل علينا رمضان في عامنا وقد انزاح كثير من البلاء وان بقي بعضه؛ فقضاء الله كله خير. وفتحت المساجد وعادت نعمتها وصلاة الجماعة وحلاوتها ولقاء الأصدقاء والأحباب في الله ودفئهم ورؤية الصالحين وسماع نصحهم. وكلها نعم تحتاج إلى شكر لكننا لا ننسى معها المعاني الرمضانية والتربية الإيمانية والمقاصد العبادية والا فقد نسينا الدرس ولا حياة لمن تنادي.

شمولية النظرة الإيمانية والاهتمام بأمر المسلمين:

هذا وان من المقاصد الرمضانية العبادية ليس فقط تربية القلب وتنقيته من الآثام المشهورة بل هو كذلك إحياء للسنن المهجورة من اتساع الرؤية وشمول النظرة.

إن شهر رمضان فرصة لإعادة ترتيب بيوتنا من الداخل ومواجهة أنفسنا، والنظر للواقع والتفكر في المستقبل الذي سيفرض علينا تغييرًا جذريًا في أنماط الحياة، وفي التعامل مع الأزمات والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والتربوية والتعامل مع المستجدات العلمية واحياء الروابط الأسرية ولست أعني أسرة المنزل أو العائلة فحسب، بل أعني الأسرة الإسلامية الكبرى فلا نقول كما قال القائل:

بلاد العرب أوطاني
وكل العرب إخواني

بل نقول كما قال الله: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (الحجرات: ١٠). ونقول كما قال رسول الله: "مَثَلُ المؤمنين في توادِّهِمْ وتَراحُمِهِمْ وتعاطفِهِمْ مَثَلُ الجسدِ: إذا اشتكى منه عضْوٌ تَداعَى له سائرُ الجسدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى" (البخاري ٦٠١١).

حال المسلمين بين الواقع والمأمول:

لا شك أن الناظر إلى أحوال المسلمين وبأدنى نظر ربما لا يحتاج إلى تدقيق ليرى جليًا تداعي الأمم عليهم بشتى مذاهبهم كما قال صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها... الحديث)؛ فليس ذلك من قلة عدد ولا عدة كما هو واضح فلا يجنح بنا الفلاسفة عن سواء السبيل؛ فليست الجماعة المسلمة المنتصرة في بدر وهم وأبناؤهم من خلفهم الذين سادوا الدنيا في بضع سنين بعدها لم تكن سيادتهم وريادتهم وتصدرهم من باب عدد وعدة وان كانوا قد أمروا بها كما قال الله: «وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ» (الأنفال: ٦٠).

وكما أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كلمات من كتاب يهود؛ لأنه لا يأمنهم على كتابه كما رواه الترمذي بسنده عن زيد رضي الله عنه قال: "فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته".

إن المأمول لدى المسلمين هو أن يعيشوا مجد أجدادهم من السلف الصالح والقرون المفضلة. لذا ليس أمامهم وبلا شك طريقان، بل هو طريق واحد صراط مستقيم، فما لم يكن يومئذ دينًا فليس اليوم دينًا. وما كان سببًا لسيادة قوم فقراء فأغناهم الله وضعفاء فقواهم الله، وعالة فحملهم الله ولا ذكر لكثير منهم فأظهره الله على الدنيا بالإسلام. فما كان سببًا لهذا التغيير فليس ثمة سبب صحيح ناجح ناجع للتغيير الا طريق الايمان؛ إذ عليه الوعد من الله والعمل.

قال تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (النور: ٥٥).

والحمد لله رب العالمين.

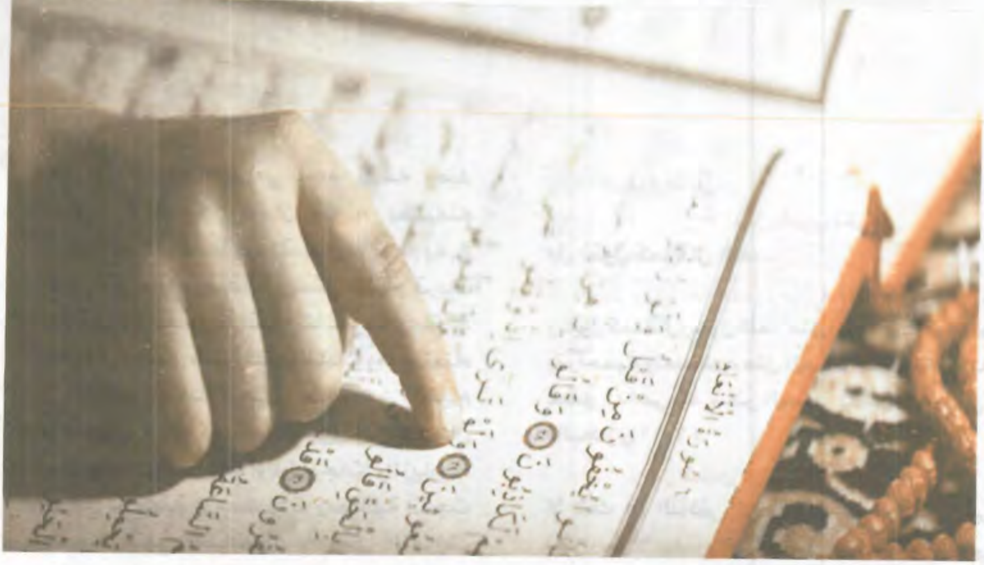

واحة القرآن

الحمد لله تعالى المُنعم بآلائه، المُتفضل بنعمائه، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام، وضرب فيه الأمثال، وشرح فيه الفرائض والأحكام، ونص فيه غيب الأخبار، وجعله ظاهرا للسامعين، مفهوما للمُعتبرين واعظا للمُتذكرين، وآية للمُتفكرين، غير خفي على المُتفهمين، الساطع بيانه، القاطع بُرهانه، المُسكت لكل ذي لسَن لسانه، المودع من الحكم والأمثال ما ليس في كتاب، المحروس بمن اختاره الله لميراثه من العباد، وعيدُه يصدعُ قلوب الخائفين، وتوحيده يجمع علوم العارفين، وأحكامه تحسم مادة الخصام، وفُرقانه مُميزٌ بين الحلال والحرام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله. وبعد:

د. عبد الله بن محمد الطاهر إعداد

" وكتَابُ الله فيه نبأُ ما قبْلكُمْ، وَخبَرُ ما بَعْدكُمْ، وحُكْمُ مَا بيْنكُمْ، هُوَ الفصْل ليْس بالْهزل، هوَ الذي من تركهُ منْ جبّار قصمهُ الله، ومنْ ابْتغى الهُدى في غيْره أضلّهُ الله، فهُوَ حبْل الله المتينُ، وهُوَ الذكْرُ الحكيمُ، وهُو الصّراط المُستقيمُ، وهو الضياء والنور" « فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » (التغابن:٨)، « قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ⑮ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ » (المائدة: ١٥- ١٦)، من استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومن أعرض عنه وطلب الهدى في غيره فقد ضل ضلالًا بعيدا.

وهُو الّذي لا تزيغُ به الأهواءُ، ولا تلْتبسُ به الألْسنةُ، ولا يشْبعُ منْهُ الْعلماءُ، ولا يخْلقُ عنْ كثْرة الرّدّ، ولا تنْقضي عجائبُهُ، وهُو الّذي لم ينْته الجنُّ إذْ سمعتْهُ أنْ قالُوا « إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا » (الجن: ١).

نزهه ربنا عن الخطأ والزلل، « لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ » (فصلت:٤٢)، حفظه الله تعالى من عبث العابثين، فقال: « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ » (الحجر:٩)، منْ قال به صدق، ومنْ حكم به عدل، ومنْ عمل به أجر، ومنْ دعا إليْه هدي

إلى صراط مُستقيم" فهو الحجة البالغة، والدلالة الدامغة، وهو العصمة الراقية، والنعمة الباقية، وهو كاف لكل ماضية وآتية، قال تعالى: «أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (العنكبوت:٥١).

بل هو العز والشرف «لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (الأنبياء: ١٠).

ولقد تعبدنا الله بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ» (فاطر: ٢٩)، أورثه الله الأخيار الأطهار «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا» (فاطر: ٣٢- ٣٣).

فالقرآن الكريم كفيل أن: يضبط حياتنا.. ويحقق لنا حياة السعداء في الدنيا والآخرة ودليلنا إلى الجنة، فالسعيد: من كان مع الله، والأسعد من كان الله معه، فإذا بذل الإنسان الأولى رُزق الثانية، وكل ذلك لا يتحقق إلا في ظل القرآن الكريم الذي جعله الله تعالى نموذجًا في السلوك الانساني حيث:

- ضبط به صوتنا: «واغضض من صوتك»
- وضبط به مشيتنا: «ولا تمش في الأرض مرحًا»
- وضبط به بصرنا: «ولا تمدن عينيك»
- وضبط به سمعنا: «ولا تجسسوا»
- وضبط به ألفاظنا: «وقولوا للناس حسنًا»
- وضبط به مجالسنا: «ولا يغتب بعضكم بعضًا»
- وضبط به فتوانا: «ولا تقفُ ما ليس لك به علم»
- وضبط به طعامنا: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»
- وعلمنا به العفو والتسامح: «فمن عفا وأصلح فأجره على الله»

أيها الحبيب المبارك:

تعلق بالقرآن وتمسك به تجد خيرًا كثيرًا، فالمسجون في سجنه يطلب مصحفًا يؤنس وحدته.. والمريض في مشفاه يطلب مصحفًا ليستشفي به في مرضه.. والميت في سكرات موته يتمنى مصحفًا ليتبارك به درجاته.. ونحن !! لسنا مساجين، ولا مرضى، ولا موتى، حتى نطلبه..! إنه بين أيدينا وأمام أعيننا فهل سننتظر حتى يأتينا أمر ما فنفزع له..؟!

ويا أخي تعلّق بالقرآن تجد البركة في كل حياتك «كتابٌ أنزلناهُ إليكَ مُبارك».

قال العارفون بالله: (اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا).

واعلموا بارك الله فيكم أن الناس كلهم سواسية في مقام واحد يوم القيامة إلا حافظ القرآن فهو مع الملائكة..! مع السفرة، الكرام، البررة، فهنيئًا لكم حفاظ كتاب الله فأنتم خير الناس، فعن عثمانَ بن عفان رضيَ الله عنهُ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم مَنْ تعلّم القُرآنَ وعلَّمهُ" (أخرجه البخاري).

أنتم يا أهل القرآن أعلى الناس منزلة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم: قال: «إنّ الله يرفعُ بهذا الكتاب أقوامًا ويضعُ به آخرين» (أخرجه مسلم).

تعلقوا بالقرآن فأينما اتجهتم فعين الله ترعاكم، عن النَّواس بن سِمعان رضيَ الله عنهُ قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يُؤتى يومَ القيامة بالقرآن وأهلهِ الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدُمهُ سورة البقرة وآل عمران، تحاجّان عنْ صاحبهما» (أخرجه مسلم).

وعنْ أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم "إنّ لله عزّ وجل أهلين منْ النّاس" قال: قيل: منْ هُمْ يا رسُول الله؟ قال: "أهلُ القرآن هُم أهلُ الله وخاصّتُهُ" (رواه أحمد، وابن ماجه، وغيرهما، وصححه الألباني)، وصدق الله: «قُلْ بفضْل الله وبرحْمته فبذلك فليفرحُوا هُو خيرٌ ممّا يجْمعُون».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

شبهات المشككين حول الصيام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فقد كان حادث ضرب برجي التجارة بنيويورك فرصة سانحة للمتربصين ليقرنوا الإسلام بالإرهاب، ولتبدأ مرحلة جديدة لإعادة صياغة الإسلام على نحو يُرضي الغرب، ففي أعقاب هذه الحادثة دعا الصحفي والكاتب الأمريكي اليهودي الصهيوني "توماس لورن فريدمن" إلى العمل على محاور منها:

د. أيمن خليل

محور التعليم، الذي يتلخص في فتح أبواب التعليم الحداثي مع إقصاء الأيديولوجية الدينية والقومية في مناهج التعليم، وهو ما يترتب عليه عدم إدراج نصوص من الكتاب والسنة في الكتب المدرسية، ولعل هذا مما يكشف عن سبب كثرة إنشاء المدارس الدولية والخاصة في دول العالم الإسلامي لإنشاء أجيال جديدة تتربى بعيدًا عن المعتقدات الدينية، كما يكشف عن سبب حصول المنظمات التطوعية الأمريكية الخاصة والمنظمات غير الحكومية المحلية التي تعمل في مجال التعليم منحة تصل إلى مليوني دولار لإنشاء المدارس بالدول الإسلامية، ويبرر سبب الدعوة إلى تحسين نوعية التعليم وتطويره، كما يبين سبب ربط أمريكا لمساعداتها الخارجية بمدى تنفيذ هذه الاستراتيجيات التعليمية.

ومحور السياسة: عن طريق تهيئة التربة الصالحة لإنبات الديمقراطية في العالم العربي، وتداول السلطة بالطرق السلمية واتاحة حرية التعبير؛ باعتبار أن الاستبداد من الأسباب التي تؤدي إلى التطرف.

وأما أهم هذه المحاور فكان الدعوة إلى إعادة صياغة الدين وتشكيله على نحو يتوافق مع مفاهيم الغرب، وذلك تحت مسمى تجديد الخطاب الديني، واستغل بعض الذين يتحدثون العربية وينتسبون للمجتمعات الإسلامية- ولكنهم ينطقون باسم الغرب ويتشرّبون بأفكاره- دعوة "فريدمن" ليُلبّسوا على الناس دينهم، وليلقوا بالشبهات تترا ليصرفوا الناس عن الإسلام، وليوجهوا سهام

النقد إلى أصوله الراسخة من قرآن وسنة صحيحة؛ ولينخروا في الأمة من داخلها لهدم بُنيانها وقواعدها، واستغل هذا التيار المسخ الهجين الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني لإعادة صياغة الإسلام على نحو يتوافق مع أهوائهم وشهواتهم، فظهرت الدعوات إلى إباحة الخمر التي لم تصنع من العنب، وإلى المساواة بين الأبناء في الميراث دون تفرقة بين ذكرهم وأنثاهم، وإلى إهدار الطلاق اللفظي.

> **بعض من يتحدث العربية استغل دعوة فريدمن ليلبس على الناس أمر دينهم.**

ولم تسلم أركان الإسلام من هذه الحرب، وانما امتد هذا العدوان إلى فريضة الصوم، فظهرت دعوات من بلاد الشام، ودعوات من بلاد المغرب، يؤازرها أخرى من مصر (من أعضاء جمعية التنوير وممن يسمون أنفسهم بأصحاب المشروع التنويري) اتفق أصحابها على الزعم بأن الصوم ليس فريضة على كل مسلم وانما هو على التخيير. والعجيب أنهم يستدلوا على زعمهم من القرآن الكريم بقوله تعالى: « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ » (البقرة: ١٨٤). وهذا الزعم ينبئ عن جهل هؤلاء بقواعد الشريعة، وضحالة علمهم في شرع المولى سبحانه وتعالى، لأنه لا خلاف عند أهل العلم المعتبرين أن الآية التي يستدل بها هؤلاء منسوخة، وأن زعمهم هذا أوهى من بيت العنكبوت، فصوم رمضان قد مر بعدة مراحل:

المرحلة الأولى من مراحل فرض الصوم:

في هذه المرحلة كان صوم رمضان على سبيل التخيير فكانت هناك رخصة من شاء أخذ بها، فمن كان قادرًا ولكنه لا يرغب في الصيام له أن يفطر شريطة أن يفدي بإطعام مسكين عن كل يوم يفطره. فلا مراء في أن الآية التي يستدل بها الزاعمون بأن الصوم على سبيل التخيير وليس الوجوب منسوخة.

المرحلة الثانية من مراحل فرض الصوم:

وفي هذه المرحلة أصبح الصوم واجبًا على كل المكلفين ونسخت الآية السابقة والتي تضمنت الرخصة في الفطر، وفي هذه المرحلة كان الصوم ينتهي عند غروب الشمس كحالنا الآن ولكنه لم يكن يبدأ ببزوغ الفجر- كما عليه الحال الآن- وإنما كان الصوم يبدأ منذ نوم الإنسان وحتى مغرب اليوم التالي، وذلك لما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: "كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ".

المرحلة الثالثة:

بدأت بنزول قول الحق سبحانه وتعالى: "أحل لكمْ ليْلة الصّيام الرّفث إلى نسائكمْ.... وقوله تعالى: « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » (البقرة:١٨٧)، ويبين حديث البراء بن عازب رضيَ الله عنْه سبب نزول الآية وهو أن: قيْس بْن صرْمة الأنْصاريّ كان صائمًا فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعامٌ؟ قالت: لا، ولكنْ أنطلق فأطلب لك، وكان يوْمه يعْمل فغلبتْه عيْناه فجاءتْه امْرأته فلمّا رأتْه قالتْ: خيْبة لك، فلمّا انْتصف النّهار غشي عليْه، فذكر ذلك للنّبيّ صلى الله عليْه وسلم فنزلتْ هذه الآية (أحل لكمْ ليْلة الصّيام الرّفث إلى نسائكمْ) ففرحوا بها فرحًا شديدًا ونزلتْ (وكلوا واشْربوا حتّى يتبيّن لكمْ الْخيْط الأبْيض من الْخيْط الأسْود). ففهم الصحابة بدلالة المفهوم من إباحة الرفث في ليل رمضان-أي في أي وقت من غروب الشمس حتى طلوع الفجر- فهذا يعني إباحة الطعام والشراب من باب أولى (وهذا من القياس

الجلي)، ثم أباح سبحانه الطعام والشراب بدلالة المنطوق.

واستقر وجوب الصوم على كل مكلف مستطيع ودلت على ذلك الأدلة من القرآن والسنة، وانعقد على ذلك الإجماع فقد أجمعت الأمة دون نكير على وجوب صيام رمضان وأنه أحد أركان الإسلام التي علمت من الدين بالضرورة وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام، فالصوم ليس فرضًا فقط بل هو ركن من أركان الإسلام.

فلا مراء أن الصوم ركن من أركان الإسلام، وأنه قد فرض على الأمم السابقة لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"

من القرآن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (البقرة: ١٨٣) وهو يفيد الوجوب، وقوله عز وجل (فليصمه) فقد اقترن جواب الشرط بالفاء ليدل على وجوب المسارعة للامتثال للأمر، وفعل الأمر في هذا الموضع يدل على الوجوب.

من السنة: استفاضت الأحاديث الدالة على وجوب الصوم كحديث ابْن عمَر رَضيَ الله عَنْهُما قَالَ: قَال رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم: "بُنِيَ الإسْلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إلَه إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وإقَام الصَّلاة، وَايتاء الزَّكاة، وَالْحَجِّ، وَصَوْم رَمَضَانَ". (صحيح البخاري ح٨، وصحيح مسلم ح١٦).

فلا مراء أن الصوم ركن من أركان الإسلام، وأنه قد فرض على الأمم السابقة لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة: ١٨٣). ويقول الله تعالى في خبر ولادة عيسى عليه السلام: (فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا) (مريم: ٢٦). وصنيع المشككين في فرضية الصوم سلسلة في حرب شبهات ممتدة الجذور بدأت بظهور الإسلام، فحينما نزل قوله تعالى في سورة الأنبياء: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) (الأنبياء: ٩٨). زعم المشركين أن القرآن يؤكد أن عزيرًا والمسيح والملائكة في النار لأنهم عُبدوا من دون الله تعالى، رغم أنهم عرب قح وهم أساطين اللغة ويعلمون أن ما لغير العاقل، وأن المقصود بها الأصنام والأوثان التي عبدوها من دون الله؛ وهي غير مكلفة ولا حياة فيها ولا شعور لها، ولا تشعر بالعذاب وانما المقصود الإهانة لها ولعابديها، ولا يتصور أن يعذب عزير والمسيح والملائكة بعبادة غيرهم لهم وهم يعادونهم لسوء صنيعهم وكفرهم بربهم، فأنزل سبحانه قوله: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ) (الأنبياء: ١٠١-١٠٢).

وحينما حرم المولى سبحانه أكل الميتة ألقى المشركون بهذه الشبهة على المسلمين: كيف لا تأكلون الميتة التي قتلها الله تعالى بينما تأكلون ما تقتلون أنتم بأيديكم؟ فأنزل المولى سبحانه قوله: "(وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (الأنعام: ١٢١).

وفي هذه الأيام التي انتفش فيها الباطل، وكثر الطاعنون في سنة النبي صلى الله عليه وسلم المنكرون لها لا تزال حرب الشبهات مستمرة، حتى بلغ بهم الأمر بهم إلى الطعن في ثوابت الدين فأنكروا الصلوات الخمس وجعلوها ثلاث صلوات فقط، وأنكروا فرضية الصوم على نحو ما سلف البيان.

وفي مواجهة ذلك ينبغي للمسلم أن يتدبر ما نقله ابن القيم في مفتاح دار السعادة عن شيخه ابن تيمية أنه قال له: "لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها، فلا ينضح إلا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته".

هدانا الله وإياكم سواء السبيل، وتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

أثر الصيام على مكارم الأخلاق

إعداد د. مرزوق محمد مرزوق

الحمد لله الذي منّ على المسلمين بشهر من أيام الله فجعله مباركًا، ثم تفضل علينا فيه بعبادة الصيام وجعلها من الإسلام ركنًا. وجعل الشهر نفحة من نفحات الدهر والصيام للغفران سببًا، وللجنة طريقًا وبابًا، وعن النار حاجزًا وحجابًا. ثم الصلاة والسلام على خير الأنام صاحب الحوض المورود، والمقام المحمود، صلى الله وسلم وبارك عليه كما وحد الله عز وجل وعرفنا به ودعا إليه، وبعد فقد ابتدأنا في شهر شعبان شرح حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعثتُ لأتمم مكارم -وفي رواية: صالح- الأخلاق». وخرجناه من السلسلة الصحيحة (برقم ٤٥) وغيرها؛ فليراجع تفضلًا.

وكان عنوان الحلقة: (أخلاق المسلمين وحاجة العالم إليها)، وكنت أهدف من ورائها أن أقول لمن تواضع وقرأها إن العالم أجمع -المسلم منهم وغير المسلم- يحتاج إليها أخلاق الإسلام؛ خلافًا لمن يتوارون منه الآن؛ إذ إن أخلاق الإسلام دين منزَّل أنزله الذي خلق الخلق مناسبًا لمن خلق (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك: ١٤) . سبحانه يعلم السر في السماوات والأرض، خلق فسوَّى وقدَّر فهدى، ثم جاء شهرنا السيد المبارك سيد الشهور في الدهور وفيه يرزق الله المسلمين أعمالًا صالحة، ويجعلها بفضله متقبلة.

ومن جميل عادة إخواني خدّام دعوة التوحيد في استقباله أنهم يستثمرون شهرهم في إخراج عدد خاص من مجلة التوحيد بأحلى ما عندهم مما يُستقبل به الضيف الكريم ويُكرم ويستفيد به المسلم من لحظات الشهر وينعم فيرجون به من رب العزة مغفرة ورحمة مما تكرم وأنعم؛ فكنت مثل إخواني خادمًا وبحسن صنيعهم مقتديًا، فتفكرت فيما يناسب شهرنا غير مكرَّر لما سطرته أيمانهم السليمة المباركة - سلمت بإذن الله، فوجدت تمام مقالتي عن الأخلاق هي ضالتي المفقودة المنشودة عمومًا، ثم هي في الشهر الفضيل يزداد فضلها وطلبها، خصوصًا إذ هي آثار العبادة من دلائل القبول وشكر الشهر والزيادة قال

تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (ابراهيم: ٧).

هذا، وبعدما علمنا أن الأخلاق دين فقد تقرّر ذلك لغةً وشرعًا واصطلاحًا، وطالما الأمر كذلك أي أنه دين، إذن نعتقد بعد ذلك ما يقرره الدين، وهو: كلُ خُلق لم يدل الهُدى عليه ولم يرشد الدّين إليه فليس بخُلق؛ لأنه ليس من الدّين ذلك حتى ولو تواصى به المتواصون أو اعتقده من الخلق الزاعمون فلسفةً وأدبًا، وهذا القرار والاعتقاد حلّ لإشكال قديم حديث خطير؛ إذ به ينطق الرويبضة الزاعمون بأخلاق ليست من أخلاق بني آدم، ما بين دعوة لشهوة أو تقنين لمخالفة وكله عندهم زعمه أخلاقًا ورقيًا أو بمصطلح الزاعمين -ولا أصل له لا في اللغة ولا في الدين- (إتيكيت)، وكلما بالغ المخالفون للإسلام بالمخالفة بُعدًا كلما وصفوهم أنهم أوثق بمصطلحهم صلةً وقربًا (أي أكثر رقيًا بزعمهم)، لذا فقد تقرّر أن هذا عكس الفطرة التي فطر الله عليها بني الإنسان؛ فالحمد الله الذي كرّم بني آدم بالمكرمات وفضّله على كل المخلوقات.

للأخلاق مكانة لا تدانى:

من أجل هذا تكرم الباري في علاه ففرض على بني آدم المكرمات، وجعل التخلق بها من أرفع المقامات وأجلّ العبادات، ووصيتي لنفسي ولإخواني أن يأخذوا من الحديث عنواني ثم يثقلوه ببحثهم وعمق قراءتهم وصحيح فهمهم، فلو سردنا في الأهمية بعض نصوص لفنيت المجلة وما وفينا، ولأسرفنا من وقتكم وما انتهينا، فهذه نُبذ وزُبد للمثال لا للإجمال:

قال تعالى: « وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » (الفرقان: ٦٣)، ثم بيّن جزائهم فقال تعالى: « أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا »(الفرقان: ٧٥، ٧٦).

-وقال صلى الله عليه وسلم: «أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقًا» (مستدرك الحاكم: ٤/٤٤١).

- ورسولنا قدوة للعالم ليسعد؛ إذ خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم؛ وقد قال الله فيه: « وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» (القلم:٤)؛ فقد كان صلى الله عليه وسلم متحليًا بكل خُلق كريم، مبتعدًا عن كل وصف ذميم، فكان أرجح الناس عقلًا، وأحسنهم أدبًا، وأوفرهم حلمًا، وأصدقهم حديثًا، وأكثرهم حياءً، وأوسعهم رحمةً وشفقةً، وأكرمهم نفسًا، وأعلاهم منزلة.. وبالجملة فكل خلق محمود يليق بالإنسان فله صلى الله عليه وسلم منه القسط الأكبر، والحظ الأوفر، وكلّ وصف مذموم فهو أسلم الناس منه، وأبعدهم عنه، شهد له بذلك القاصي والداني، والعدو والصديق. أدّبه ربّه فأحسن الأدب، وهداه إلى المآرب من الخلق؛ فهو بحقّ الرسول المصطفى والنبي المجتبى قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» (رواه البخاري).

قال القاضي عياض: «وأما الأخلاق المكتسبة من الأخلاق الحميدة، والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها، وتعظيم المتّصف بالخلق الواحد منها فضلاً عما فوقه، وأثنى الشرع على جميعها، وأمر بها، ووعد السعادة الدائمة للمتخلّق بها، ووصف بعضها بأنه جزء من أجزاء النبوة، وهي المسماة بحسن الخُلق، فجميعها قد كانت خُلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم»(الشفا: ١/٩٦).

وشهر رمضان فرصة لتحسين الأخلاق والتعبّد لله بالتحلّي بمكارم الأخلاق؛ إذ قد فتح الله لنا باب طاعة من أسهل العبادات غير أنها من أجل القربات.

إن ربنا غفور يحببنا شرعًا في الجنة، ليبلغنا درجات أسيادنا العابدين فقط باتباع دين سيد المرسلين والتخلّق بأخلاق النبي الكريم اللّين الرحيم، ويعيننا على اغتنام شهر العبادات والقربات؛ إذ فيه صلاة وصيام وصدقة وقيام وتدريس ومدارسة، وكله تدريب وممارسة للعلم والعبادة؛ فالله الله في شهر الصيام، والحمد لله رب العالمين.

مكانة الصيام في الإسلام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فبعد الهجرة المباركة ومع بدء نزول سورة البقرة-والتي امتد نزولها عشر سنين- وفي السبعة عشر شهرا الأولى، وقبيل غزوة بدر نزلت حزمة من التشريعات والتكاليف تهدف في مجموعها إلى توطيد أركان الدولة الناشئة، وتقوية عرى الأخوة بين المهاجرين والأنصار، ورسم أسس العلاقة بين المسلمين واليهود، وتأمين طرق المدينة ومراقبة قوافل وأنشطة تجارة قريش وغيرها، والتهيئة والإعداد لأي لقاء محتمل أو مواجهة مع مشركي مكة الذين غاظهم أن يكون للمسلمين دار ودولة. ومن التكاليف التي فرضها الله تعالى في هذه المرحلة تحويل القبلة وفرض الزكاة والصيام ثم القتال، والمتأمل في هذه التكاليف يجد أن بينها ترابطا وثيقا وعلاقة غير منفكة؛ فتحويل القبلة إشارة إلى استقلالية وتميز الدولة بتميز قبلتها عن قبلة اليهود، وفرض الزكاة يمثل الجانب الاقتصادي ودعم موارد الدولة المالية وما يتبع ذلك من إنفاق وإعداد وتكافل اجتماعي.

إعداد د. أمين الدميري

تخصص التفسير جامعة الأزهر

غير أنه من المناسب مع حلول شهر رمضان أن يكون بعون الله تعالى الحديث عن مكانة الصيام بشيء من التفصيل ومغزى فرضيته في هذا التوقيت، وذلك فيما يلى:

١- من المقرر أن فرض التكاليف قد تم بتدريج وعلى مراحل؛ فقد كان هناك نوع صيام كصيام عاشوراء ثم فرض على الصفة التي ذكرها الله تعالى في سورة البقرة على مرحلتين: التخيير ثم الحتم والإلزام؛ قال تعالى: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا

هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (البقرة: ١٨٣-١٨٥). فقوله تعالى: «فليصمه»: إلزام نسخ التخيير قبلها على قول.

٢- العلاقة بين الصيام والقتال: فقد فرضا على من قبلنا خصوصا أهل الكتابين السابقين، لكنهما غيرا وبدلا فزادوا ونقصوا في كم الصيام وكيفيته، ومنهم من ابتدع عبادة بديلة عن القتال (الذى فرضه الله تعالى في التوراة والإنجيل) وهي الرهبانية التي ما كتبها الله عليهم ولا على غيرهم. وفي السُّنَّة المطهرة ما يشير إلى ارتباط الصيام والقتال خصوصا في الأجر كما في قوله- صلى الله عليه وسلم-: "مثل المجاهد في سبيل الله، والله أعلم بمن يجاهد في سبيله، كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة": (البخاري ٢٦٣٥، ومسلم ١٨٧٨ من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه-).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا تستطيعونه. قال: فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه، وقال في الثالثة: "مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى": (رواه البخاري ٢٦٣٣، ومسلم ١٨٧٨).

٣- تحقيق التقوى: وهي ثمرة الصيام بل إنها ثمرة العبادات جميعها بصفة عامة: قال تعالى: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (سورة البقرة: ٢١). والتقوى ثمرة الصيام: قال تعالى: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (البقرة: ١٨٣).

وهنا لفتة ولطيفة من لطائف القرآن ومناسباته: أنه بعد آيات الصيام وذكر التقوى في سورة البقرة جاءت آية عجيبة عجيب موقعها وهي قوله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» (البقرة: ١٨٨). كأن المعنى يا من صمتم عن الحلال في رمضان حريٌ بكم أن تصوموا عن أكل الحرام فلا تأكلوا أموالكم بالباطل وتحروا الكسب الحلال والمطعم الحلال: فكانت ثمرة الصيام التقوى والمعنى الحقيقي للتقوى يتمثل في معاملات نظيفة ما يعود بالأثر الطيب على الفرد والمجتمع، وكما قيل إن أفضل الأعمال ما فيه نفع متعد، وقد انتبه إلى ذلك الإمام البخاري رحمه الله تعالى في تبويباته: فبوب كتاب الصوم (وكتاب صلاة التراويح وكتاب الاعتكاف) ثم كتاب البيوع وذكر الآية الكريمة «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل».

٤- ثمرة العبادات: من تربية الله تعالى لعباده أن فرض عليهم عبادات ترتقى بالعبد إلى أعالي درجات السمو الأخلاقي المبنى على أسس الإيمان الصادق والعبودية الخالصة، وإذا تحقق ذلك أو قريبا منه فإن ثمرات هذه العبادات تعود وتتعدى بالنفع والطهر والخير على المجتمع فتشيع فيه روح المحبة وفي أرجائه المعاملات النظيفة فلا غش ولا ظلم ولا تطفيف في الميزان؛ فيطعم الناس حلالا فينبتوا من حلال فيشيع الصلاح والفلاح بين جنباته. قد وردت أحاديث في فضائل الصيام والقيام إيمانا واحتسابا ووعد بمغفرة ذنوب العبد ما تقدم منها وما تأخر وهذا هو الثواب الآجل، أما العاجل فهو ما يعود على الناس بالخير والبركة في حياتهم الدنيا.

فإذا كانت ثمرة الصيام أكل الحلال والمعاملات النظيفة: فإن من ثمرات الصلاة والقيام أمور تعود أيضا على الآخرين بالنفع والفائدة: ومن هذه الأمور الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ومراعاة الفقراء والمحتاجين بالإنفاق عليهم وسد حاجاتهم ما يشيع روح التآلف والمودة بين الناس؛ فالربط والتلازم بين الصلاة (والقيام) والزكاة (والإنفاق) متكرر في القرآن كله في مواضع كثيرة: من ذلك قوله تعالى: «تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ» (سورة السجدة: ١٦). وقوله: «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ» (سورة فاطر: ٢٩). وفي التلازم بين الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قوله تعالى: «ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ" (سورة العنكبوت: ٤٥).

والله الموفق.

نظرات في أحكام صيام المريض

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ» (سبأ: ١)، والصلاة والسلام على خاتم رسله، وإمام أنبيائه المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

إعداد د. محمد عبد العزيز

فسوف نتناول في هذا المقال:

١ . أثر المرض في مشروعية الصيام.

٢ . أثر بعض العلاجات التي يتناولها المريض الذي لا يلحقه ضرر، ولا حرج في صيامه.

أولاً: أثر المرض في مشروعية الصيام:

صيام رمضان ركن من أركان الإسلام العملية، افترضه الله تعالى على المسلمين في شهر شعبان من العام الثاني لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (البقرة: ١٨٣)، وقال: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» (البقرة: ١٨٥).

فإذا شهد المسلم المكلف الصحيح المقيم الخالي من العذر الشهر وجب عليه الصيام بلا خلاف بين أهل العلم.

أما أصحاب الأعذار فلهم أحكام أخرى خاصة بهم.

والمرض من الأعذار التي تبيح الفطر في الجملة قال تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» (البقرة: ١٨٣، ١٨٤).

وقال ابن قدامة في المغني (٤ /٤٠٣): «أجمع أهل العلم على إباحة الفطر للمريض في الجملة».

وهل كل مرض يبيح الفطر؟

قولان لأهل العلم:

الأول: أن كل مرض ولو كان خفيفًا لا مشقة للصيام معه فهو مبيح للفطر، وهو قول ابن سيرين.

الثاني: أن المرض المبيح للفطر هو المرض الذي يجد فيه المريض مشقة خارجة عن المشقة الطبيعية، ويخشى معه تأخر الشفاء أو زيادة المرض، وهو قول جمهور أهل العلم، ومنهم المذاهب الأربعة المشهورة.

وقد لخص ابن جزي هذا في كتابه القوانين الفقهية، قال (ص ٨٢): «وأما المريض فله أحوال: الأولى: ألا يقدر على الصوم، أو يخاف

الهلاك من المرض أو الضعف إن صام فالفطر عليه واجب.

والثانية: أن يقدر على الصوم بمشقة فالفطر له جائز، وقال ابن العربي يستحب.

والثالثة: أن يقدر بمشقة، ويخاف زيادة المرض ففي وجوب فطره قولان.

والرابعة: ألا يشق عليه، ولا يخاف زيادة المرض، فلا يفطر عند الجمهور، خلافًا لابن سيرين».

أقسام المرض باعتبار تأثير الصوم فيه:

على قول جمهور أهل العلم فإن المرض ينقسم إلى أربعة أقسام باعتبار تأثير الصوم فيه:

القسم الأول: أمراض لا يتضرر بها المريض بالصوم، بل يكون الصوم فيه مساعدًا على التعافي والشفاء، فيستفيد المريض بالصوم، مثل:

زيادة الحموضة.

والقولون العصبي.

وعسر الهضم.

وانتفاخات البطن.

مرضى مرض السكري من النوع الثاني البدينين الذين لا يعتمدون على الأنسولين، ماعدا الحوامل منهن، والمرضعات اللاتي لديهن السكر ثابت مع زيادة في الوزن فوق ٢٠ بالمئة من الوزن المثالي.

مرض ضغط الدم.

التهاب القصبات الهوائية.

والأمراض العضلية.

وآلام الظهر والمفاصل.

مرض تصلب الشرايين.

وضغط الدم.

وبعض أمراض القلب.

كما يساعد في علاج بعض أمراض الدورة الدموية الطرفية، مثل: مرض الرينود (Raynoud's Disease).

القسم الثاني: أمراض التي لا تتأثر بالصيام، فلا يتضرر المريض به، ولا يشق عليه.

مريض قصور الشريان التاجي، مرضى الربو مع القول بأن البخاخات غير مؤثرة في الصيام.

القسم الثالث: الأمراض التي يصعب معها الصوم، ويشق على الصائم، لكن لا يتوقع أن يسبب له الأذى والضرر.

مثل التهاب الكبد فيروس الكبد B وC أو التليف القليل.

القسم الرابع: الأمراض التي تتأثر سلبًا بالصيام، فيتضرر المريض إذا صام ضررًا بالغا سواء أكان الضرر ظاهرًا أم باطنًا، وسواء مع وجود المشقة من الصوم أو عدمها. مثل: مرضى أورام الكبد مع الاستسقاء، الحمّى الشديدة، التهاب الصدر الحاد، والسل الرئوي خاصة في مراحله المتقدمة، تجلط الأوعية الدموية، هبوط القلب، وبعض حالات مرضى السكري ومنهم:

١ - المرضى المعرَّضون لزيادة الأجسام الكيتونية في دمائهم.

٢ - المرضى الذين يعانون من تأرجح كبير وسريع في تغيُّر مستوى الجلوكوز.

٣ - مرضى السكري الحوامل.

٤- مرضى السكري من الأطفال.

٥- مرضى السكري الذين يعانون من مضاعفات مرضية خطيرة مثل الفشل الكلوي أو الذبحة الصدرية.

٦ - مرضى السكري الذين يعانون من أمراض خطيرة مثل التسمم الدموي الشديد، (Sever sepsis)، أو فشل القلب الاحتقاني (Congestive Heart Failure).

وما سبق مجرد أمثلة للأقسام الأربعة، فيلحق بها مثيلاتها.

(مقال: الصيام والشفاء، دكتور: عبد الجواد الصاوي، وقد راجعت كل من: الدكتور: حسن البنا خضر أستاذ طب الأطفال كلية الطب بجامعة الزقازيق . تخصص أمراض المناعة والحساسية والأمراض الصدرية، والدكتور: أسامة صابر، أستاذ جراحة القلب والصدر بكلية الطب جامعة الزقازيق).

أحكام هذه الأقسام الأربعة:

على قول جمهور أهل العلم، وهو الذي عليه الفتوى:

١ - لا يحل لمرضى القسم الأول والثاني الفطر، بل يحرم عليهم الإقدام على ذلك؛ لأنهم من أهل الخطاب بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

٢ - ويجوز لمرضى القسم الثالث الإفطار والأخذ

بالرخصة، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى استحباب ذلك لقوله تعالى: «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ » (البقرة: ١٨٥))، وقوله: «وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ » (البقرة: ٢٨٦).

٣ . يحرم على مرضى القسم الرابع الصيام، ويجب عليهم الإفطار لقوله تعالى: « تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (البقرة: ١٩٥).

ثانيا: أثر بعض العلاجات التي يتناولها المريض الذي لا يلحقه ضرر، ولا حرج في صيامه:

هناك بعض العلاجات التي يحتاجها بعض المرضى أثناء الصيام، ولا تؤثر على صحة صيامهم

وسوف أنقل فيها قرار مجمع الفقه الإسلامي بشأن المفطرات في مجال التداوي: (رقم ٩٣) والتي عقد خلال الفترة من ٢٣/ ٢٨ صفر ١٤١٨ هـ الموافق ٢٨/ حزيران "يونيو" ٣/ تموز "يوليو" ١٩٩٧ م، وقد جاء فيه:

«أولاً: الأمور الآتية لا تُعتبر من المفطرات:

١- قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو غسول الأذن، أو قطرة الأنف، أو بخاخ الأنف، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٢- الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٣- ما يدخل المهبل من تحاميل "لبوس"، أو غسول، أو منظار مهبلي، أو إصبع، للفحص الطبي.

٤- إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم.

٥- ما يدخل الإحليل، أي: مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى، من قسطرة "أنبوب دقيق" أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة.

٦- حفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك، وفرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٧- المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٨- الحقن العلاجية الجلدية، أو العضلية، أو الوريدية، باستثناء السوائل والحقن المغذية.

٩- غاز أكسجين.

١٠- غازات التخدير "البنج"، ما لم يعط المريض سوائل "محاليل" مغذية.

١١- ما يدخل الجسم امتصاصًا من الجلد: كالدهونات، والمراهم، واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية.

١٢- إدخال قسطرة "أنبوب دقيق" في الشرايين لتصوير، أو علاج أوعية القلب، أو غيره من الأعضاء.

١٣- إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء، أو إجراء عملية جراحية عليها.

١٤- أخذ عينات "خزعات" من الكبد، أو غيره من الأعضاء ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل.

١٥- منظار المعدة، إذا لم يصاحبه إدخال سوائل "محاليل"، أو مواد أخرى.

١٦- دخول أية أداة، أو مواد علاجية إلى الدماغ، أو النخاع الشوكي.

١٧- القيء غير المتعمد بخلاف المتعمد "الاستقاءة".

ويبقى النظر في مسائل منها:

١- بخاخ الربو، واستنشاق أبخرة المواد لمن كان عنده ضيق في التنفس فيجوز له على الراجح استخدام البخار، أو بخاخ الربو؛ لأنه لا يشبه الأكل والشرب، وهو اختيار اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية، كما جاء في مجلة البحوث الإسلامية (العدد: ٤٣، ص: ١٥٥).

٢- الحقن المستعملة في علاج الفشل الكلوي في الصفاق (الباريتون) أو الكلية الصناعية، وقد رأت الندوة الطبية الفقهية التاسعة التابعة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت سنة: ١٩٩٧م: أنها غير مفطرة.

وذهب جمع من أهل العلم إلى أنه مفطر لأنه يزوّد الجسم بالدم النقي، وقد يزوده بمواد أخرى مغذية، فقد اجتمع له مفطران، وهذا القول أحوط.

هذا ما يسره الله في هذه العجالة في أحكام صيام المرضى، أسأل الله أن ينزل عليهم شفاءه، ويتقبل منهم صالح أعمالهم.

يوميات مسلمة في رمضان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم يقول رب العزة سبحانه وتعالى عن شهر رمضان العظيم: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (البقرة: ١٨٣-١٨٥).

الصيام هو تلك المدرسة الربانية لتربية النفوس، وتقويم السلوك وغرس القيم وزرع المثل لنكون عبادًا ربانيين بحق.

إعداد **فاطمة القشيري**

ولقد امتن الله تعالى على عبادة بشهر رمضان واستخلصه من بين الشهور وجعله موسمًا لبذر الطاعات وحصادها.

كما اختص هذا الشهر الكريم بنزول القرآن الكريم.

في ليلة من أفضل الليالي وأجلها، ألا وهي ليلة القدر..

فانتبهي أختنا المسلمة من أن يضيع من بين يديك هذا الشهر العظيم.

واجعليه لنفسك ولأسرتك منهجًا للتزود من هذا الشهر بالزاد الباقي لآخرتك.

١) اجلسي بين أطفالك وحدَثيهم عن عظمة شهر القرآن وذكريهم كيف كان الصحابة يستعدون لرمضان قبلها بستة أشهر ويعيشون على آثار هذا الشهر ستة أشهر أخرى، ويكأن العام كله عندهم رمضان.

٢) اجلسي من أبنائك يوميًا لتلاوة جزء من

القرآن تلاوة وتدبرًا.

وإن أقيمت الصلوات في المساجد وسط جائحة كورونا فاذهبي بأبنائك لمسجد يقرأ كل ليلة جزءًا.

٣) شجعي أبناءك على الصوم، وأغدقي عليهم بالهدايا؛ ليتعلموا أنك تكافئيهم على الإمساك عن شهوتي البطن والفرج تقربًا لله تعالى.

٤) احضري حلقة تلاوة وتفسير وتدبر لتعرفي معاني الآيات وتعيشيها وتعالي بها واقرئي في تفسير مبسط كتفسير السعدي أو مختصر ابن كثير. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» (متفق عليه).

٥) تجنّبي القيل والقال والهاتف والتلفاز ووسائل التواصل؛ كي لا تشغلك عن عبادتك. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصيام جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم...».

٦) أكثري من أعمال الخير كزيارة مريض أو صدقة أو تعليم آية لأختك المسلمة أو تنفيس كرب مسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». (صحيح مسلم).

٧) اعملي مسابقة بين أهل بيتك على شرح آية وفهم معناها، ووزعي عليهم هدايا لحل تلك المسابقات لإدخال السرور على أنفسهم.

٨) لا تنسي أذكار الصباح والمساء والتسبيح والتهليل والتكبير عقب كل صلاة، وكذلك وقت القيام بمهام بيتك وأسرتك وعلمي ذلك لأولادك.

٩) اعتكفي كل يوم عقب صلاة الفجر في مصلاك لمدة ساعة لتقرئي جزءًا من القرآن الكريم.

اجمعي أهلك وأهل زوجك في يوم واحد من أجل مأدبة الإفطار دون مغالاة وبذخ في الإنفاق ومن أجل إطعام الطعام؛ توفيرًا للوقت والنفقات. فعن عبد الله بن سلام: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

واعلمي أن رمضان ليس للبذخ بل للإمساك عن ما لذ وطاب من الطعام والشراب لذلك لا تثقلي كاهل زوجك بمطالبك غير الضرورية.

عوّدي الأسرة المشاركة في إعداد المائدة ويسبّحون وهم يعدون المائدة ويكبّرون ويهللون ويذكرون الله بفرح وسرور.

وذكّريهم أنهم لما سألوا السيدة عائشة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في البيت؟ بينت أنه في خدمة أهله يكنس الدار ويخصف النعل ويرقع الثوب.

ولا تنسي غاليتنا السحور وإيقاظ أهل بيتك له، وتذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإنّ في السحور بركة».

فلا تدعوه ولو بجرعة ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين، فوجبة السحور يجب أن تُجهّز ببساطة شديدة بعد وجبة السحور.

احرصي أختنا الغالية على النوم مبكرًا استعدادًا لصلاة الفجر لجميع أفراد بيتك، فهذا هو لقاء المحب بحبيبه سبحانه وتعالى.

وأقول لأختي المسلمة: نحن ندع المباحات من طعام وشراب وشهوة إيمانًا واحتسابًا لوجه الله الكريم، ألا يليق بنا أن ندع الحرام، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «العين تزني وزناها النظر»؛ لذلك إياك والنظر إلى كل المحرمات سواء عبر الهاتف أو التلفاز أو وسائل التواصل، واغتنمي شهر الخيرات؛ فهذا زرعنا لقادم الأيام والدار الآخرة.

والله نسأل أن يوفقنا وجميع المسلمين إلى صيام هذا الشهر وقيامه بحوله وقوته،

والحمد لله رب العالمين.

رمضان وتصحيح المسار

إعداد **الشيخ/ علي قطامش**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد النبي الأمين، وبعد: يأتي رمضان كل عام ليجمع الله الناس بعد أن فرَّقتهم الدنيا، فيعودوا إلى ربهم إلى المساجد مجتهدين في طاعته آملين في رحمته، لعله أن يكون سببًا لتصحيح المسار إلى الله، والتخلص من أسر الدنيا للقلوب والعقول.

علة الصوم:

فرض الله تعالى على الناس صوم رمضان ليردهم إلى تقواه، بعد الانصراف إلى معصيته قال تعالى « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » (البقرة: ١٨٣)، قوله «لعَلَّكُمْ تتَّقون» هو علة الصوم، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في ست مواضع كعلة للعبادة والاستقامة والاتباع.

الصوم ركن من أركان الإسلام:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ علي خَمْسٍ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ" (رواه البخاري).

العطاء والجود مع القرآن والصلاة في رمضان:

عَنْ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (رواه البخاري).

الجوائز الربانية في شهر الصيام:

الأولى: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (رواه البخاري).

الثانية: "من قام ليل رمضان غفر الله له ذنوبه: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (رواه البخاري).

الثالثة: من قام ليلة القدر غفر الله له ذنوبه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إيمَانًا

وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. (رواه البخاري).

الرابعة: فتح أبواب الجنة وغلق أبواب النار: فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ" (رواه البخاري).

الخامسة: حبس الشياطين عن الغواية فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ".

السادسة: عتقاء الرحمن من النار في كل ليلة، ورد في تمام الحديث السابق قوله صلى الله عليه وسلم: "وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنْ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ". (والحديث رواه الترمذي في كتاب الصوم ح/٦١٨ وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/٦١١/١٩٦٠).

السابعة: صيام رمضان وست من شوال يعدل صيام الدهر، فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ" (رواه مسلم).

الثامنة: عمرة رمضان تعدل في الأجر حجة، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي" (رواه البخاري).

التاسعة: ليلة القدر خير من ألف شهر:

ليلة القدر ليلة من ليالي رمضان العبادة فيها عند الله خير من عبادة ألف شهر من سائر أيام العام فعبادة المرء فيها خير من عبادته ثلاثًا وثمانين عامًا وأربعة أشهر كاملة. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: ١ - ٥).

موضع ليلة القدر من رمضان:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ" (رواه البخاري).

التراويح والتهجد:

مشروعية صلاة التراويح ورد فيها أحاديث منها حديث عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنْ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنْ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ" (رواه البخاري).

جمع الناس عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ورد حديث عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ، لَكَانَ أَمْثَلَ» ثُمَّ عَزَمَ، فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: «نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ» يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ (التهجد) وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. (صحيح البخاري).

وعن عدد ركعات القيام سئلت عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي" (رواه البخاري).

فاللهم اهدنا للطاعة وتقبل منا الصيام والقيام الركوع والسجود وأعنا واجعلنا من الفائزين في رمضان، والحمد لله رب العالمين.

رمضان فرصة للتغيير

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فإن من نعم الله علينا أن أكرمنا بإدراك شهر رمضان، شهر مضاعفة الحسنات، ورفع الدرجات، ومغفرة الذنوب، والسيئات، وإقالة العثرات، فيا لها من فرصة عظيمة، ومناسبة كريمة، تصفو فيها النفوس، وتهفو إليها الأرواح، وتكثر فيها دواعي الخير، إنه شهر الطاعات بأنواعها، صيام وقيام، وكرم وقرآن، وصلوات وإحسان، وأذكار وتسبيح، له في نفوس الصالحين بهجة، وفي قلوب المتعبدين فرحة.

إعداد **عبده أحمد الأقرع**

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين ومردة الجن، وغُلِّقت أبواب النار، فلم يُفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة، فلم يُغلق منها باب، وينادي منادٍ كل ليلة: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أَقْصِرْ، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» (صحيح الجامع: ٧٥٩).

فاغتنموا مواسم الطاعات فأيام المواسم معدودة، وانتهزوا فرص الأوقات فساعات الإسعاد محدودة، وجددوا في طلب الخيرات فمناهل الرضوان موروردة. فيا سعادة أولي الطاعات الذين سابقوا في الخيرات، ونافسوا فيها راجين أن يظفروا بوعد الله عز وجل: «وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» (فاطر: ٣٢- ٣٥).

ولكن هذا الظفر لا يمكن أن يتحصل عليه بالتمنى، إنما يتحصل عليه بمجاهدة النفس على فعل الطاعات وترك المحرمات.

قال الله تعالى: «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا» (الإسراء: ١٩).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها». (صحيح الترمذي: ٢٦٠١).

والإنسان الموفق يحرص دائمًا على علو الهمة وأعلى الدرجات، وأن لا يرضى باليسير مع إمكان الكثير، وأن لا يرضى بالأدنى مع إمكان الوصول إلى الأعلى، عملًا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة». (صحيح البخاري: ٢٧٦٠).

فإن عظيم الهمة يستخف بالمرتبة السفلى أو المرتبة المتوسطة، ولا تهدأ نفسه إلا حين يضعها في أسمى منزلة وأقصى غاية، ألا وإن بلوغ شهر رمضان نعمة كبرى، وإن واجب الأحياء استشعار

هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة للتغيير، فرصة للطائعين للاستزادة من العمل الصالح، وفرصة للمذنبين للتوبة والإنابة، وقد لا تتكرر الفرصة؛ فكم من أناس كانوا يتمنون إدراك رمضان فلم يدركوه، فكم غيَّب الموت من صاحب!، ووارى الثرى من حبيب!.

فشهر رمضان فرصة للتغيير للأحسن، فهو بمثابة محطة إيمان نتزود منها بصالح الأعمال، فإن فاتت هذه المحطة فقد لا نجد غيرها بسهولة. بكى أحد الصالحين عند موته، فلما سئل: قال: «إنما أبكي على أن يصوم الصائمون لله ولست فيهم، ويصلي المصلون ولست فيهم».

فإن أفزعتك دورة الأيام، وأهمّك أمر الآخرة، وأردت أن تعمل بجد بدون تقصير، فاقصد باب التوبة، واطرق جادة العودة، وقل: لعله آخر رمضان في حياتي، واصدق النية، ولا تستكثر عليك هذا التصور فقد قال الله عز وجل: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (لقمان: ٣٤).

فحصيلة المؤمن في دنياه عمر محدود بالساعات والثواني، وكسبه المبذول رصيد مدخر بالأعمال المنجزات من غير كسل أو ثواني، يتقلب في غمر الحياة بقدر ما كتب له من فسحة، ويكدح فيها لينال أكبر المغانم.

وأما من كان غارقًا في الشهوات والنزوات، فقد طال عناؤه، وعظم شقاؤه، ولا سيما من حرم المغفرة في شهر المغفرة، والعتق من النار، فأيّ خسارة أفدح، وأي شقاوة أعظم ممن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن جبرائيل عليه السلام أتاني، فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار، فأبعده الله، قل: أمين، فقلت آمين». (صحيح الترغيب: ٩٩٧).

فمن كان حاله كذلك فليبك بدموع الأسى والحسرة، وهيهات أن تجدي الحسرة أو ينفع البكاء بعد فوات الفرصة، وبعد أن يسعد الصالحون بالجوائز والرضوان، فبادروا وفقكم الله إلى الخيرات، واجعلوا من شهر رمضان نقطة تحوُّل من الشر إلى الخير، ومن الحسن إلى الأحسن. فلكل ظاعن مقر، ولكل نبأ مستقر، وسوف تعلمون، وإياك أخي أن تكون ممن قال الله فيهم: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ» (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

كان العلاء بن زياد يقول: "لينزلن أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت فاستقال ربه فأقاله، فليعمل بطاعة الله تعالى".

فيا أيها التاركون لما أوجب الله، المرتكبون ما حرم الله اجعلوا من شهر رمضان قفزة في كمال الايمان، ونفرة من الشر والعصيان لتظفروا برضى الرحمن فيمُنّ الله عليكم بجنات ورضوان كما وعدكم ربكم على لسان نبيكم حيث قال: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا». (صحيح البخاري ٦٥٥٦، ومسلم ٢٨٣٠).

فالبدار البدار إخواني باغتنام زمن الأرباح فإن في شهر رمضان كنوز مذخورة، ونفحات يصيب الله بها من شاء من عباده، قال صلى الله عليه وسلم: «افعلوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات الله، فإن لله نفحات يصيب بها من شاء من عباده» (السلسلة الصحيحة: ١٨٩٠)؛ فأروا الله من أنفسكم خيرًا.

قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ» (الرعد: ١١).

فإذا غيَّر العباد ما بأنفسهم من المعصية فانتقلوا إلى طاعة الله؛ غيَّر الله عليهم، ما كانوا فيه من الشقاء، إلى الخير والسرور والغبطة والرحمة.

اللهم غيِّر حالنا لأحسن حال، وارزقنا حسن الختام.

حكم صيام الحامل والمرضع

الحمد لله حمدًا لا ينفد أفضل ما ينبغي أن يحمد ، وصلى الله وسلم على محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تعبد أما بعد .

فإن مما يثور فى شهر رمضان التساؤل عن حكم صيام الحامل ، والمرضع ، وحكم قضائهما لما أفطرتاه ، وسوف نتعرض لهذه المسألة بشئ من التفصيل ، وذلك على النحو التالى :

الحامل والمرضع إذا أفطرتا في رمضان من غير أيام السفر أو الحيض أو النفاس ، فلا يكون ذلك إلا لواحد من ثلاثة أسباب : ١- إما الخوف على أنفسهما . ٢- وإما الخوف على ولديهما . ٣- وإما الخوف عليهما وعلى الولدين .

وتعرفان ذلك بواحد من ثلاثة أمور : إما بالتجربة ، وإما بإخبار الطبيب الثقة ، وإما بغلبة الظن .

أما المسألة الأولى : حكم صوم الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما :

نقل ابن قدامة المقدسي ، والنووي الإجماع على أن الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما فلهما الفطر وعليهما القضاء فقط .

قال ابن قدامة - رحمه الله - فى " المغني " : (الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما فلهما الفطر وعليهما القضاء فحسب لا نعلم فيه بين أهل العلم اختلافاً .) اهـ .

أدلتهم : قال تعالى : « فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » (البقرة : ١٨٤).

وجه الدلالة : دلت هذه الآية على أن المريض والمسافر الذين لا يستطيعا الصوم يجوز لهما الإفطار وعليهما القضاء بعدة أيام أخر والحمل والإرضاع مرض من الأمراض .

إعداد المستشار/أحمد السيد علي إبراهيم

نائب رئيس قضايا الدولة

المسألة الثانية : حكم صوم الحامل والمرضع إذا خافتا على أولادهما ، أو نفسهما وأولادهما :

اختلف الفقهاء فيما يجب على الحامل والمرضع إذا أفطرتا للخوف على أولادهما ، أو على نفسهما وأولادهما على خمسة أقوال :

القول الأول : القضاء فقط ولا إطعام عليهما :

وهو مذهب الأحناف ، ومن الصحابة علي بن أبي طالب .

أدلته : أولا : من المنقول : ١- من القرآن :

١- قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » (البقرة : ١٨٣) .

وجه الدلالة : أن المسلمين مخاطبون بوجوب الصوم فإذا لم يصم المسلم لعلة ، وزالت تلك العلة لزمه الصوم ، والحامل والمرضع مخاطبان بالصوم لعموم الآية ، ومن يخرجهما عليه بدليل صحيح صريح خال من معارض معتبر ، ولا دليل.

٢- قال تعالى : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ » (البقرة : ١٨٤) .

وجه الدلالة : قالوا : العاجز عن الصوم إذا علم أنه يقدر على الصوم بعد فترة من الزمن فالواجب عليه الصوم لا الفدية ، والحامل والمرضع من أصحاب الأعذار الطارئة التي لها مدة معينة وتزول ، فالقضاء واجب عليهما ، ولو أوجبنا

الفدية عليهما كان ذلك جمعاً بين البدلين وهو غير جائز ، لأن القضاء بدل ، والفدية بدل ، ولا يمكن الجمع بينهما فالواجب أحدهما .

٣- قال تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » (البقرة : ١٨٥) .

وجه الدلالة : قوله تعالى : « فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » مشعر بأن حكم القضاء خاص بمن كان عنده عذر يرجى زواله ، وقادر على القضاء بعد فترة من الزمن ؛ لأن العذر إذا كان دائما لا يزول لا يكون للأمر بقضاء أيام أخر معنى ، و المريض مرضا يرجى زواله والمسافر عليهما القضاء إذا أفطرا ، وفي حكم المريض والمسافر كل من أفطر لعذر يرجى زواله .

٢- من السنة النبوية :

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي - صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ قال : « إنَّ الله - عزَّ وَجل - وَضَعَ عَنِ المسَافر شَطرَ الصَّلاَة ، وَعَنِ المسَافر وَالحامل وَالمرضع الصَّوْمَ أو الصِّيَامَ » (رواه ابنَ ماجه ، وصححه الألباني)

وجه الدلالة : سوى النبي - صلى الله عليه وسلم - بين المسافر وبين الحامل والمرضع في وضع الصوم ، والمسافر لا تجب عليه الفدية مع القضاء فكذلك هما .

ثانيا : من المعقول :

١- قياس الحامل والمرضع على الحائض والنفساء فالحائض والنفساء تطيقان القضاء وعذرهما مؤقت وكذلك الحامل والمرضع إذ الحامل والمرضع تطيقان القضاء وعذرهما مؤقت فلزمهما القضاء كالحائض والنفساء.

٢- لا فرق بين الحامل والمرضع التي تفطر خوفا على ضرر نفسها ، والحامل والمرضع التي تفطر خوفا على ضرر ولدها فالصوم الذي يضر النفس منهي عنه قال تعالى : « تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ » (البقرة : ١٩٥) ، والصوم الذي يضر الولد منهي عنه قال تعالى : « قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ » (الأنعام : ١٤٠) ، وكيف نلزم الحامل والمرضع أن يفطرا لإنقاذ أولادهما من الضرر ثم بعد ذلك نقول لهما عليكما كفارة ؟!!

القول الثاني : الفدية فقط ولا قضاء عليهما:

وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير .

أدلته : أولا : من المنقول : ١- من القرآن الكريم:

١- قال تعالى : « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ »

(البقرة : ١٨٣ - ١٨٤)

وجه الدلالة : بعض من يوجبون الفدية دون القضاء قالوا : عند قوله تعالى : (وَعَلى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فدْيَةٌ طَعَامُ مسْكين) هذه الآية محكمة في الشيخ والعجوز والحامل والمرضع وغير منسوخة ، فالمقصود بقوله تعالى (وَعَلى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فدْيَةٌ طَعَامُ مسْكين « أي وعلى الذين لا يطيقونه كالشيخ الكبير فدية طعام مسكين ، ويؤيد ذلك قراءة) يُطوَّقونَهُ « بتشديد الواو وفتحها أي وعلى الذين يقدرون على الصوم مع الشدَة والمشقة - وهم الشيخ والعجوز والحامل والمرضع - فدية طعام مسكين .

٢- من السنة النبوية :

أ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :، (أغارَت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلَم، فأتيتُ رسولَ الله صلَى الله عليه وسلَم وَهوَ يتغدَّى فقال: ادنُ فكُل قلتُ : إنّي صائمٌ ، قال اجلس أحدِّثك عن الصَّوم أو الصِّيام ، إنَّ الله عز وجلَ وضعَ عن المسافر شطرَ الصَّلاة ، وعن المسافر والحامل والمرضع الصَّومَ ، أو الصِّيام والله لقد قالهُما النّبيُّ صلى الله عليه وسلَم ، كلتاهما أو إحداهما ، فيا لهْفَ نفسي ، فَهلَّا كنتُ طَعمْتُ من طعام رسول الله صلى الله عليه وسلَمَ) (رواه أبو داود ، وصححه الألباني)

وجه الاستدلال : أنَ النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر عن الله تعالى أنه وضع عن المسافر أمرين هما الصوم وشطر الصلاة ، وأنّه وضع عن الحامل والمرضع الصوم ، وعند التأمّل والتدقيق نجد أنه - صلى الله عليه وسلم - عبّر بعبارة (وضع عن) ، وعبارة وضع عن تعني الإسقاط بلا مطالبة بقضاء ولا إعادة مما يجعل حكم الحامل والمرضع إذا أفطرتا الإطعام دون القضاء.

ثانيا : من المعقول :

١- المشقة تجلب التيسير ، والتيسير يجلب عند

المشقة ، والمشقة حاصلة للحامل والمرضع فوق مشقة الصائمين وزيادة على حالهم ، والتيسير يقتضي التخفيف ، والتخفيف لا يكون بإيجاب القضاء عليها ، لأن الحمل ليس أياماً معدودات ، ولا الرضاعة يوم واحد أو أياماً معدودة . ولا الحمل أو الرضاعة مرة أو مرتين في حياتها الزوجية ، وعليه فالقول بالقضاء قضاء بالتعسير وإفتاء بإدخال المشقة والعسر ، والله يريد اليسر ولا يريد العسر .

٢- أنَ المرأة إذا تزوجت وصارت تحمل وترضع ، فالغالب فيها أنها لا تنقطع أبداً في حياتها عن أحد الحالين ، فهي في كل أيام السنة إما مرضع وإما حامل ، فمتى تقضي ؟!!

٣- أنَ المنطق الفقهي لا يستقيم مع إيجاب القضاء عليها مع قيام سبب الرخصة ، فهل يستقيم فقهاً أنْ يكون صيام شهر رمضان ليس واجباً على الحامل بسبب كونها حاملاً ، وعلى المرضع بسبب كونها مرضعاً ثم يجب على الحامل القضاء وعلى المرضع القضاء ؟ والسبب الذي من أجله رُخص لها في الأداء قائم عند إلزامها بالقضاء ؟

القول الثالث : الفدية والقضاء معا :

وهو قول الشافعي وأحمد .

أدلته : من المعقول :

١- إنَّهُمَا يَقْضِيَان فَلأَنَّهُمَا فِي حُكْم الْمَرِيض وَالْمَرِيضُ يُفْطِرُ وَيَقْضِي وَإِمَّا أَنَّهُمَا يُطْعِمَانِ فَلِلآثَارِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّه تَعَالَى عَنْهُمْ .

٢- إذا وجب القضاء عند الفطر للخوف على النفس ، فعند عدمه أولى أما الفدية لأنه فطر بسبب نفس عاجزة عن الصوم في أصل الخلقة ، فأوجب الفدية كالشيخ الهرم .

القول الرابع : لا قضاء ولا فدية عليهما :

وهو قول ابن حزم .

أدلته : أولا : من السنة :

قولِ النبي صَلى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إنَّ اللَّه - عَزَّ وَجَلَ - وَضَعَ عَنِ الْمسَافر شَطرَ الصَّلاَة، وَعَنِ الْمسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمرْضِعِ الصَّوْمَ أو الصِّيَامَ) .

وجه الاستدلال : الحديث دل أن الصوم قد وضع عن الحامل والمرضع والمسافر ، ولا يقال هنا إننا نقيسهما على المسافر فكما أن المسافر يقضي فكذلك الحامل والمرضع تقضيان ، وذلك لأن المسافر إنما لزمه القضاء بنصٍّ خارج عن الحديث ألا وهو قوله تعالى : « فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » (البقرة : ١٨٤) ، أما الحامل والمرضع فأين الملزم لهما ؟ .

ثانيا : من المعقول :

١- الذمم بريئة ما لم يأت نص ، ولا نص .

القول الخامس : الحامل تقضي ولا تطعم ، والمرضع تقضي وتطعم :

وهو قول مالك ، والليث .

أدلته : من المعقول :

تجب الفدية على المرضع دون الحامل : لأن المرضع أفطرت لمعنى منفصل عنها ؛ ففارقت المريض والمسافر ، والحامل أفطرت لمعنى متصل بها فالحمل جزء منها ، والولد إذا تضرر لحقها ضرره فأشبهت المريض .

القول الراجح :

بعض عرض أقوال العلماء وأدلتهم يتبين رجحان القول الأول القائل بوجوب القضاء فقط على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفا على أولادهما ، أو على أنفسهما وأولادهما ، فهو الموافق للكتاب والسنة والقياس ، وأدلة المخالفين ضعيفة ، ولا تخلو من اعتراضات معتبرة . كما أنه فى الإمكان تحقق القضاء بغير مشقة ، فلو أفطرت المرأة لحملها وارضاعها لخمسة أولاد متتابعين فسيكون مجموع ما أفطرته خمسة عشر سنة - سنة للحمل ، وسنتين للرضاعة - ومجموع ما أفطرته يبلغ أربعمائة وخمسين يوما ، فلو تزوجت عند الثانية والعشرين ، فسيبلغ عمرها بعد الإنتهاء من الحمل والرضاعة سبعة وثلاثين سنة ، ولو استبعدنا أيام حيضها شهريا قرابة الأسبوع وصامت أحد عشر يوما فى الشهر - الأثنين ، والخميس ، والأيام القمرية - فمجموع ذلك أحد عشر يوما شهريا ، بما مجموعه مائة وواحد وعشرين يوما فى السنة بعد استبعاد صيام شهر رمضان ، وستحتاج إلى قرابة الأربع سنوات للقضاء ، أى ستقضى ما عليها بعد بلوغ الأربعين من عمرها ، وهى فى قوة بنيانها ، وقادرة على الصوم .

وقد اختارت هذا القول اللجنة الدائمة للإفتاء السعودية حيث جاء في فتواها : إن خافت الحامل على نفسها أو جنينها من الصوم أفطرت وعليها القضاء فقط شأنها في ذلك شأن المريض الذي لا يقوى على الصوم أو يخشى منه على نفسه قال الله تعالى : (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)" (فتاوى إسلامية ١/ ٣٩٦٦) .

والحمد لله رب العالمين.

عُرَى الإيمان بين الشِّدَّة والرَّخاوة في رمضان

إعداد **د. عماد محمد علي عيسى**
المفتش بوزارة الأوقاف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فواجبُ من يتصدَّى لبلوغ الغاية ويسمُو إلى النهاية: القيام بحقِّ شهر رمضان، وتوفيتَه العبادةَ اللائقةَ به أمرٌ أتْعَب من تصدَّى لغَايَته، وعنَّى من سما إلى نهايته، وقد أقَرَّ بذلك أكثر العُبَّاد، واعترف به غالبُ المجتهدين من العبَاد، فكلُّهم مُعْترفٌ بالتَّقصير لا يكادُ يخرج عن ذلك جادٌّ ولا لاعب، ولا مُتَشَبِّع ولا ساغِب (أي: جائع).

وإذا كنَا نريد أن نضَع الْحَقَ في نصابه، وأن نجعله في موْضع صوابه، فلا بُدَ أن نعلم أن النَقص قد أصبحَ في الناس فاشيًا، والعجْز قد بات لهم شاملا، إلا قلَة نادرة كدراري النجوم، قد أمدَهم الله بمَدده وهو الْحيّ القيوم؛ لكيلاَ يحلَ بالناس العذاب، ولئَلا ينزل بأهل الأرض العقاب.

> في رمضان أكثر الصلاة، وأدمن تلاوة القرآن، واجعل المصحف في راحة يدك كما يكون الهاتف، واحرص على الفرائض الحرص الشديد، وزِدْ من النوافل العدد المزيد.

مواسم مُضاعفة الأجور والأخذ بعزائم الأمُور:

لكن من رحمة الله بعباده أن جعل لهم مواسم للأخذ بعزائم الأمُور، والعمل لمُضاعَفة الثَواب وزيادة الأجُور، وشهر رمضان هو أعظمُ هذه الأيَام في تجديد حبال الصِّلة بالله وشدّ عروة الإيمان بين العبد ومولاه، ومراجعة النفس وتصفية الحسابات، وتنقية الأعمال من الشائبات، فهمّ بالْخَير فإنَ الْهمَة من المروءة واحرص على السلامة قبل الندامة، وإياك وتلفيق الأعذار، أو تحسين فارط الخطأ.

تراخي عُرى الإيمان:

لقد تراختْ العُرى الشادَة للإيمان يوم تراختْ حبالُ العبادة في حياة المسلمين، فصار الواحد منهم مبخُوسَ الْحقَ منها، ناقصَ الحظ في تحصيلها.

ومن فتَش في نفسه وجَد هذا المعنى واضحًا باديًا لكل ناظر، فإن البيوت اليوم قد خلتْ من العبادة إلا النَادر القليل والنزرُ اليَسير، فبدءًا بطلبة العلم، ثم مرورًا بحَملة القُرآن، ثم تَعْريجًا على الدُعاة إلى الله تعالى، ثم انتهاء بالمتَديَنين ومن يُظهرون النُسك وإقامة الشَعائر، كل هذه الطوائف وإن كانت على خير إلا أنَ التفريط في الوفاء بالعبادة، والتقصيرَ في الأخذ بحظ من التعبد ظاهر للعيان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، لهذا لا تعجب إذا ارتفعت البركة وذهبت النَعمة، وحلَت النِّقمة، وأحاطت بالأُمَة الغُمَة، وأصبح الناس وهم يتقلبون في النِّعم كأنهم يصطلون بنارها.

فلا بُدَ من شَدَ هذه العُرى لتحقيق العُبُودية، والعضَ على العبادات فرضًا ونفلاً بالنواجذ، وقضاء الأوقات في الذكر والدعاء والتلاوة، ومحاولة الشعور بتلك النَداوة، وذلك بالبكاء أو التباكي في الخلوة، ومحاسبة النفس على التقصير في واجباتها.

ولئن كنَا قد أصبَحْنا على حال عليلة، وعُدْنا إلى عبادة قليلة، وأعمال مَحْدودة ضئيلة فلقد كان السلف الصالح على حال جليلة، وأعمال فضيلة، وعبادة جزيلة.

وسرُّ ذلك أنَ قوة الإيمان في قلوبهم لم تضعُف، وعزيمتهم لم تلنْ، وهمتهم لم تتلف، وربما كان الواحد منهم كل يوم في زيادة من حظ العبادة.

اقدحْ زناد العبادة في رمضان:

إنَنا وإن كنا قد أصابنا داءُ تقاعُد الهمم الذي أورثنا تخنُث الشَمائل، وتأنُثَ الطباع الذي حال بيننا وبين تحقيق الفضائل، وارتخاء العزائم التي لا تعرف إلا الهزائم، إلا أن

رمضان لو أحسنّا فيه العمل لأزحنا عن هممنا هذه العلل، ورفعْنا ذاك الْخلل، وتَجنّبنا هذا الزلل.

فاقدحْ زنادَ العبادة في رمضان يُنْبيك عن حقيقة الأمْر شرره، وتُكفى ضرره.

واحْتَسبْ أيام رمضان ولياليه خاتمة عُمْرك ونهايته، فإنّ ذلك سيكونُ لك دافعًا، ولأحوالك مع الله رافعًا، وحينها تجتهد في رفع همّتك، وتسعى للوفاء بما في ذمّتك.

فأكثر الصلاة، وأدمن تلاوة القرآن، واجعل المصحف في راحة يدك كما يكون الهاتف، واحرص على الفرائض الحرص الشديد، وزدْ من النوافل العدد المزيد.

عن معْدان بْن أبي طلْحة الْيعْمري، قال: لقيتُ ثوْبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلْتُ: أخبرْني بعمل أعْمله يُدْخلني الله به الْجنّة؟ أوْ قال قلْتُ: بأحبّ الأعْمال إلى الله، فسكت. ثمّ سألْتُهُ فسكت. ثمّ سألْتُه الثالثة فقال: سألْتُ عنْ ذلك رسُول الله صلّى الله عليْه وسلّم، فقال: «عليْك بكثْرة السُّجُود لله، فإنّك لا تسْجُدُ لله سجْدة، إلّا رفعك الله بها درجة، وحطّ عنْك بها خطيئة» قال معْدانُ: ثمّ لقيتُ أبا الدّرْداء فسألْتُهُ فقال لي: مثْل ما قال لي: ثوْبانُ. (رواه مسلم: ٤٨٨).

لا يتهاون في رمضان إلا من سفه نفسه:

مُهْلةُ رمضان نقْلةٌ للمؤمن في إيمانه بربّه، وفرصةٌ قليلة في توثيق العلاقة بالله وتجويد الصلة به، فمن تهاون فيها فقد سفه نفسه وترك من النجاة سبُلًا ذُلُلًا، وفرّط في نصيبه من الْخيْر، وغادر موضع حظّه ولحقه الضررُ والضّيْر.

عن مالكِ بْن الْحُويْرث، قال: صعد رسُولُ الله صلّى الله عليْه وسلّم الْمنْبر، فلمّا رقي عتبة، قال: «آمين» ثمّ رقي عتبةً أُخْرى، فقال: «آمين» ثمّ رقي عتبةً ثالثة، فقال: «آمين» ثُمّ، قال: «أتاني جبْريلُ، فقال: يا مُحمّدُ، منْ أدْرك رمضان فلمْ يُغْفرْ له، فأبْعدهُ الله، قُلْتُ: آمين، قال: ومنْ أدْرك والديْه أوْ أحدهُما، فدخل النّار، فأبْعدهُ الله، قُلْتُ: آمين، فقال: ومنْ ذُكرْت عنْدهُ فلمْ يُصلّ عليْك، فأبْعدهُ الله، قُلْ: آمين، فقُلْتُ: آمين». (صحيح ابن حبان ٤٠٩).

فمن تهاون في رمضان فقد سفه نفسه وترك من النجاة سبيلًا، وفرّط في نصيبه من الْخيْر، وغادر موضع حظّه ولحقه الضررُ والضّيْر.

جاهد الطبائع وخالف الهوى:

فلا تجعل أمرك فرطا، واعلم أن أصعب الأشياء مكابدة الطبائع ومغالبة الأهواء ومدافعة النوازع فإن هذه الأهواء والطبائع هي الدافعة إلى الشر والداعية إلى الضر، ولم تزل الدولة للهوى على طول الدهر إلا من هدى الله، وقليل ما هم.

إن سلطان الهوى يستعبد الأرواح ويأسر القلوب والأجساد حتى لا يبقى لصاحبها معه اختيار ولا مراد.

فمنْ أراد فكّ القيْد وحلّ الوثاق من الأيْد؛ فليخْرج من طاعة هواه إلى طاعة مولاه، وليؤثرْ محبّة الله على منْ سواه.

ولا تظنّنّ بنفسك قطّ خيرًا
وكيف بظالمٍ جانٍ جهولٍ
وقُلْ يا نفسُ مأوى كل سُوءٍ
أيُرجى الخيرُ من ميْتٍ بخيلِ
وظُنّ بنفسك السُّوأى تجدْها
كذاك وخيرُها كالمُسْتحيلِ
وما بك من تقى فيها وخيرٍ
فتلك مواهبُ الرّبِ الجليلِ
وليس بها ولا منها ولكن
من الرحمن فاشكرْ للدليلِ

فزنْ بالشّرع أعمالك وأحوالك فهو أصحّ ميزان، واستمْسك بالسُّنّة فإنها أوضحُ برهان، وحينذاك ينجلي عنك ما تغشى من الظلام، ويزول ما يحول بينك وبين غاية المرام.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

واحة التوحيد

من نور كتاب الله

رمضان شهر الدعاء

قال الله تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ "(البقرة: 186)

صيام رمضان برؤية الهلال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمُ الشَّهْرُ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ" (صحيح مسلم ١٠٨١).

رمضان شهر الخيرات

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان أوَّلُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ صُفِّدَتِ الشَّياطينُ ومرَدةُ الجنِّ، وغُلِّقَت أبوابُ النَّارِ، فلم يُفتَحْ منها بابٌ، وفُتِّحت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ، ويُنادي منادٍ: يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ، ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِرْ، وللهِ عُتقاءُ من النَّارِ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ" (أخرجه الترمذيَ ٦٨٢، وابن ماجه ١٦٤٢، وحسنه الألباني).

الاجتهاد في العشر الأواخر

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الأواخِرِ، ما لا يَجْتَهِدُ في غيرِهِ. (صحيح مسلم ١١٧٥).

الكتب السماوية نزلت في رمضان

عن واثلة بنِ الأسقع رضِي اللهُ عنه أن رسولَ الله صلي الله عليه وسلم قال: "أُنزِلت صحفُ إبراهيمَ أولَ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ، وأُنزلت التوراةُ لستٍّ مضَتْ من رمضانَ، وأُنزِلَ الإنجيلُ بثلاثَ عشرةَ مضَتْ من رمضانَ، وأُنزِلَ الزبورُ لثمانِ عشرةَ خلَتْ من رمضانَ، وأُنزِلَ القرآنُ لأربعٍ وعشرينَ خلتْ من رمضانَ" (صحيح الجامع ١٤٩٧).

إعداد : علاء خضر

دعاء ليلة القدر

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ يا رسولَ اللهِ أرأيتَ إن علِمْتُ أيُّ ليلةٍ ليلةُ القَدرِ ما أقولُ فيها؟ قالَ: "قولي اللَّهمَّ إنَّكَ عفوٌّ كَريمٌ تُحبُّ العفوَ فاعْفُ عنِّي"

(صحيح الترمذي ٣٥١٣).

رمضان شهر التربية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليسَ الصيامُ منَ الأكْلِ والشرْبِ، إنَّما الصيامُ منَ اللغوِ والرفثِ، فإنْ سابَّكَ أحدٌ، أوْ جهلَ عليْكَ، فقلْ إنِّي صائمٌ إنِّي صائمٌ"

(صحيح الجامع ٥٣٧٦).

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان

رمضان شهر القرآن

عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: "كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أجْوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ، وكانَ أجْوَدُ ما يكونُ في رَمَضانَ حينَ يلْقاهُ جبْرِيلُ، وكانَ جبْرِيلُ عليه السَّلامُ يلْقاهُ كلَّ ليْلَةٍ في رَمَضانَ، حتَّى ينْسَلِخَ، يعْرِضُ عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم القُرآنَ، فإذا لَقِيَهُ جبْرِيلُ عليه السَّلامُ، كانَ أجْوَدَ بالخَيْرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ"

(صحيح البخاري ١٩٠٢).

من بركة السحور

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "السُّحور أكلةُ بركةٍ فلا تدعوهُ ولو أن يَجرعَ أحدُكم جرعةَ ماءٍ فإنَّ الله وملائكتهُ يُصلُّونَ على المتسحِّرينَ" (مسند أحمد ١١٣٩٦ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٢٠٦/٧)

لا تحرم نفسك المغفرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رغِمَ أنفُ رجلٍ ذُكِرتُ عندهُ فلم يصلِّ عليَّ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخلَ عليهِ رمضانُ ثمَّ انسلخَ قبلَ أن يُغفرَ لهُ، ورَغِمَ أنفُ رجلٍ أدركَ عندَهُ أبواهُ الكبرَ فلم يُدخِلاهُ الجنَّةَ.

(صحيح الترمذي ٣٥٤٥).

رمضان محراب التائبين

إعداد الشيخ/ معاوية محمد هيكل

رمضان مبارك

الحمد لله الذي خصَّ بالفضل شهر رمضان على سائر الأيام، وجعل صيامه أحدَ أركان الإسلام، والصلاة والسلام على النبي المجتبى خير الأنام، وبعد

فإن بلوغ رمضان نعمة كبرى ومنّة عظمى يعلم قدرها العابدون، ويستشعر لذتها التائبون، والتوبة- كما بين أهل العلم- هي وظيفة العمر وبداية العبد ونهايته وأول منازل العبودية، وأوسطها، وآخرها، وحاجتنا إليها ماسة، وضرورتنا إليها مُلِحَّة، فنحن نفرط في جنب الله ليلًا ونهارًا، فنحتاج إلى ما يصقل القلوب وينقيها من رين الذنوب. ثم إن كلَّ ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوَّابُون، فالعبرة بكمال النهايات، لا بنقص البدايات.

تعريف التوبة

إنَ التوبة بمعناها اللغويّ تأتي بمعنى الرجوع أمّا في "الاصطلاح الشرعيّ" فهي عبارة عن: "ترك الذنب مخافة الله، واستشعار قبحه، وندمُ على المعصية من حيث هي معصية، والعزيمة على ألا يعود إليها إذا قدر عليها، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة". وقد دعا الله- عزّ وجلَ- عباده إلى التوبة في كلَ زمانٍ حيث قال في كتابه الكريم: «يا أَيُها الَذينَ آمَنُوا تُوبُوا إلى الله تَوْبَةً نَصُوحَا». إلَا أنَ التوبة في شهر رمضان أولى وأحرى؛ وذلك لأنَها فرصة عظيمة لتكفير السيئات، كما أنَ المسلم يجد في هذا الشهر العظيم من العون ما لا يجده في الأشهر الأخرى؛ حيث إنَ فرصة الطاعة تتوفر به، كما أنَ أبواب الشرّ تضيق

رمضان شهر التوبة:

وشهر رمضان له خصوصيةٌ ومزيةٌ بالتوبة والمغفرة فالمتأمل في نصوصه يجد الحث على التوبة في كل أعماله ووظائفه، من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:

- «من صام رمضان، إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه» (صحيح البخاري ٣٨).
- «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه» (صحيح البخاري ٣٧).
- «من قام ليلة القدر، إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه» (صحيح الجامع ٦٤٤١).
- «ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» (صحيح ابن ماجه ١٣٣٩).

فإذا حُرم العبدُ التوبة والمغفرة بعد كل هذا فمتى يرتجي حصولها؟

إذا الروض أمسَى مُجدبا في ربيعه
ففي أيّ وقتٍ يَستَنيرُ ويُزهرُ؟

ومحروم من أدرك رمضانٍ ولم يغفر له، فأي مصيبة أعظم من أن يَدخُل المرء فيمن عناهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديثه على منبره في مساءلة بينه صلى الله عليه وسلم وبين جبريل عليه السلام، قال عليه الصلاة والسلام: «أتاني جبْريل، فقال: يا مُحَمّدُ، مَنْ أدْرَكَ رمَضَانَ فلَمْ يُغْفَرْ له، فأبْعَدَهُ الله، فقُلْتُ: آمينَ» ("صحيح الترغيب" ٩٩٦).

وكيف لا يبعده الله وكل شيء في رمضان مهيأ لتوبته وأوبته وعودته، وليس موسم في السنة أجدر بالتوبة منه؟!

فضائل التوبة ومزاياها:

- والتوبة محبوبة إلى الله عز وجل: «إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ» (البقرة: ٢٢٢).
- والتوبة من أسباب الفلاح: «وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (النور: ٣١)، والفلاح: أن يحصل للإنسان مطلوبه وينجو من مرهوبه.
- والتوبة النصوح يغفر الله بها الذنوب مهما عظمت ومهما كثرت، فتأمل كرم الله تعالى لعباده المسرفين في المعاصي، وهو يحثهم على الإنابة قبل أن لا يمكنهم ذلك قال تعالى: «قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ» (الزمر: ٥٣).
- والتوبة سبب لحلول البركات والخيرات من السماء من كثرة الأموال والأولاد والزروع والثمار، قال تعالى: «وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ» (هود: ٥٢)، وقال: «فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا» (نوح: ١٠-١٢).
- والتوبة واجبة على كل مؤمن: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا» (التحريم: ٨).

شروط التوبة:

الشرط الأول: الإقلاع عن الذنب لله بلا تأجيل ولا تسويف، بحيث يكون الانكفاف عن المعصية لله ولوجه الله تبارك وتعالى؛ لأن بعض الناس قد يترك الذنب لعدم القدرة عليه، أو يتركه خوفا من كلام الناس، أو خوفا على سمعته ووجاهته، أو حرصاً على وظيفة، أو يترك الذنوب بنية حفظ صحته

من مقاصد التوبة: ترك الذنب مخافة الله، واستشعار قبحه، وندمٌ على المعصية من حيث هي معصية، والعزيمة على ألا يعود إليها إذا قدر عليها.

وقوته، أو خشية من الأمراض لا لوجه الله، فهذه لا تسمى توبة ولا يثاب عليها.

الشرط الثاني: الندم على ما فات، لابد أن يندم على ما مضى، أما أن يتذكر ما مضى من المعاصي بفرح وسرور وبدون أي شائبة من الندم فليست هذه توبة.

فالندم توبة، فالعاجز المتمني بالقول مثل الفاعل، كما جاء في الحديث: الرجل الذي يقول: "لو أنَّ لي مالًا لعملتُ بعملِ فلان، فهوَ بنيَّته، فوزرُهُما سواءٌ" (صحيح الترغيب ٨٦٩).

الشرط الثالث: العزم على عدم العودة، وذلك بأن يعزم عزماً أكيداً على ألا يعود.

الشرط الرابع: إرجاع حقوق من ظلمهم، أو طلب البراءة منهم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَن كانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأخيه فَلْيَتَحَلَّلْهُ منها، فإنَّه ليسَ ثَمَّ دِينارٌ ولا دِرْهَمٌ، مِن قَبْلِ أنْ يُؤْخَذَ لأخيه مِن حَسَناتِه، فإنْ لم يَكُنْ له حَسَناتٌ أخَذَ مِن سَيِّئاتِ أخيه فَطُرِحَتْ عليه". (صحيح البخاري ٦٥٣٤).

الشرط الخامس: أن تكون التوبة قبل حدوث الموت والغرغرة، يقول عليه الصلاة والسلام: "مَنْ تابَ إلى الله قبلَ أنْ يُغرغِرَ، قَبِلَ اللهُ منهُ" (صحيح الجامع ٦١٣٢).

وقالَ عليه الصلاة والسلام: مَن تابَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها، تابَ اللَّهُ عليه. (صحيح مسلم ٢٧٠٣).

صلاة التوبة:

ومن ثم استحبت الشريعة صلاة التوبة، فصح فيها الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يُذنبُ ذنبًا فيتوضأ، فيُحسنُ الطُهورَ ثُمَّ يقومُ فيُصلِّي ركعتين، ثُمَّ يستغفرُ الله بذلك الذنبِ، إلا غُفِرَ لهُ" (صحيح الجامع ٥٧٣٨).

وفي بعض الروايات-: لا يَسهو فيهما- وفي رواية أخرى-: لا يُحدِّثُ فيهما نَفْسَهُ- وفي لفظ آخر-: يُحسنُ فيهما الذكرَ والخُشوع، ثم يَستغفر الله إلا غَفَرَ الله له- وفي رواية-: إلا وجَبَت له الجنَّة، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران: ١٣٥).

سعة رحمة الله:

ومما يناسب مقام الحديث عن التوبة أن نُذكر بما رواه الطبراني في الكبير (٣١٤/٧) عن أبي طويل شطب الممدود: "أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها، فلم يترك منها شيئًا، وهو في ذلك لم يترك حاجةً ولا داجةً (يعني: صغيرة ولا كبيرة)، إلا أتاها، وفي رواية: إلا اقتطعها بيمينه، لو قُسِّمت خطيئتُه بين أهل الأرض لأوبقتهم- يعني: لأهلكتهم- فهل لذلك من توبة؟!

قال: فهل أسلمت؟

قال: أما أنا فأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله.

قال: تفعل الخيرات، وتترك السيئات؛ فيَجعَلُهُنَّ الله لكَ خيرات كلَّهنَّ.

قال: وغدَراتي وفجَراتي؟

قال: نعم.

فقال: الله أكبر، فما زال يُكبِّرُ حتى توارى" (صحيح الترغيب: ٣١٦٤).

قال القاري رحمه الله: "اعْلَمْ أَنَّ التَّوْبَةَ إذا وُجِدَتْ بِشُرُوطِهَا الْمُعْتَبَرَة، فَلَا شَكَّ في قَبُولِهَا وَتَرَتُّبِ الْمَغْفِرَةِ عَلَيْهَا؛ لِقَوْلِه تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) (الشورى: ٢٥)، وَلَا يَجُوزُ الْخُلْفُ في إِخْبَارِهِ وَوَعْدِهِ" (انتهى من "مرقاة المفاتيح: ١٦٣٧/٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له، واذا زال الذنب زالت عقوباته وموجباته". انتهى من "شرح العمدة" (٣٩/٤).

وبعد، فها هي أيام الإنابة قد أقبلت، وأبواب السماء قد فتحت، وأبواب النيران قد غلقت، ومردة الشياطين قد صفدت، وقد ملأ الأرجاء صوتُ المنادي: يا باغيَ الخير أقبل على مولاك، ويا باغيَ الشرِّ أقصرْ كفاك كفاك، ولم يبق إلا الإجابة، فيا قومنا أجيبوا داعي الله، وأنيبوا إلى ربكم، وعمروا شهركم بالطاعات، لتنالوا رضا رب الأرض والسموات.

أعاننا الله واياكم على صيام رمضان وقيامه وجعلنا واياكم فيه من المقبولين.

وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال والحمد لله رب العالمين.

أحكام قضاء الصيام والكفارة والفدية

إعداد د. متولي البراجيلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين، وبعد:

فهذه بعض الأحكام المختصرة حول القضاء والكفارة والفدية كتبتها مذكرًا بها قراء مجلة التوحيد، لعل الله أن ينفع بها.

١ - صيام رمضان كان على التخيير:

قال الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣-١٨٤).

فكانوا مخيرين في أول فرض الصيام بين الصوم والفدية، ثم نسخ ذلك التخيير بقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وأكثر أهل العلم قالوا: (الذين يطيقونه): يتحملون صومه ويستطيعون الصوم إذا أرادوا أن يفطروا أفطروا وأطعموا عن كل يوم مسكينًا. وفي الحديث عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية (وَعَلى الَّذينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مسْكِين)، كان من أَراد أن يفطر ويفتدي حتَى أنزلت الآية التي بعدها ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ (البقرة: ١٨٥)؛ فنسختها. وعلى ذلك أكثر أهل العلم (انظر تفسير الطبري ٣/ ٤١٨ - ٤٣٨، تفسير القرطبي ٢/٢٨٦ - ٢٨٩، الاستذكار ٣/٣٦٠ - ٣٦٣).

٢ - ما يبطل الصيام ويوجب القضاء:

من تعمد الأكل أو الشرب عامدًا أفطر، أما من نسي فليتم صومه ولا شيء عليه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من نسي -وهو صائم - فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه" (متفق عليه)، والجمهور

على أن ذلك يكون في الفرض والنفل، خلافًا للإمام مالك الذي خص ذلك بالفرض فقط (انظر: المغني ٣/ ١٣١، فتح الباري ٤/١٥٦-١٥٨، القوانين الفقهية ص ٨٣).

٣- إذا أكل أو شرب أو جامع أهله وهو يظن أن الشمس غربت، أو أن الفجر لم يظهر بعد:

الجمهور على أن عليه القضاء، وذهب فريق من أهل العلم على أنه لا قضاء عليه وهم أهل الظاهر ورواية عن أحمد واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، ولعل القول الثاني هو الراجح لقوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا)(البقرة: ٢٨٦)؛ فقال الله: نعم. (صحيح مسلم)، وقوله تعالى: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) (الأحزاب: ٥). ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" (صحيح سنن ابن ماجه وغيره) (انظر: المغني ٣/١٤٧-١٤٨، روضة الطالبين ٢/٢٦٣-٢٦٤).

٤- هل يلزم التتابع في القضاء؟:

الجمهور على أنه لا يلزم التتابع في قضاء ما عليه من رمضان؛ إلا إذا لم يبق من شعبان إلا قدر ما يسع القضاء فقط، فعند ذلك يلزمه التتابع: لقوله تعالى: (فعدةٌ من أيام أُخر)، وقال ابن عباس: لا بأس أن يُفرَقَ (علقه البخاري ووصله عبد الرازق وغيره ٤/ ٤٣ بسند صحيح) (انظر: إكمال المعلم ٤ / ١٠٢).

٥- متى يتحول من القضاء إلى الفدية (الإطعام)؟

الجمهور إلى أنه يُصار إلى الفدية عند اليأس من إمكان قضاء الأيام التي أفطرها لشيخوخة لا يقدر معها على الصيام أو مرض لا يُرجى الشفاء منه لقوله تعالى: (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)(البقرة: ١٨٤)، والمراد من يشق عليهم الصيام (على تفسير) (انظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٥/ ١١٧).

٦- من مات ولم يقض ما عليه من صيام:

ذهب الحنفية ومالك وقول للشافعي إلى عدم الصيام عنه/ واستدلوا بقوله تعالى: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) (النجم: ٣٩)، ولحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (متفق عليه). -ولهم أدلة أخرى لا يتسع المقام لذكرها-.

وذهب الشافعي في أحد قوليه واختاره النووي وابن حزم وغيرهما إلى أنه يُصام عنه لحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن مات وعليه صيام صام عنه وليُه"، ولأدلة أخرى، ولعل القول الثاني هو الراجح والله أعلم.

أما إذا اتصل المرض الذي يُرجَى الشفاء منه بالموت، ولم يقض ما عليه؛ فهذا يجب عليه إطعام ولا صيام، وإن صاموا أو أطعموا فخيرٌ" (انظر: المحلى ٤/٤٢١-٤٢٢، المجموع ٦/ ٣٦٧-٣٧٠).

٧- هل قضاء رمضان يكون على الفور أم على التراخي؟

ذهب الجمهور إلى أن قضاء رمضان يكون على التراخي لكن هذا التراخي مقيَد بعدم دخول رمضان القادم، ودليلهم حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان يكون عليَّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان - الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو برسول الله صلى الله عليه وسلم. (متفق عليه).

وأمر عائشة رضي الله عنها غير خفي على النبي صلى الله عليه وسلم، فلو كان ما فعلته غير جائز ما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم. قال الحافظ: "وفي الحديث دلالة على جواز تأخير قضاء رمضان سواء أكان بعذر أو بغير عذر، لكن الأفضل المبادرة والمسارعة بالقضاء" (فتح الباري ٤/١٩١). وذهب الحنفية إلى أن التراخي غير مقيَد برمضان القادم ولا فدية عليه بالتأخير واحتجوا بأن النص مطلق: (فعدة من أيام أُخر).

والراجح ما عليه الجمهور فلا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل عليه رمضان آخر إلا لو كان هناك عذر (انظر: إكمال المعلم ٤/١٠١، انظر الموسوعة الفقهية الكويتية ١٠/١٠).

٨- هل يلزمه القضاء والفدية إذا دخل عليه رمضان آخر ولم يقض؟

قال الجمهور: إذا ورد عليه رمضان آخر ولم يقض، فعليه الإطعام (الفدية)، إضافة إلى القضاء وقد ورد ذلك عن بعض الصحابة، وذهب أبو حنيفة واختاره ابن حزم إلى القضاء فقط؛ لعدم ثبوت شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (انظر: المحلى ٤/٤٠٧-٤٠٨، المجموع ٦/٣٦٤، إكمال المعلم ٤/١٠١-١٠٢ الموسوعة الكويتية ١٠/ ١١).

٩- هل هناك كفارة على مَن أكل أو شرب متعمدًا؟:

أكثر أهل العلم على أن عليه التوبة، ويقضي يومًا مكانه فقط، ولم يَعدُّوا دليل الجماع إلى الطعام والشراب، بفارق أن الجماع من الممكن أن يصبر عليه ليلاً بينما الطعام والشراب اعتاده ليلاً ونهارًا. وذهب الإمامان مالك وأبو حنيفة إلى أن تعمد الأكل والشرب يوجب القضاء والكفارة وقاسوا الطعام والشراب على الجماع بجامع انتهاك حرمة الصوم (انظر: المغني ٣/١٣٠).

ولعل الراجح ما ذهب إليه الفريق الأول من أهل العلم، لعدم ورود الدليل في ذلك.

١٠ - حكم من جامع متعمدًا:

مَن جامع متعمدًا بطل صيامه ووجب عليه القضاء والكفارة؛ وذلك عند جمهور أهل العلم سواء أمنى أم لم يُمنِ، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم: إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت، قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينًا؟ قال: لا، قال: فسكت النبي صلى الله عليه وسلم.... الحديث (متفق عليه).

واعتمد الجمهور على قضاء يوم مكان اليوم الذي جامع فيه (أفطره)؛ إضافة إلى الكفارة المغلظة لزيادة وردت في بعض طرق الحديث: "وصم يومًا مكانه". وقد اختلف على هذه الزيادة فهي مرسلة، فقبلها بعض أهل العلم وأعلها بعضهم. (انظر: سنن ابن ماجه للألباني، والإرواء تحت حديث ٩٣٩، قال الألباني: هذا حديث مرسل جيد الإسناد) (انظر: المغني ٣/١٣٤).

١١ - هل على المرأة كفارة الجماع في نهار رمضان كالرجل؟

في حديث أبي هريرة رضي الله عنه -الذي سبق ذكره- فإن النبي صلى الله عليه وسلم سكت عن المرأة ولم يذكرها بشيء، لذا اختلف أهل العلم في وجوب الكفارة عليها كالرجل أم لا؟ فقال الشافعي: ليس عليها كفارة وقول لأحمد، والجمهور على أن عليها كفارة كالرجل؛ لأنها مكلفة كالرجل وهتكت حرمة الصيام بالجماع، وفي الحديث: "إنما النساء شقائق الرجال" (صحيح سنن أبي داود وغيره)، إلا ما اختصَّ به المشرِّع الرجل دون المرأة أو العكس. أما المرأة المكرهة فهذه لا كفارة عليها عند الجمهور (انظر: المغني ٣/ ١٣٧).

١٢- هل على الحامل والمرضع القضاء أم الإطعام؟

في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم" (مسند أحمد وغيره وحسَّنه الأرناؤوط وكذلك الألباني في سنن ابن ماجه).

وقد اختلف أهل العلم فيما يجب على الحامل والمرضع إذا أفطرتا على أقوال كثيرة منها:

١- القضاء والإطعام عن كل يوم مسكينًا، وبذلك قال مالك والشافعي وأحمد. ٢- القضاء فقط، وبذلك قال أبو حنيفة وجماعة من أهل العلم. ٣- الإطعام فقط، وهو قول ابن عباس واختاره الألباني. ٤- القضاء على الحامل، والقضاء والإطعام على المرضع، وبذلك قال مالك. ولعل الراجح القضاء، وقريب منه الإطعام فقط، والله أعلم. (انظر: المغني ٣/١٤٩-١٥١).

والحمد لله رب العالمين.

وقفات إيمانية مع تدبُّر القرآن

إعداد **د. مصطفى البصراتي**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

فان معنى التدبر في اللغة: هو النظر في عاقبة الامر والتفكر فيه.

وتدبر الكلام: النظر في أوله واخره، ثم اعادة النظر مرة بعد مرة، ولهذا جاء على وزن التفعل كالتجرع والتفهم والتبين، ولذلك قيل: انه مشتق من النظر في أدبار الأمور، وهي اواخرها وعواقبها. ومنه تدبر القول كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ (المؤمنون: ٦٨). (لسان العرب (٤/٢٧٣)، والتعريفات للجرجاني، ص٧٦، ومفتاح دار السعادة لابن القيم، ص٢١٦).

المعنى الشرعي لتدبر القرآن:

هو تفهم معاني الفاظه، وتحديق ناظر القلب الى معانيه، وجمع الفكر على تدبره، وانتفاع القلب بخشوعه عند مواعظه، وخضوعه لأوامره، وأخذ العبرة منه، وتعقله وهو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر. (تفسير ابن كثير (١/٥٠١)، والتبيان في اقسام القرآن لابن القيم ص١٤٥ بتصرف).

قال الطبري رحمه الله في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩). ليتدبروا حجج الله التي فيه، وما شرع الله فيه من الشرائع، فيتعظوا به. (جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٣/١٥٣).

أهمية تدبر القرآن:

وصف الله كتابه بأوصاف عظيمة، منها أنه كتاب عزيز مبارك، وانـه نور وفرقان، ورحمة وبرهان، وبصائر وشفاء، وهدى وبشرى.

قال سبحانه: ﴿هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ (الاعراف: ٢٠٣)، وكثيرا ما يقرن الله هذه الأوصاف بالحث على التدبر والاعتبار والتذكر، قال سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩).

والمعنى كما قال الشوكاني في «فتح القدير»: "كتاب كثير الخير والبركة".

وقال عنه سبحانه: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥، ١٦). وبين الرسول صلى الله عليه وسلم اثر بركة القرآن وقوة تأثيره، وتميزه عن باقي معجزات الأنبياء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي الا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله الي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة» (رواه البخاري ومسلم).

والله سبحانه وتعالى حينما عاتب الصحابة رضي الله عنهم في خشوع قلوبهم والتأثر بكلامه حذرهم من أن مغبة التمادي في هجر تدبر كتابه هي قسوة القلوب فقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد:

١٦). فالتدبر حال سماع القرآن، يزيد القلب نورا وايمانا.

وقال سبحانه في وصف قلوب الخاشعين: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣). فقوله: «تلين»: اي ترق قلوبهم وتطمئن وتسكن. (الجامع لاحكام القرآن: ١٥/٢٥٠).

قال ابن القيم رحمه الله: «فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر، فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف، والرجاء والانابة والتوكل، والرضا والتفويض والشكر والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله.. فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى الى حصول الايمان وذوق حلاوة القران.. فقراءة القرآن بالتفكر هي أصل صلاح القلب». (مفتاح دار السعادة، ص٢٢١).

القلب هو مستهدف القرآن:

القلب هو مستهدف الخطاب القرآني لانه (الملك) الذي متى ما صلح صلحت المملكة كلها: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٣، ١٩٤).

وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ١٠٢). والتثبيت والهداية والبشارة كل ذلك بالقلب فالتدبر واحد من انشطة القلب المهمة، بل ربما كان من اهمها، لذا فان القلب اذا اصابه اي شيء (كالغفلة او المرض او الغمرة او غيرها): فان التدبر يساهم في تحريك ذلك القلب ومساعدته على تجاوز المشكلة والتعافي بل والشفاء منها. (تيسير التدبر، للدكتور شريف طه: ص٥٢).

ذم من ترك تدبر القرآن ولم يتأثر به:

يقول الله سبحانه وتعالى عمن يشتري لهو الحديث وبلغ الغاية في الاعراض عن آيات الله: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (لقمان: ٧).

وقد ذم الله في كتابه حال من هجر تدبر القرآن، ولم يفقه الآيات، ولم يدبر القول في صيغ مختلفة كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (الانعام: ٢٥). وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: ١٦، ١٧). وقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤). قال العلامة الشنقيطي رحمه الله: «ما تضمنته الاية الكريمة من التوبيخ والانكار على من اعرض عن كتاب الله، جاء موضحا في ايات كثيرة.. ومعلوم ان كل من لم يشتغل بتدبر ايات هذا القران العظيم اي تصفحها وتفهمها وادراك معانيها والعمل بها، فانه معرض عنها غير متدبر لها، فيستحق الانكار والتوبيخ المذكور في الايات ان كان الله اعطاه فهما يقدر به على التدبر». (اضواء البيان، للشنقيطي (٧/٤٢٨)).

صوارف تحول دون التدبر:

١) امراض القلوب والاصرار على الذنوب.
٢) انشغال القلب وشرود الذهن.
٣) قصر الخشوع على احوال او ايات معينة.
٤) دنو الهمة على كثرة القراءة فقط دون التدبر.

(تدبر القران، لسليمان عمر السنيدي).

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

بشرى سارة

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى طيبة لطلاب العلم ومحبي القرآن الكريم نعلن عن دورة لشرح أحكام التجويد من كتاب غاية المريد في شرح التجويد والذي سيقوم بشرحه فضيلة الشيخ مصطفى البصراتي حفظه الله مدير شؤون القرآن الكريم بالمركز العام لجمعية أنصار السنة المحمدية بمصر وعالم القراءات والتجويد.

الدورة ستبدأ يوم الاربعاء٢٦رجب الموافق ١٠ مارس إن شاءالله، يوم واحد فقط في الأسبوع.

الدورة ستكون عبر الزوم الساعة التاسعة والنصف مساء بتوقيت القاهرة، العاشرة والنصف مساء بتوقيت مكة.

رابط الغرفة

https://us02web.zoom.us/j/7707000700

الباسورد ١٠

سيتم تسجيل جزء من الدرس وسيرسل على مجموعات الواتس والتليجرام ان شاء الله لذلك الافضل متابعة الدرس كاملا على الزوم لضمان استفادة أكثر.

أبناؤنا في رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعدُ:

فيا معاشر القراء: كل عام وأنتم بخير، وجعل الله تعالى شهر رمضان هذا أفضل شهر من شهور رمضان الماضية. كلنا مسؤولون أمام ربنا سبحانه عن أبنائنا وذرياتنا، كيف ربيناهم وماذا علمناهم، وعلى أي خلق أدبناهم. فليكن شهر رمضان منطلقًا ونقطة بدء للسبق إلى الله رب العالمين.

إعداد **د. جمال عبد الرحمن**

قال تعالى: « سَابِقُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » (الحديد: ٢١).

وقال جل شأنه: «وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (آل عمران: ١٣٣).

فإذا أراد الأبوان أن يشاركهما أولادهما في اجتياز شهر رمضان متزودين بتقوى الله سبحانه والإيمان به فعليهم:

أولا: تزويد الأبناء بالجانب الإيماني الذي يؤسس فيهم الطاعة والاستعداد اللازم لرفع هممهم كل بحسب استيعابه وادراكه وفهمه. فالأبناء الصغار في المرحلة دون الابتدائية من ثلاث سنين إلى أربع: يدربون على الصيام قدر المستطاع من نهار رمضان، ويكتفى منهم بصيام بعض اليوم ليصل إليه مفهوم الصيام ويعلم أن الصيام أمر من الله تعالى إلى عباده. وفي الخامسة والسادسة من عمره سيبدأ هو من تلقاء نفسه في طلب صيام اليوم كاملا حيث أدرك معنى الصيام وتعلق بما يفعله المسلمون في هذا الشهر، فتترك له الفرصة ويشجع بالكلمة وبالجائزة وبالهدية، مع تلقين الأولاد وتعليمهم استحضار النية التي هي ركن من أركان صيام الفريضة، فتبييت النية بالصيام من الليل لازم في صيام رمضان. فعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ أبي بَكْر، عَنْ سَالم بْن عَبْد اللَّه، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنِ

النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ». سنن النسائي ح٢٣٣١ حديث صحيح.

ثانيا: كذلك يشجع الأولاد على المواظبة على إقامة الصلاة التي تعني الصلاة في أول وقتها في الجماعة في المسجد في خشوع وخضوع واتمام لأركانها دونما تلفت أو انشغال، وذلك لمقام الرب جل وعلا حين نقوم بين يديه سبحانه.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَى فِي الْقِبْلَةِ نُخَامَةً، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَقْبِلُهُ بِوَجْهِهِ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ "، ثُمَّ دَعَا بِعُودٍ فَحَكَّهُ، ثُمَّ دَعَا بِخَلُوقٍ فَخَضَبَهُ ". مسند أحمد ح٤٩٠٨ واسناده قوي. ثم إن الاسلام كلف الآباء والأمهات بهذه المهمة وهي تعليم الأولاد الصلاة من الصغر. فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ". سنن أبي داود حديث ٤٩٥. حسن صحيح.».

وإن أفضل الأعمال ما واظب عليه المسلم ولو كان قليلاً. فعَنْ عائشة رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ". مسند أحمد ح٢٥٣١٧ حديث صحيح.

ثم إن اصطحاب الأولاد برفقة الآباء إلى المسجد ذهابا وإيابا لصورة عملية تطبيقية للتعليم بالسلوك، وهي نقطة بداية لما بعدها من أعمال.

ثالثًا: ومما ينبغي تعليمه للأولاد انطلاقًا من شهر الصيام غرس الشعور لديهم بأحوال الفقراء والمساكين، واليتامى والمحتاجين. وذلك من خلال تشجيع الأولاد على الصدقة التي تكثر أبوابها في رمضان كتفطير الصائم وكسوة العيد ورعاية المحتاجين. وليشاهد الابن أباه وهو يتصدق، وليعطه الأب والأم ما يتصدق به، فإن التطبيق العملي لأقوى تثبيت للتعليم بالسلوك عند الأبناء. ويعلمون أن قدوتهم في ذلك هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ الْكِتَابَ عَلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، فَإِذَا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي يَعْرِضُ فِيهَا مَا يَعْرِضُ، أَصْبَحَ وَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، لَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّهْرِ الَّذِي هَلَكَ بَعْدَهُ، عَرَضَ عَلَيْهِ عَرْضَتَيْنِ ". مسند أحمد ح٢٠٤٢. حديث صحيح. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أيضا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ"، قَالَ: "فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ". مسند أحمد ح٢٦١٦. حديث صحيح.

وفي هذين الحديثين أيضا بيان لأهمية قراءة القرآن وتدبره ومراجعته وتعلمه وتعليمه، لأن هذا الشهر هو شهر القرآن. قال تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (البقرة: ١٨٥).

رابعًا: كما يعلم الأولاد صلة وزيارة الأقرباء والأرحام والضعفاء والمقطوعين ودعوتهم للإفطار دونما إسراف وتضييع للأوقات. وهكذا ينبغي ألا يغيب دور المربين في المناسبات والمواسم عامة وفي رمضان خاصة، نحو أبنائهم ليصلح الجميع ويسعد دنيا وآخرة. قال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ». (الطور/٢١).

والحمد لله رب العالمين.

أوقات الصيام حول العالم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد ما أجل تلك الساعات النيرات التي يقضيها العبد في كنف رب البريات، صيامًا وقيامًا، خشوعًا وخضوعًا ، يتلمس قلبه الذي أنهكته الذنوب وسلبت لبه الخطوب علّه يستفيق من دنيا الفناء إلى آخرة البقاء ، ومع إرهاصات رمضان يشرق الأمل في القلوب المعنّاة، ليعلم السائل أن له رحمة ويعلم الساري في الظلمات أن درب النور قريب وأن رحمة الله قريب من المؤمنين.

إعداد **محمد محمود فتحي**

ساعات الصيام في البلاد العربية

الصائمون في المملكة العربية السعودية سيصومون حوالي ١٤ ساعة ودقيقتين في بداية شهر رمضان

حيث سيقام الفجر في الساعة ٤,١٢ صباحًا والمغرب الساعة ٦,١٤ صباحًا .

أما دبي ستصوم ١٤ ساعة و ٥ دقائق في أول يوم من رمضان، حيث سيقام الفجر في الساعة ٤,٣٩ صباحًا والمغرب الساعة ٦,٤٤ مساءً.

أما الصائمون في مصر فسينهون صيامهم مبكرًا الساعة ٦,٢٢ مساءً في بداية الشهر. على الرغم من أن ساعات صيامهم تقنيًا أطول من ساعات الصيام في الإمارات العربية المتحدة عند ١٤ ساعة و٢٢ ساعة . إلا أنهم سيشعرون بأن يومهم أقصر قليلاً. وفي المغرب العربي تقريبا سيصل وقت صيامهم الى أكثر من ١٤ ساعة و نصف. وفي تونس ساعات الصيام ستكون ١٤ ساعة و٤٢ دقيقة و الجزائر المدينة ستكون ١٤ ساعة و ٤٠ دقيقة.

أما القدس فالصيام هناك سيكون قرابة ١٤ ساعة و ٢٦ دقيقة . وفي بيروت هذا العام ساعات الصيام ستكون ١٤ ساعة و٣٩ دقيقة.

ساعات الصيام في البلاد الأجنبية

مدينة مورمانسك في روسيا لديها أطول ساعات صيام هذا العام. حيث لديها ما يزيد قليلاً عن ست ساعات من الظلام ، قبل أن تشرق الشمس مرة أخرى في الساعة ٢,٤٣ صباحًا. أي أن مدة الصيام تقارب ١٨ ساعة. وبذلك سينهي الصائمون صيامهم في الساعة ٨,٣٨ مساءً.

في حين أن مدينة أوشوايا في الأرجنتين لديها أقصر وقت صيام في العالم ، حيث يبلغ ١٢ ساعة و ٢٣ دقيقة بالضبط، تشرق الشمس في الساعة ٦,٢٣ صباحًا وتغرب في الساعة ٦,٤٦ مساءً.

وفي ميامي الأمريكية ، سيكون الإفطار في الساعة ٧,٤٣ مساءً بصيام لطيف لمدة ١٣ ساعة، وفي نيويورك ، تغرب الشمس عند الساعة ٧,٣٤ مساءً.

وتتمتع أوروبا أيضًا ببعض ساعات النهار الطويلة جدا، يصوم الناس في ستوكهولم وهلسنكي لأكثر من ١٧ ساعة. ثم لديك ريكيافيك في أيسلندا، حيث تغرب الشمس في الساعة ٨,٥٦ مساءً.

وتشهد المدن الواقعة في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية وقتا أقصر للصيام. في حين أن أولئك الذين يعيشون في نصف الكرة الشمالي سيشهدون أيامًا أطول. على سبيل المثال ، في غلاسكو ، اسكتلندا ، يكون الصيام ١٧ ساعة في اليوم خلال الصيف وتسع ساعات فقط في اليوم في الشتاء.

عادات الشعوب الإسلامية في رمضان

> أيام قليلة ويستقبل العالم الإسلامي شهر رمضان المبارك، حاملًا معه الرحمة والغفران والبركات في كافة ربوع الأرض، ومع تنوع الثقافات والموروثات الشعبية تظهر عادات غريبة تعبر عن روح الشهر الكريم والابتهاج بقدومه في شتى الدول.

السودان

يتم تدريب النساء على تجويد القرآن كل صباح، لكن أكثر ما هو غريب أن الإفطار يجب أن يكون جماعي في ساحات واسعة حيث تجتمع كل الأسر في ساحة واحدة للإفطار معا.

تركيا

تنطلق في البيوت روائح المسك والعنبر وماء الورد من جراء نثرها على عتبات الأبواب والحدائق المحيطة بالمنازل طيلة أيام رمضان الكريم.

اوزباكستان

يتم التحضير لحفلات إفطار جماعية يتم فيها دعوة الأهل والأصدقاء والجيران

اندونيسيا

تستقبل الحكومة الإندونيسية رمضان بمنح إجازة للطلاب في الأسبوع الأول من رمضان للتعود على الصيام

باكستان

تقوم مدينة بيشاور الباكستانية التي تشتهر بإقامتها لحفل عرس تجمع فيه كل الأطفال الذين يقومون بالصوم لأول مرة لتشجيعهم على الاستمرار

نيجيريا

تحرص كل أسرة على استضافة أحد الفقراء يوميًا على مائدة الإفطار، كنوع من التكافل الاجتماعي خلال شهر رمضان .

موريتانيا

من أفضل العادات رغم صعوباتها هي العادة التي يقوم بها الشعب الموريتانى حيث يحرصون على قراءة القرآن الكريم كله في ليلة واحدة.

الصين

يحرص مسلمو الصين على عدم تناول طعام الإفطار إلا بعد الصلاة، ويجرحون صيامهم بتمرة مع كوب من الشاي المحلى بالكثير من السكر.

أخطاء يقع فيها بعض الصائمين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فهذه جملة من الأخطاء التي يقع فيها بعض الصائمين والصائمات في شهر رمضان، وقد قسمتها إلى ثلاثة أقسام: أخطاء تقع قبل الصيام، أخطاء تقع أثناء الصيام، أخطاء تقع بعد الصيام:

إعداد د. حمدي طه

أولًا: أخطاء تقع قبل الصيام:

١- استقبال كثير من المسلمين لهذا الشهر الكريم بالمبالغة في شراء الأطعمة والمشروبات بكميات كبيرة بدلاً من الاستعداد للطاعة والاقتصاد ومشاركة الفقراء والمحتاجين.

والصحيح أن يستقبل الناس رمضان بالدعاء؛ فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم "كان إذا رأى الهلال قال: " اللهم أهلّه علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله" (رواه الترمذي وصححه الألباني لكثرة شواهده).

٢- عدم تبيت النية من الليل للصيام، فإذا علم الصائم بدخول شهر رمضان وجب عليه تبييت نيته بالصيام. عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من لم يبيّت الصيام قبل الفجر فلا صيام له) (رواه الخمسة وصححه الألباني)، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عُمَر المتفق عليه: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى".

٣- ترك بعض الناس صلاة التراويح أول ليلة في رمضان ظانًا أنها ليست الليلة الأولى من رمضان، وهذا خطأ فإنه بمجرد رؤية هلال رمضان ينبغي للمسلم أن يصلي التراويح مع جماعة المسلمين في المسجد في تلك الليلة؛ لأنه الثابت من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة من بعده.

٤- ترك السحور، وهذا خطأ يقع فيه البعض

لجهلهم بأن وجبة السحور فيها البركة وحث النبي صلى الله عليه وسلم عليها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تسحروا؛ فإن في السحور بركة" (رواه البخاري ومسلم)، وعن المقدام بن معديكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عليكم بِغَدَاء السُّحور؛ فإنّه هو الغَدَاءُ المباركُ"(رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني).

٥- تعجيل السحور، بسبب النوم مبكرًا من أجل الاستيقاظ للعمل أو غيره وهذا خلاف السنة، فالسنة تأخير السحور. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بكروا بالإفطار وأخروا السحور" (صحيح الجامع الصغير وزياداته).

٦- الإمساك عن الطعام والشراب قبل الفجر بفترة وبخاصة أن البعض عندنا في مصر يظن أن ما يسمَّى بمدفع الإمساك لا يصح معه أن يأكل أو يشرب بعده حتى ولو أعجبه طعام أو شراب.

والصواب أن للصائم أن يأكل ويشرب ويفعل ما شاء من المباحات إلى أن يطلع الفجر، كما قال الله تعالى: (حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) (البقرة:١٨٧).

٧- امتناع بعض النساء عن الصيام إذا طهرت قبل الفجر ولن تتمكن من الغسل لضيق الوقت، فإنها تمتنع عن الصيام بحجة أن الصبح أدركها وهي لم تغتسل من عادتها.

قال الشيخ ابن جبرين: "إذا انقطع الدم منها وقت طلوع الفجر أو قبله بقليل صح صومها وأجزأ عن الفرض ولو لم تغتسل إلا بعد أن أصبح الصبح" (فتاوى الصيام).

٨- تحرج بعض الناس عندما يصبح جنباً فيظن أن صومه باطل وعليه القضاء وهذا خطأ، والصحيح أن صومه صحيح وليس عليه قضاء، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم.

ثانيا: أخطاء تقع أثناء الصيام:

١- جهل بعض الناس بمفطرات ومفسدات الصيام مما يقع فيه البعض خاصة مع بداية رمضان، وهذا خطأ، فمن الواجب على الصائم أن يعرف قبيل رمضان مفسدات الصيام، حتى يتحرز من الوقوع فيها.

٢- تحرُّج بعض الناس إذا أكل أو شرب ناسياً في أثناء صيامه ويشك في صحة صيامه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا نسي أحدكم فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه" (أخرجه البخاري)، ومن رأى مسلماً يشرب في نهار رمضان، أو يأكل، أو يتعاطى شيئاً من المفطرات الأخرى، وجب عليه تنبيهه، ولا يترك حتى يفرغ من حاجته.

٣- تحرُّج بعض الصائمين من وضع قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو وضع الحناء على الرأس، أو الاكتحال، والصحيح من أقوال أهل العلم: أن كل هذا لا يفطر به الصائم ومن المباحات أثناء الصيام، أما الذي لا يجوز هو قطرة الأنف لأنها منفذ إلى المعدة.

٤- تحرُّج بعض النساء من تذوق الطعام خشية إفساد الصوم. عن ابن عباس رضي الله عنهما: لا بأس أن يذوق الخل والشيء ما لم يدخل حلقه. رواه ابن أبي شيبة (٤٦٣/٢) والبيهقي (٢٦١/٤) والأثر: حسَّنه الألباني في "إرواء الغليل" (٨٦/٤).

والقاعدة العامة تقول: إن إدخال أي مادة في الفم لا يفطر الصائم إلا إن بلع ما تحلل منها مما يمكن التحرز منه، أما إن لم يمكن التحرز منه كالقليل القليل فلا شيء فيه.

٥- تحرج البعض من استعمال السواك في نهار رمضان، وربما ظن أن استعمال السواك يفطر، وهذا خطأ قال صلى الله عليه وسلم: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" (متفق عليه). قال البخاري رحمه الله: "ولم يخصَّ النبي صلى الله عليه وسلم الصائم من غيره".

٦- تحرُّج بعض المرضى من الإفطار في رمضان والإصرار على الصيام مع وجود المشقة، وهذا خطأ فالحق سبحانه وتعالى قد رفع الحرج عن الناس، وقد رخص للمريض أن يفطر، ويقضي بعد ذلك، قال تعالى: «فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» (البقرة:١٨٥).

٧- عدم التحلِّي بالصبر وحُسْن الخلق أثناء الصيام، وسرعة الغضب والصخب والرفث، في

نهار رمضان وينبغي للصائم أن يتمثل بحديث النبي: «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل: إني صائم» (رواه البخاري، ومسلم). وكذا بعض الناس يصومون عن المفطرات الحسية لكنهم لا يصومون عن المفطرات المعنوية وهي الغيبة والنميمة والشتم وقول الزور، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" (رواه البخاري). فالصيام مدرسة وتربية للنفس فيشمل صيام الجوارح عن المعاصي، وصيام اللسان عن الفحش ومساوئ الأخلاق.

٧- إهدار الأوقات الفاضلة من نهار رمضان في متابعة المسابقات والمسلسلات المائعة والأغاني. وهذا فضلًا عن كونه يشتمل علي المحرمات يضعف الايمان، ويضيع على الصائم أجوراً عظيمة يجب اغتنامها في هذا الشهر الكريم.

ثالثا: أخطاء تقع بعد الصيام:

١- تأخير الإفطار، فبعض الصائمين لا يفطر إلا بعد انتهاء المؤذن من أذانه احتياطا، والبعض يظن - كما هو الحال عندنا في مصر - أنه لا يجوز الإفطار إلا بعد نطق المؤذن لفظ الشهادة وهذا خطأ، فمتى تأكد من سماع المؤذن فعلى الصائم أن يفطر؛ فمن السنة تعجيل الفطر متى تأكد من دخول الوقت لما ورد عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر" (متفق عليه).

٢- غفلة بعض الصائمين عن الدعاء عند الإفطار وهذا خطأ، فمن السنة الدعاء عند الإفطار فالصائم من الذين لا ترد دعوتهم. وكذا الغفلة عن ترديد كلمات الأذان خلف المؤذن انشغالا بالإفطار.

فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث دعوات لا تُرَدّ: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر» (رواه أحمد وصححه الألباني).

ومن الأدعية الصحيحة الواردة ما ثبت عن ابن عمر مرفوعًا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله). أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

٣- تنتشر في بلادنا في شهر رمضان موائد الإفطار، وكذا حضور الإفطار عند الأهل والأصدقاء، ويغفل بعض الصائمين عن الدعاء لمن قام بإفطارهم وهذا خطأ، فمن السنة إذا أفطر الصائم عند قوم أن يدعو لهم، فعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة" أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

أو يقول: «اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني» (رواه مسلم).

٤- انشغال بعض المسلمين في ليالي العشر الأواخر من رمضان في شراء ملابس وأطعمة العيد وتضييع أوقات فاضلة فيها ليلة القدر التي قال الله فيها: «خير من ألف شهر» (القدر:٣)، وهذا خطأ يقع فيه البعض من المسلمين، والذي ينبغي اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر.

اللهم بلغنا رمضان واجعلنا فيه من المقبولين، آمين.

قصة مَن يصافحه جبريل عليه السلام ليلة القدر

نواصل في هذا التحذير تقديم البحوث العلمية الحديثية للقارئ الكريم حتى يقف على حقيقة هذه القصة التي اشتهرت على ألسنة الخطباء والوعاظ والقصاص، والى القارئ الكريم التخريج والتحقيق:

١- هذا حديث مشهور في كتاب مشهور، مصنفه مشهور، يذكره في كتابه بصيغة الجزم عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك فهو حديث لا أصل له، في قصة مشهورة على ألسنة القصاص والوعاظ؛ فقد أورد الغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/٢٣٢) كتاب «أسرار الصوم» ما نصه: «قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: داومي قرع باب الجنة». قالت: بماذا؟ قال صلى الله عليه وسلم بالجوع». اهـ. قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء»: «حديث قال لعائشة: داومي فرع باب الجنة. الحديث لم أجد له أصلاً». اهـ.

٢- وأورد الغزالي في «الإحياء» (١/٢٣٨) في كتاب «أسرار الصوم» أيضًا بصيغة الجزم: قال صلى الله عليه وسلم: «صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره، وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام».

قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء»: «لم أجده». اهـ.

إعداد علي حشيش

٣- وان تعجب فعجبٌ أن الغزالي أورد الحديث بصيغة الجزم تبين ذلك من قوله: «قال صلى الله عليه وسلم لعائشة... الحديث»، والحافظ العراقي قال: «لم أجد له أصلاً». اهـ. وهذا على سبيل المثال كما بينا آنفًا لا على سبيل الحصر؛ حيث بالاستقراء في «تخريج الإحياء» وُجد أن أكثر من تسعين حديثًا مرفوعًا أوردها الغزالي بصيغة الجزم، وقال الحافظ العراقي في كل حديث منها: «لم أجد له أصلاً». اهـ.

٤- والغزالي- عفا الله عنا وعنه- معذور بعدم درايته؛ لأن الحديث ليس من صنعته، ورحم الله الإمام الذهبي إذ قال في «تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٣١): «فكم من إمام في فنّ مقصر عن غيره: كسيبويه مثلاً إمام في النحو ولا يدري ما الحديث، ووكيع إمام في الحديث ولا يعرف العربية، وكأبي نواس رأس في الشعر عري من غيره، وعبد الرحمن بن مهدي إمام في الحديث لا يدري ما الطب قط، وكمحمد بن الحسن رأس

في الفقه، ولا يدري ما القراءات، وكحفص إمام في القراءة تالف في الحديث، وللحروب رجال يعرفون بها، وفي الجملة: وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً، وأما اليوم فما بقي من العلوم القليلة إلا القليل في أناس قليل ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل». اهـ.

٥- فالغزالي (٤٥٠هـ- ٥٠٥هـ) قد أورد هذا الحديث المكذوب في «الإحياء» في كتاب «أسرار الصوم»، ولا يدري أنه كذب بل أورده بصيغة الجزم، ومن قبل أن يولد الغزالي بيَّن أهل الصناعة الحديثية أن الحديث مكذوب، فكما بينا آنفًا أن الإمام الحافظ ابن أبي حاتم (٢٤٠-٣٢٧هـ) في كتابه «العلل» قال: سألت أبي عن هذا الحديث فقال: حديث كذب. اهـ.

٦- هذا هو المنهج الذي حفظ الله به السنة- منهج سؤالات الأئمة، وهو من أصول أهل السنة- حيث بوب الإمام البخاري بابًا في «صحيحه» في كتاب «العلم» (١٠) باب: «العلم قبل القول والعمل»، وقال تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (الأنبياء: ٧).

وطبَّق هذا المنهج وحفظت السنة من كل حديث منكر وموضوع كما هو مبين في «سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد بن حنبل»، وكذلك «سؤالات أبي عبد الله الحاكم للإمام الدارقطني»، وأيضًا «سؤالات إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين»، وكذلك «سؤالات الإمام ابن أبي حاتم لأبيه»، كما هو مبين في كتابه «العلل»، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، ولما غاب هذا المنهج على كثير من الخطباء والوعاظ انتشرت الأحاديث المكذوبة وما لا أصل له على ألسنتهم تقليدًا لسابقيهم من الخطباء كما في أحاديث الصيام- ولقد بينا الوعيد الشديد لرواية مثل هذه الأحاديث، فيجب التوبة منها في رمضان حيث نقل الإمام الذهبي في «الميزان» (٤/٩٧) في ترجمة مسروح أبو شهاب: أن ابن أبي حاتم قال: «سألت أبي عن مسروح وعرضت عليه بعض حديثه؟ فقال: يحتاج إلى توبة من حديث باطل رواه عن الثوري». اهـ.

قال الإمام الذهبي: «إي والله، هذا هو الحق، وإن كل من روى حديثًا يعلم أنه غير صحيح، فعليه التوبة». اهـ.

٧- هذه هي الأسباب التي من أجلها نذكر هذه القصة وأمثالها في هذه السلسلة «تحذير الداعية من القصص الواهية»، حتى تحقق أهدافها:

أ- فالقارئ الكريم: يقف على درجة القصة.

ب- والداعية: يكون على حذر ويسلم له عمله على السنة.

جـ- وطالب هذا الفن: يجد نماذج من علم الحديث التطبيقي.

متن قصة: «من يصافحه جبريل ليلة القدر»:

رُوي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائمًا في رمضان من كسب حلال، صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها، وصافحه جبريل عليه السلام ليلة القدر، ومن صافحه جبريل يرق قلبه وتكثر دموعه».

فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال صلى الله عليه وسلم: «بقبضةٍ من طعام». قال: أفرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال صلى الله عليه وسلم: «ففلقة خبز». قال: أفرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال صلى الله عليه وسلم: «فمذقة من لبن». قال: أفرأيت إن لم يكن ذاك عنده؟ قال صلى الله عليه وسلم: «فشربة من ماء».

التخريج:

١- الخبر الذي جاءت به هذه القصة: أخرجه الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا المتوفى سنة (٢٨١هـ) في كتابه «فضائل رمضان» (ح٥٨) قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا حكيم بن خذام أبو سمير وكان من العابدين، قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي مرفوعًا.

٢- وأخرجه الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي المتوفى سنة (٣٦٥هـ) في «الكامل» (٢/٢٢٠) (٣٥/٤٠٤) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن ميمون، حدثنا عبيد الله بن عمر به.

٣- وأخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ) في «المعجم الكبير» (٦/٢٦١) (ح٦١٦١) قال: حدثنا حسين بن إسحاق التستري، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا حكيم بن خزام به مختصرًا.

٤- وأخرجه الإمام الحافظ محمد بن حبان المتوفى سنة (٣٥٤هـ) في «المجروحين» (١/٢٤٧) قال: أخبرنا عبد الله بن قطحبة، حدثنا ابن أبي الشوارب به كاملاً.

التحقيق:

١- من التخريج يتبين أن الأئمة الأربعة: ابن أبي الدنيا، وابن عدي، والطبراني، وابن حبان، أخرجوا القصة من حديث حكيم بن خذام أبي سمير، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي مرفوعًا، وفيه علتان:

الأولى: حكيم بن خذام أبو سمير.

أ- قال الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١/١٨): «حكيم بن خذام أبو سمير البصير وكان يرى القدر، منكر الحديث». اهـ.

ب- وقول الإمام البخاري هذا، أخرجه الحافظ العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/٣١٧/٣٩٠) قال: «حدثنا آدم قال: سمعت البخاري قال: حكيم بن خذام أبو سمير كان يرى القدر منكر الحديث». اهـ.

جـ- وهذا المصطلح للبخاري له معناه: قال الشيخ أحمد شاكر في «شرح اختصار علوم الحديث» للحافظ ابن كثير (ص٨٩): «قول البخاري: منكر الحديث، فإنه لا يريد به الكذابين، ففي الميزان للذهبي (١/٥): نقل ابن القطان: أن البخاري قال: «كل من قلت فيه: منكر الحديث، فلا تحل الرواية عنه». اهـ.

د- قال الإمام الذهبي في «الميزان» (١/٥٨٥/٢٢١٨): «حكيم بن خذام، عن ابن جدعان، ويكنى أبا سمير، قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، يروي القدر». اهـ.

العلة الثانية: علي بن زيد بن جدعان، قال الإمام الحافظ ابن حبان في «المجروحين» (٢/١٠٣): «كان يهم في الأخبار، ويخطئ في الآثار حتى كثر ذلك في أخباره وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير فاستحق ترك الاحتجاج به». اهـ.

وعندما أخرج هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة في «المجروحين» (١/٢٤٧) قال: «هذا لا أصل له، وعليٌّ بن زيد لا شيء في الحديث». اهـ. وذكره في مناكير حكيم بن جذام أبي سمير.

رابعًا: طريق آخر:

وحتى لا يتقول علينا من لا دراية له بالصناعة الحديثية متوهمًا أن للخبر الذي جاءت به القصة طريقًا آخر يقويه، سنخرج هذا الطريق ونحققه ونبين أنه يزيد القصة وهنًا على وهن.

١- هذا الطريق أخرجه الإمام الحافظ الأصبهاني في كتابه «الترغيب والترهيب» (ح١٧٦٣) من حديث الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي مرفوعًا بنفس المتن كاملاً، فلا يتوهم من لا دراية له أن الحسن بن أبي جعفر متابع متابعة تامة لحكيم بن خذام في روايتهما عن علي بن زيد بن جدعان فهي متابعة تزيد حكيم وهنًا على وهن، فالحسن بن أبي جعفر قال البخاري في «الضعفاء الصغير» (٦٣): «منكر الحديث»، وقد بينا آنفًا معنى هذا المصطلح عند البخاري.

وقال الإمام النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (١٥٥): «متروك الحديث». اهـ.

وقال الإمام الحافظ الجوزجاني في كتابه «أحوال الرجال» (١٩٤): «ضعيف واهي الحديث». اهـ. فالقصة بطرقها واهية، والخبر موضوع.

هذا ما وفقني الله إليه، وهو وحده من وراء القصد.

درر البحار
في بيان ضعيف الأحاديث القصار

علي حشيش

٩١١- «إذا جاءكم رمضان المبارك فقدَموا فيه النية ووسَعوا فيه النفقة».

الحديث لا يصح: أخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» (ح١٣٧٦- الغرائب الملتقطة) عن القطيعي ببغداد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا محمد بن خالد بن عمه، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن المسيب بن رافع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا، وعلته: محمد بن يونس، قال الإمام الذهبي في «الميزان» (٤/٧٤/٨٣٥٣): محمد بن يونس الكديمي أحد المتروكين، روى عنه أبو بكر القطيعي، وخلق، وقال أبو عبيد الآجري: رأيت أبا داود يطلق في الكديمي الكذب، وكذا كذبه موسى بن هارون، وقال ابن عدي: قد اتهم بالكديمي بالوضع، وقال ابن حبان لعله قد وضعَ أكثر من ألف حديث، سئل عنه الدارقطني، فقال: يُتَّهم بوضع الحديث، وما أحسن فيه القول إلا من لم يخبر حاله». اهـ.

وعلة أخرى إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال الإمام النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (٤٧): «متروك الحديث». اهـ.

٩١٢- «حامل القرآن حامل راية الإسلام، من أكرمه فقد أكرم الله، ومن أهانه فعليه لعنة الله».

الحديث لا يصح: أخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» (ح١٤٢٢- الغرائب الملتقطة» من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعًا، وعلته محمد بن يونس الكديمي وهو كذاب وضاع كما بينا آنفًا.

٩١٣- «تحفة الصائم الدهن والمجمر».

الحديث لا يصح: أخرجه الإمام الترمذي في «السنن» (ح٨٠١) من حديث الحسن بن علي مرفوعًا، وعلته سعد بن طريف، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث سعد بن طريف عن عمير بن مأمون عن الحسن»، وعلته سعيد بن طريف، قال الإمام الحافظ ابن حبان في «المجروحين» (١/٣٥٣): «كان يضع الحديث على الفور». اهـ. وقال الإمام الذهبي في «الميزان» (٢/١٢٢/٣١١٨): «قال ابن معين: لا يحل لأحد أن يروي عنه، وقال النسائي والدارقطني: متروك». اهـ. وعلة أخرى: عمير بن مأمون قال الذهبي في «الميزان» (٣/٢٩٦/٦٤٩٠): «عمير بن مأمون عن الحسن بن علي قال الدارقطني: لا شيء، يروي عنه سعد بن طريق». اهـ.

٩١٤- «تدرون لما سُمي شعبان: لأنه يتشعب فيه لرمضان خيرٌ كثيرٌ، وانما سُمي رمضان يرمضُ الذنوبَ- أي يذيبها من الحر».

الحديث لا يصح: أخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» (ح١٢٥٢- الغرائب الملتقطة) من حديث زياد بن ميمون عن أنس مرفوعًا، وعلته زياد بن ميمون، فقد نقل الذهبي في «الميزان» (٢/٩٤/٢٩٦٧): أن يزيد بن هارون قال: «كان كذابًا»، وقال البخاري: «تركوه»، وقال أبو زرعة: «واهي الحديث»، وقال يحيى بن معين: «ليس يسوي قليلاً ولا كثيرًا».

رمضان
صيام
زكاة
قرآن
قيام

أحكام الصيام

الشيخ/صلاح نجيب الدق

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ أرسله الله رحمةً للعالمين، وعلى آله وصَحْبه وأتباعه إلى يوم الدين، أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ الصيام في شهر رمضان المبارك له أحكام يجب على الصائم معرفتها، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

تعريف الصوم:

الإمْسَاكُ عَن الطَعَام والشَرَاب، وجِمَاع النِسَاء، وسَائر المُفطِرَاتِ مِنْ طلوع الفجر إلى غُروبِ الشمس، بنيَةِ التعبد لله تَعالى.

ثَبوت دخول شهر رمضان وخروجه:

يثبُت دخول شهر رمضان برؤية الهلال، ولو من عدْل واحد، سليم البصر، أو إكمال عدةَ شهر شعبان ثلاثين يومًا، ولا يثبت هلال شوال إلا برؤية عدلين. (المغني، لابن قدامة، صـ٤١٦).

على من يجب صوم شهر رمضان؟

يجب صوم شهر رمضان على كُل مسلم، بالغ، عاقل، مقيم، قادرٍ على الصوم، ويجب أن تكون المرأة طاهرة من الحيض والنفاس. (بداية المجتهد، لابن رشد، جـ١، صـ٤٢٢).

صيام المسلم الذي لا يصلي:

يجبُ على كل مسلم، بالغ، عاقل، أن يُؤدي جميع الفرائض التي فرضها الله عليه حتى يصل إلى تمام الرضا من الله تبارك وتعالى، فمَن صام ولم يصل، سقط عنه فرْض الصوم وبقي عليه إثم تَرْك الصلاة، ويحاسبه الله تعالى عليها يوم القيامة. فليحذر الذين يتهاونون في الصلاة من عذاب الله تعالى يوم الدين، وربما يُؤدي تَرْك الصلاة إلى حُبُوط الأعمال، وعدم قبولها جميعاً. (فتاوى دار الإفتاء المصرية، جـ٥، رقم ٧٥٣، صـ ١٧٢٦).

نية صيام شهر رمضان:

يجبُ على المسلم أن ينوي صيام رمضان أو أي صوم واجب قبل الفجر، وتكفي نية واحدة من أول رمضان، ولكن لو قطعَ الصوم في أثناء الشهر بسفر أو مرض، وَجبَ عليه أن ينوي من جديد.

وأما بالنسبة لصيام التطوع فلا يُشترط فيه أن تكون النية قبل طلوع الفجر، وتجوز أن تكون نية الصوم نهاراً، إذا لم يتناول شيئاً من المفطرات.

تناول المرأة دواء لمنع الحيض لتصوم مع الناس:

يجوز للمرأة أن تتناول الأدوية التي تمنع نزول دم الحيض لتصوم مع الناس، بشرط أن يقرر الأطباء الثقات أن هذه الأدوية لا تضرها، ولكن الأفضل لها أن تترك ذلك لأن الحيض

كتبه الله تعالى على النّساء وجعله لهنّ رخصة في الفطر مع وجوب القضاء بعْد ذلك. (فتاوى إسلامية، شيخ الأزهر، الشيخ/جاد الحق، صـ٥٩٦).

حكم من أصبح جنبا:

إذا جَامعَ الرَّجُل زوجته، أو أصابته الجنابة، قبل الفجر، فليتم صومه، وإن لم يغتسل، ولا شيء عليه. عن عائشة وأمّ سلمة، رضيَ الله عنهما، أنَّ رسُول الله صلى الله عليه وسلم كانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. (البخاري، حديث ١٩٢٦، ومسلم، حديث ١١٠٩)

سنن وآداب الصيام:

للصيام سُنَنٌ وآدابٌ نوجزها في الأمور التالية:

(١) تناول طعام السّحور. ومن السُّنَّة تأخير تناول السّحور.

(٢) تعجيل الإفطار.

(٣) الإفطار على رطبات أو تمرات أو شربة ماء.

(٤) الدعاء أثناء الصيام وعند الإفطار.

(٥) الإكثار من تلاوة القرآن والصدقات.

(٦) حفظ اللسان والجوارح عن جميع المعاصي.

أمور مباحة أثناء الصيام:

سوف نَذْكُرُ الأمورَ المباحة أثناء الصوم.

(١) المضمضة والاستنشاق من غير مبالغة فيه.

(٢)الحجامة والتبرع بالدم بشرط ألا يُؤدي ذلك إلى ضعف الجسم.

(٣) وضع الطيب، واستخدام السواك، وقطرة العين، ووضع الكحل في العين، وقطرة الأذن، وتذوق الطعام، ومعجون الأسنان، بشرط ألا يدخل شيء إلى جوف الصائم.

(٤) الاغتسال.

(٥) القبلة ومباشرة الزوجة لمن يتحكم في نفسه.

(٦) ابتلاع النخامة والريق وغبار الطريق.

(٧) القيء غير المتعمد.

وسائل العلاج الحديثة:

توجد بعض الوسائل الحديثة المستخدمة في علاج المرضى، ولكنها لا تفطر الصائم، وهي في الأمور التالية:

(١) الأقراص العلاجية التي يضعها المريض تحت لسانه لعلاج الذبحة الصدرية ولعلاج بعض الأزمات القلبية، بشرط أن يتجنب ابتلاع شيئا منها.

(٢) إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما في رحم المرأة.

(٣) كل ما يدخل مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى، من أنبوب دقيق، أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة.

(٤) غاز الأوكسجين، وبخاخ مرض الربو.

(٥) غازات التخدير(البنج) ما لم يُعطَ المريض سوائل (محاليل) مُغذية.

(٦) إدخال أنبوب دقيق في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب، أو الأعضاء.

(٧) إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء أو إجراء عملية جراحية

(٨) أخذ عينات من الكبد أو غيره من الأعضاء، ما لم تكن مصحوبة بمحاليل.

(٩) إدخال منظار إلى المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى.

(١٠) دخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي.

(القضايا الفقهية المعاصرة، علي السالوس، صـ٥٨٠:٥٨١)

مبطلات الصيام:

تنقسمُ مُبطلات الصيام إلى قسمين:

أولا: مبطلات توجب القضاء فقط وهي:

(١) الأكل والشرب عَمْدًا.

(٢) القيء عَمْدًا.

(٣) الحيض والنفاس بالنسبة للنساء.

(٤) الاستمناء.

(٥) نية الإفطار.

(٦) الردة عن الإسلام.

ثانيا: مبطلات توجب القضاء والكفارة معًا وهي الجماع فقط.

إذا جامعَ الرجل زوجته عَمْدًا وهي راضية في نهار رمضان وكانا صائمين، فسد صومهما، ووجبَ على كل منهما قضاء ذلك اليوم مع الكفارة وهي: عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطيعا، فعلى كل منهما صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطيعا فعلى كل منهما إطعام ستين مسكينا، فإن لم يستطيعا بقيت الكفارة في ذمتيهما لحين مَيْسَرة. وأما إن كانت الزوجة مُكْرَهَة على

ذلك فيجب أولاً أن تجتهد في دفع زوجها عنها، فإن جامعها بعد ذلك فلا كفارة عليها، ولكن وجبَ عليها قضاء ذلك اليوم فقط. وإذا جامع الرَّجُل زوجته أكثر من مرَّة في نهار واحد، وجبَ عليه القضاء وكفارة واحدة فقط.

أحكام المفطرين في رمضان:

(١) المرأة الحائض والنُّفساء يجب عليهما الفطر وقضاء ما أفطرتا من الأيام.

(٢) المسافر والمريض الذي يُرجى شفاؤه من هذا المرض يجب عليهم القضاء فقط.

(٣) الشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض الذي لا يُرجى شفاؤه يجب عليهم إطعام مسكين عن كل يوم.

(٤) إذا كان إفطار الرجل متعمداً بجماع زوجته، فعليه القضاء والكفارة مع التوبة إلى الله تعالى، والكفارة هي على الترتيب: عتقُ رقبة مُؤمنة، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، وعلى المرأة مثل ذلك إذا كانت راضية.

(٥) إن كان الإفطار عمداً بأكل أو شرب ونحوهما، فعلى المفطر القضاء والتوبة، ولا كفارة عليه.

(٦) المرأة الحامل التي تخاف ضرراً على نفسها أو جنينها من صوم رمضان، وكذلك المرأة المرضعة التي تخشى ضرراً على نفسها، أو رضيعها، يجب عليهما فقط قضاء ما أفطرتا من الأيام، كالمريض الذي لا يقوى على الصوم أو يخشى منه على نفسه مضرة. (فقه العبادات، صلاح نجيب الدق، صـ٣٤٨:٣٤٩).

قضاء صيام رمضان:

قضاءُ رمضان لا يُشترط فيه أن يكون عقب رمضان مباشرة، وإنما هو على التراخي.

روى الشيخان عَنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا قَالت: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضيَ إلَّا فِي شَعْبَانَ. (البخاري، حديث ١٩٥٠، ومسلم، حديث ١١٤٦).

لا شك أن أمَّ المؤمنين عائشة رَضيَ الله عَنْهَا كانت تصوم أياماً تطوعاً أثناء العام، وكان هذا بعلم نبينا صلى الله عليه وسلم وإقراره.

يُستحبُ المبادرة بقضاء شهر رمضان؛ لأن الإنسان لا يدري متى يصيبه المرض، أو متى ينتهي أجَله.

قضاء صيام رمضان متتابعا أو متفرقا:

قَالَ البخاريُّ: قَالَ ابْنُ عَبَّاس (عن قضاء رمضان): لَا بَأْسَ أَنْ يُفَرَّقَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (البخاري، كتاب الصوم، باب متى يُقضى قضاءُ رمضان).

روى ابنُ أبي شيبة عَنْ أنس بن مالك، رَضيَ اللَّه عَنْهُ، قَالَ: إنْ شئْتَ فاقضِ رَمَضَانَ مُتَتَابعًا، وإنْ شئْتَ مُتَفَرِّقًا. (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة، جـ ٤، صـ ٥٠، رقم ٩٢٠٦).

موت المسلم وعليه قضاء رمضان:

إذا ماتَ المسلمُ وعليه قضاء أيام من رمضان، ولم يتمكن من القضاء، إما لضيق الوقت أو لعذر شرعي كمرض أو سفر، فهذا لا شيء عليه. وأما من كان في قدرته قضاء هذه الأيام، ولكنه فرَّط في قضائها، وجبَ على ورثته أن يُطعمُوا عنه مسكيناً لكل يوم.

تأخير قضاء رمضان بغير عذر حتى دخول رمضان التالي:

إذا قامَ المسلمُ بتأجيل قضاء أيام رمضان بغير عذر حتى رمضان التالي، وجبت عليه الكفارة مع القضاء والكفارة هي: إطعام مسكين عن كل يوم، سواء كان ذلك لجماعة مرة واحدة، أم لواحد عدة مرات، ولا يُجزئ دفع النقود عن الإطعام.

وَآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين. وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

شهر رمضان أحداث وتاريخ

إعداد: الشيخ/ أحمد عز الدين محمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد حل بنا شهر كريم فرض الله علينا صيامه، وسن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامه، ويتميز هذا الشهر عما سواه بالحرص من الجميع الطائعين والعاصين على السواء على الإقبال على الله، ويختص هذا الشهر بأحداث عظيمة وقعت فيه تحتاج من كل مسلم إلى تذكر وتدبر وتفكر لينتفع بمواضع العبرة ويجني الثمرة، فمنها وأهمها: بداية نزول الوحي الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء وقد جلس في خلوته يتعبد فنزل عليه جبريل عليه السلام، بأول كلمة قرآنية «اقْرأْ» وهي دعوة إلى العلم الذي يصل العبد بربه وخالقه ويدرك به الخشية، «إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ» (فاطر: ٢٨)، ويرفع منزلة صاحبه ودرجته: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (الزمر: ١٩)؟ والجواب لا يستوون، وفي بدء نزول القرآن في رمضان على رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه على أن رمضان هو شهر القرآن وأنه شهر العبادة الخاصة وأنه شهر الانقطاع إلى الله تعالى متمثلا في الاعتكاف.

ومن الأحداث التي وقعت في رمضان نزول الإذن بالقتال: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (الحج: ٣٩) وبين سبحانه أن الإذن بالقتال إنما هو لإزاحة الباطل وإقامة شعائر الله عز وجل، فقال سبحانه: «ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ» (الحج: ٤١).

فكانت أول سرية قتال في الإسلام وأول لواء حرب على الكفار لحمزة بن عبد المطلب أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من المهاجرين يعترض عيرًا لقريش قادمة من الشام،

وفيها أبو جهل عمرو بن هشام وهي «سرية سيف البحر» وهو مكان بين ينبع والمروة فالتقى حمزة رضي الله عنه ومن معه بالعير واصطفوا للقتال فمشى مجدي بن عمر الجهني وكان حليفًا للفريقين جميعًا حتى حجز بينهم فلم يقتتلوا وكان اللواء أبيض والذي حمله أبو مرثد بن حصين الغنوي فكان لهذه السرية عظيم الأثر في رفعة شأن المسلمين، وأصابت المشركين في مكة بالحيرة والخوف.

ومن الأحداث التي وقعت في رمضان «غزوة بدر الكبرى» الفرقان، وذلك في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية للهجرة، وفي هذه الغزوة المباركة أول انتصار حاسم للإسلام على الكفر، وقد أنزل الله سبحانه مدده وتوفيقه لأوليائه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه. قال تعالى: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ» (الأنفال: ١٧)، ولما أخذ المؤمنون بأسباب النصر من صدق الإيمان، وحسن التوكل على الله، واليقين في وعده: «إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ» (محمد: ٧)، وكذلك الإخلاص وسلامة القلب وإعداد العدة والصبر عند اللقاء، لما أخذ المجاهدون بهذا أنزل الله ملائكته مددًا وعونًا للمسلمين. ومن يقوى على مواجهة الملائكة، وفي ذلك يقول الله عز وجل: «إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» (الأنفال: ١٢).

ولن ينتصر المسلمون على أعدائهم إلا إذا انتصروا على أنفسهم وكبحوا جماحها. وشهر رمضان خير معين بعد الله عز وجل للانتصار على النفس (الجهاد الأكبر). وفي السنة الثانية أيضا فرض في رمضان زكاة الفطر التي هي طهرة للصائم وطعمة للمساكين، ومن لطائف أحكامها أنها تجب على من يملك قوت يوم وليلة وهذا ميسور لكل فقير، وهذا يعني أنها تجب على الفقراء فلمن يعطيها الفقير إذا؟ يعطيها لفقير آخر، وهو لا يخرج إلا هذه الزكاة فيعتاد على العطاء والجود، وإن كان فقيرًا وربما يحمل فقيران كل منهما زكاته لصاحبه فيتبادلان الزكاة، إنها درس عملي في الكرم والسخاء.

وفي السنة الخامسة من الهجرة في رمضان كان الاستعداد لغزوة الخندق أو (الأحزاب) التي انتصر فيها المسلمون بفضل الله ورحمته بغير قتال، ولا معركة سوى مناوشات محدودة. قال تعالى: «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا» (الأحزاب: ٢٥).

وفي شهر رمضان في السنة الثامنة من الهجرة كان الفتح الأكبر فتح مكة. وهذا الفتح ثمرة جهاد طويل بالسيف واللسان لسنوات، قد تحلى فيها المؤمنون الصادقون بالصبر واليقين، وأحداث الفتح كثيرة لكن ينبغي لكل صائم وصائمة أن يتصفح كتب السنة والسيرة ويقصها على أهله وأحبابه، وما وقع في هذا الفتح العظيم من مواقف لينتفع بذلك انتفاعًا يعجز القلم عن وصفه واللسان عن بيانه.

وفي رمضان سنة ٩٢ هـ وقعت معركة شذونة على نهر لكة في الأندلس بين المسلمين بقيادة طارق بن زياد رحمه الله وبين لذريق، وهي من المعارك الفاصلة التي انتصر فيها المسلمون انتصارًا ساحقًا ومهدت للفتح الإسلامي في بلاد الأندلس.

وفي رمضان انتصر المجاهد صلاح الأيوبي على الصليبيين سنة ٥٨٤هـ وأدركه شهر رمضان منتصرًا وهو صائم، فواصل الزحف على الأعداء حتى استولى على قلعة (صفد) الحصينة في منتصف رمضان، ونحن انتصرنا على إسرائيل في العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ، فكان انتصارنا بقدر إقبالنا على الله وكانت هزيمتنا بقدر إعراضنا عن الله، «وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» (آل عمران: ١٨٢).

وانتصارات المسلمين في رمضان أكثر من أن يحصيها مقال.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

رمضان بين العادة والعبادة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستلهمه سبحانه الرشد والصواب، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أَلِفَتْ قريش التجارة بالشام واليمن واستساغتها، وأطلقت عليها رحلة الشتاء والصيف؛ قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ① إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ③ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ (قريش: ١- ٤). ونحن كذلك أَلِفْنا الصيام دون روح الصيام، وأَلِفْنا القيام دون روح القيام؛ إذ ما يميز رمضان عن باقي الشهر هو روح العبادة الروحانيات، فهي تعلو والقلوب تهفو للمساجد والابتسامة تنتشر بين الجميع والمساجد تعمر بالمصلين والعاكفين وروح التعاون والتنمية المجتمعية تزيد.

إعداد **د. ياسر لعي عبد المنعم**
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد جامعة غينيا العالمية

ومن أجل معاني الصيام وأنفعها وأعظمها تحقيق التقوى، كما قال سبحانه: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣). وهو أنه يعد نفس الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة؛ امتثالاً لأمره واحتساباً للأجر عنده، فتتربى بذلك إرادته على مَلَكة ترك الشهوات المحرمة والصبر عنها فيكون اجتنابها أيسر عليه، وتقوى على النهوض بالطاعات والمصالح والاصطبار عليها فيكون الثبات عليها أهون عليه.

إن ترك الطعام والشراب وبعض المباحات في نهار رمضان، هو جزء من الصيام لا الصوم كله، يقول ميمون بن مهران: "أهون الصيام: الصيام عن الطعام".

لذا نريد رمضان العبادة وليس رمضان العادة، صيام التعبد وليس صيام التعود؛ ولهذا يجب أن نستعد ونعد أنفسنا، يجب أن يلتزم العبد بها حتى لا يكون مثل رمضان الفائت.

بداية النية وهي نقطة انطلاق العبد في عبادته،

فلا يصحُ الصومُ بدون نيَة؛ وذلك باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، وحُكي الإجماعُ على ذلك. فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"؛ لأن الصوم عبادة محضة، فافتقر إلى النية، كالصلاة وغيرها ولأن الصوم هو الإمساك لغة وشرعاً، ولا يتميز الشرعي عن اللغوي إلا بالنية، فوجبت للتمييز يجبُ تبييت النية من الليل قبل طلوع الفجر، وهو مذهب الجمهور ويكفي رمضان نية واحدة.

ومما راق لي وألفيته كلاماً محكماً لشيخنا محمد الخضر حسين رحمه الله، حيث تكلم فيه عن مزايا الشهر، وكيفية صيامه صيام تعبد يقول: "ومن مزايا هذا الشهر: أنه الشهر الذي فتحت فيه مكة المكرمة، ذلك الفتح الذي علت به كلمة الإسلام في البلاد العربية، وعلى أساسه قامت الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب.

فقد جمع هذا الشهر بين مزيتين عظيمتين:

أولاهما: أنه الزمن الذي أنزل فيه القرآن إلى سماء الدنيا جملة، أو ابتدئ فيه نزوله إلى الناس، ثم تواردت آياته على حسب ما تقتضيه الحكمة.

ثانيتهما: أنه كان مظهر الفتح الذي استوثقت به عرى دولة الإسلام التي مدت سلطانها العادل، وساست الأمم بشريعة تلائم مصلحة كل زمان ومكان.

وفي صيام العبادة أمر الشارع بالإنفاق في وجوه البر، وورد في السنة ما يدل على أن للإنفاق في هذا الشهر فضلاً على الإنفاق في بقية الشهور، يظهر هذا من حديث ابن عباس، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان"، وفضيلة التأسي به-عليه الصلاة والسلام- تدعو إلى بسط اليد بالمعروف في هذا الشهر أكثر من بسطها فيما عداه من الشهور؛ حتى يجد الفقراء من إحسان الأسخياء راحة بال، فيقبلوا على الصيام والقيام بنشاط.

رمضان العبادة أمر الشارع بتلاوة القرآن تمكيناً لحجته، واستضاءة بنور حكمته، وجاء في السنة ما يرشد إلى الاستكثار من تلاوته، يظهر هذا من حديث ابن عباس في لقيا جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الحديث: "وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن"، والدراسة: القراءة، وما زال أولو الألباب من الناس يجعلون لشهر رمضان نصيباً من تلاوة القرآن أكثر من نصيب كل شهر.

ومما يميز رمضان العبادة عن العادة التهجد في جزء من الليل قربة يبعث بها عند الله مقاما محمودا، ونبهت السنة على أن من جزاء القيام في ليالي رمضان غفرانا يمحو الذنوب السالفة، قال صلى الله عليه وسلم: "من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غُفر له ما تقدم من ذنبه"، وظاهر الحديث: أن هذا الغفران المترتب على قيام رمضان، يأتي على الذنوب السالفة جميعا فيسقطها، ولكن أهل العلم قصروه على صغائر الذنوب دون كبائرها، ورأوا أن فضل العمل الصالح لا يبلغ أن يسقط الكبائر من المعاصي، وصاحبها لم يتب عنها، أو لم تقم عليه العقوبة المقررة على من يرتكبها.

يقولون هذا، وهم يُسلمون أن لمشيئة الله تعالى سلطانا قد يفعل في كبائر الذنوب ما تفعله التوبة الخالصة أو إقامة الحدود.

فمن اتقى في شهر رمضان بعض المحارم، ورأيته يصوم مع الصائمين، ويصلي مع المصلين، حتى إذا انقضى هذا الشهر، جعل يتباطأ عن أداء الواجبات، ويبادر إلى ما كان يتقيه من المحرمات، فذلك الذي أقام أعماله على غير إخلاص، ولم يخالط قلبه بشاشة الاستقامة على ما أمر الله.

تكثر الطاعات في رمضان، فيكثر الثواب، وتقل فيه المعاصي، فيقل العقاب، وإلى هذا يشير قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاء رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين"، ففتح أبواب الجنة إشارة بطريق المجاز إلى كثرة الثواب، أو إلى ما يفتحه الله للناس في هذا الشهر من الطاعات؛ كما أن تغليق أبواب النار، وتصفيد الشياطين إشارة إلى قلة المخالفات وإغواء الشياطين، أو إلى ما يترتب عليها من قلة العقوبات" ا.هـ بتصرف.

رمضان جديد، ونية جديدة، وانطلاقة قوية، وتوبة وندم وعزم.. قال تعالى: «وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ» (البقرة: ١٨٥)، وقال: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (يونس: ٥٨) فبذلك فليفرحوا بصيام وقيام وتهجد واعتكاف وبر وصلة وتكافل وطاعة.

هذا وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

عباد الرحمن وشهر رمضان

إعداد د. خيري فهمي سعيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهل تحب أن تكون من عباد الرحمن في رمضان؟

كلنا يُمنّي نفسه في شهر رمضان أن يمنّ الله عليه بالصيام المحمود، والقيام المنشود ولكن وجب الحذر؛ لأنك إن لقيت رجلاً غضوباً، سليط اللسان، شرساً، يخاصم وينازع ولده وزوجته، وأخته وأخاه، وأمه وأباه، وجاره وصاحبه، وكل من لاقاه: هل تعتقد أن هذا الكائن الساخط المتوتر تصفو له نفس، أو يسكن له قلب، أو يشرق له عقل؟! يقيناً: لا.

لذا من بديع إشارات القرآن الكريم وهو يصف لنا عباد الرحمن أن بدأ بذكر انكسارهم لله تعالى، وتواضعهم في معاملة الناس، وسعة حلمهم، وكظمهم لغيظهم، حتى إذا ما خاطبهم الجاهلون قالوا: سلامًا؛ قال تعالى: (وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا) (سورة الفرقان ٦٣).

هؤلاء تصفو نفوسهم، وتسكن قلوبهم، فتراهم بالليل قد هجروا الفرش، ونصبوا الأقدام في محاريب الرحمن، إذا مر أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقا إليها، وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه.

فلا بد أن نعلم أنفسنا الانكسار لله، وأن نتعلم الحلم في معاملة الخلق؛ حتى نعد قلوبنا للقيام بين يدي الله تعالى كما يجب.

وسبحان الله تعالى! يتبين لنا من خلال الآية أن أكبر دوافع الغضب هو الكبر؛ لأنك ترى الرجل يتحمل الإذلال ممن له سطوة من جاه أو سلطان، ولا يتحمل عشر معشار ذلك ممن هو أضعف منه، حتى وإن كان حبيبًا مقربًا.

وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن العلم بالتعلم وأن الحلم بالتحلم.

حتى إن الأحنف بن قيس الذي كان يُضرب به المثل في الحلم..

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس

لما قيل له ممن تعلمت الحلم؟ قال: تعلمته من قيس بن عاصم، وقصّ عليهم قصته التي هي أشبه بالخيال، لما جاؤوا بابن أخيه مقيداً، وقد قتل ابن عمه (ولد قيس بن عاصم)، وكان قيس يُحدّث الناس محتبيًا، فما فكّ حبوته، وقال لابن أخيه: بئس ما فعلت أغضبت ربك، وقطعت رحمك، وقللت عددك، ورميت نفسك

بسهمك.

وأمر بفك وثاق القاتل، ودفن المقتول، ودفع مائة ناقة لأم المقتول؛ لأنها غريبة.

فهل رأيت عجبًا كهذا؟!

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

فوجب علينا أن نتعلم الحلم، وأن نتخلق به فربنا جل جلاله حليم علينا، قال تعالى: (قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ) (سورة البقرة ٢٦٣)؛ وهو سبحانه لا يعجل لنا عقوبته، ولا يقطع عنا فضله، (وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا) (سورة فاطر ٤٥).

ويجب علينا أن نقتدي بالأطهار الأخيار من خاصة رسله وأصفيائه وعباده الصالحين في حلمهم وأدبهم (إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ) (سورة هود ٧٥)، ويجب علينا أن نحذر من المصيبة العظمى، والداهية الكبرى، وهي إعجاب المرء بعمله، ورضاه عن نفسه بعد اجتهاده في عبادته؛ قال تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ) (سورة الزمر ٩).

ولذا ادَّخر النبي صلى الله عليه وسلم لليلة القدر، وهي أعظم ليالي عبادته دعوة كلها افتقار ووجل: "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا".

ونحن نرى الآن الواحد منا ينهب حقوق الناس نهبًا مبينًا، ولا يكاد يفيق من الغيبة والنميمة، وإذا ما صلى ركعتين أو قرأ آيتين أو أنفق درهمين تيقن أنه من أبناء الله وأحبائه!!

صلذا نجد في وصف عباد الرحمن: (وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) (سورة الفرقان ٦٤- ٦٥)؛ ما أجلهم! فما غرتهم عبادتهم، ولكن ازدادوا خوفا ووجلاً.

والعجيب في وسط هذه الروحانيات المتألقة.. انكسار، وافتقار، وقيام، وتبتل، ودعاء، ومسكنة... ترى هذه الآية (وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا) (سورة الفرقان ٦٧)، وكأننا نلمس فيها خطورة العناية بجوانب الاقتصاد ورعاية المال في حياتنا.

وسبحان الله العظيم! ترى الرجل الذي أهمل العناية بماله، ولم يكن له خطة رشد في تدبير أمر معاشه، غالبًا ما تراه منهمكًا في طلب المعاش، ولا يخلو له قلب لعبادة وطاعة.

فوجب علينا حينما يبسط الله لنا في رزقه أن نجعل جزءًا منه في التوسعة على أنفسنا وأهلينا، ونجعل جزءًا منه ندخره لساعات الشدة والحاجة، ونجعل جزءًا منه ننفقه في أبواب الخيرات، ونجعل جزءًا منه نطور به أنفسنا علميًا وثقافيًا وروحيًا واجتماعيًا عن طريق الدورات العلمية أو اقتناء الأجهزة التي تعيننا في بحثنا وعملنا أو الكتب النافعة وهكذا.

فمن التزم ذلك رأيته قريرة عينه، مطمئنًا قلبه، قادرًا على أن يفرغ الأوقات المباركة في رمضان وغيره للتلاوة والعبادة والاعتكاف.

ولذا نرى صدقة الفطر تأتي بعد الصيام والقيام، ونرى اقتران الصدقات بالركعات يتكرر كثيرًا في كتاب الله تعالى: (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ) (سورة السجدة ١٦)، (كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ) (سورة الذاريات ١٧- ١٩)

ومن تكاسل في صلاته، قسا قلبه على اليتيم والمسكين (أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) (سورة الماعون ١- ٥).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ربيع القلوب

شهر رمضان ربيع القلوب

إعداد صلاح عبد الخالق

الحمد لله علام الغيوب، غافر الذنوب، والصلاة والسلام على النبي المحبوب، فرمضان شهر ربيع القلوب، النفوس فيه تتوب، وتتخلى عن الذنوب، وتتحلى بدعاء مجيب المكروب، وتصوم عن الشهوات والعيوب، وتفطر على القرآن والذكر الذي يُطمئن القلوب؛ فتسعد في الدنيا وعند لقاء ملك الملوك.

في فصل الرَّبيع: تخضر الأشجار وتتفتح الأزهار فتطلق أزكى الأعطار، ويعتدل الجو في الليل والنهار، وكل هذا مُريح للأجسام في كل الأعمار.

القلب في شهر رمضان بكثرة الطاعات لله تعالى يعيش ربيع دائم كأهل الجنة. قال تعالى: (مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) (الإنسان: ١٣) فهم في جلسة مُريحة مُطمئنة والجو حولهم رخاء ناعم دافئ في غير حر، نديَ في غير برد" (الظلال: ٧/٤١٦)

قال ابن منظور: الإنسانُ يرْتاحُ قلْبُه في الرَّبيع منَ الأزمان ويَميل إليه. (لسان العرب: ٨/١٠٣).

كيف يصل القلب إلى هذه السعادة والطمأنينة ويعيش في ربيع دائم؟ الجواب: عن طريق الإكثار من الطاعات فمثلا:

أولا: الإيمان بالله ربيع القلوب:

قال تعالى: « مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (التغابن: ١١)، «وَمَنْ يُؤْمِنْ بالله يَهْد قَلْبَهُ» في مقام المصائب الخاص، وأما ما يتعلق بها من حيث العموم اللفظي، فإن الله أخبر أن كل من آمن أي: الإيمان المأمور به، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وصدق إيمانه بما يقتضيه الإيمان من القيام بلوازمه وواجباته، أن هذا السبب الذي قام به العبد أكبر سبب لهداية الله له في أحواله وأقواله، وأفعاله وفي علمه وعمله. (تفسير السعدى ١/٨٦٧).

ولاشك أن الصائم من أهل الإيمان، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣).

ثانيا: الصيام ربيع القلوب:

عَن عليّ بْن أبي طالب أنَّ رَسُول الله صلي الله عليه وسلم قال: "صَوْمُ شَهْر الصَّبْر وَثلاثة

أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر" (مسند البزار (٦٨٨)، والحديث في صحيح الجامع ٣٨٠٤).

فمن حافظ على صيام رمضان وثلاثة أيام من كل شهر، ذهب عنه -بإذن الله تعالى- حسد قلبه، وغشه، وحقده، ووساوسه، وغضبه وغيظه التي هي وحر الصدر وارتاح قلبه. ووصل إلى القلب السليم قال تعالى: «يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (الشعراء: ٨٨- ٨٩).

ثالثا: تقوى الله ربيع القلوب:

من المعلوم أن الهدف الأعظم للصيام هو الوصول لدرجة التقوى والتعود عليها في جميع الأحوال. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣).

مكان التقوى القلب: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات. (مسلم ٢٥٦٤). قال صلى الله عليه وسلم: "التقوى ها هنا" أشار إلى صدره ثلاث مرات، يعني أن التقوى في القلب فإذا اتقى القلب: اتقت الجوارح، وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم: " ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"(رواه البخاري ٥٢، ومسلم ١٥٩٩).

فإذا كان في قلب الإنسان تقوى لله عز وجل وخوف منه وخشيه له، استقامت أعماله الظاهرة؛ لأن الأعمال الظاهرة تتبع القلب. (شرح رياض الصالحين ٢/ ٥٧٢).

رابعا: القرآن ربيع القلوب:

١- قال تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ» (البقرة: ١٨٥).

٢- قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ» (يونس: ٥٧).

شجرة الإيمان في القلب يرويها القرآن الكريم، فمن أراد أن يحيا قلبه، ويلين جفاف قلبه وقسوته، فليسقه بالقرآن الكريم، فالقرآن هو الذي يحيي القلوب، فالجسد كل يوم محتاج إلى كمية من السوائل لا ينبغي أن تقل أبدا، وكذلك لا بد أن يصل القلب يوميا مدد وغذاء من القرآن الكريم؛ ليغذيه ويبقيه سليما معافى من الآفات والأمراض، فشجرة الإيمان في القلب يرويها القرآن الكريم، ويسقيها ذكر الله سبحانه وتعالى، ويقيمها على حفظ حدود الله عز وجل وتعظيم أمره ونهيه. (لماذا نصلي، المقدم ١١/ ٨).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك ،سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحا " .فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ . فقال: " بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها" (مسند أحمد (٣٧١٢)، والحديث في صحيح الترغيب ١٨٢٢).

ثم سأله أن يجعل القرآن لقلبه كالربيع الذي يرتع فيه الحيوان، وكذلك القرآن ربيع القلوب، وأن يجعله شفاء همه، وغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء، ويعيد البدن إلى صحته، واعتداله وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطبوع والأصدية، وغيرها، فأحرى بهذا العلاج إذا صدق العليل في استعماله أن يزيل عنه داءه، ويعقبه شفاء تاما، وصحة، وعافية. (زاد المعاد ٤/ ١٩٠).

خامسا: الإخلاص لله في العبادات ربيع القلوب:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر

إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه» (صحيح مسلم ٧٦٠). غاية الصائم ثواب الله وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب.

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم، قال: "ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم". (سنن الترمذي ٢٦٥٨، والحديث في صحيح الجامع ٦٧٦٦). فالمخلص لله إخلاصه يمنع غل قلبه، ويخرجه ويزيله جملة: لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وارادته إلى مرضاة ربه، فلم يبق فيه موضع للغل والغش، كما قال تعالى: «كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» (يوسف: ٢٤). فلما أخلص لربه صرف عنه دواعي السوء والفحشاء. (مفتاح دار السعادة ٧٢/١).

سادسا: ذكر لله تعالى ربيع القلوب:

تعريف ذكر الله تعالى: كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكرٌ لله تعالى. (الأذكار للنووي ص١٠).

المسلم يتقلب في رمضان من صيام وصلاة وقراءة قرآن وتسبيح وكلها ذكر لله، قال تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (الرعد: ٢٨).

فإذا ذكر الإنسان ربه، ارتفع عن هذا العالم الترابي، واستصغر كل شيء فيه فلا يأسى على فائت، ولا يطير فرحا، ولا بطرا، بما يقع لديه من حطام هذه الدنيا وهذا هو الاطمئنان الذي يسكن به القلب وتقر العين حيث لا حزن، ولا جزع، ولا خوف:: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (التفسير القرآني للقرآن ١١٣/٧).

سابعا: قلة الذنوب ربيع للقلوب:

عن أبي هريرة أن رسول الله قال: "إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، فإن زاد زادت: فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» (سنن ابن ماجه ٤٢٣٤، والحديث في صحيح الجامع ١٦٧٠).

فالقبائح تسود القلب، وتطفئ نوره. والايمان هو نور في القلب. والقبائح تذهب به أو تقلله قطعا. فالحسنات تزيد نور القلب. والسيئات تطفئ نور القلب. (مدارج السالكين: ٢٧/٢).

- لا شك أن شهر رمضان تقل فيه المعاصي، فعن ابي هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إني امرؤ صائم" رواه البخاري ١٩٠٤، ومسلم ١١٥١).

(إذا كان يوم صوم أحدكم) (فلا يرفث) أي لا يتكلم بفحش (ولا يجهل) أي لا يفعل خلاف الصواب من قول أو فعل (فإن امرؤ شاتمه) أي إن شتمه إنسان (أو قاتله) أي دافعه ونازعه (فليقل) بلسانه (إني صائم إني صائم) أى عن مكافأتك أو عن فعل مالا يرضاه من أصوم له بحيث يسمعه الصائم. (التيسير بشرح الجامع الصغير ١٢٣/١).

ثامنا: الدعاء ربيع القلب:

قال تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» (البقرة: ١٨٦). عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» (سنن الترمذي ٣٤٧٩، والحديث في صحيح الجامع ٢٤٥).

عند الدعاء استجمع قلبك، وافهم ما تقول، واعلم أنك واقف أمام ملك الملوك وتيقن بإجابة الدعاء.

تاسعا: الصدقات ربيع القلوب:

في شهر رمضان ترق القلوب فتخرج زكوات وصدقات كثيرة للمحتاجين. عن أبي هريرة: أن رجلا، شكا إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم قسوة قلبه، فقال له: «إن أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم» (مسند أحمد ٧٥٧٦، والحديث في صحيح الجامع ١٤١٠).

نسأل الله أن يطهر قلوبنا ويصلح أعمالنا وأحوالنا.

فتاوى

الأزهر عن رمضان

الترفيه فى رمضان

المفتي الشيخ: عطية صقر .

السؤال: ما حكم مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني فى نهار رمضان ؟

الجواب: الحكم العام على مشاهدة الأفلام والمسرحيات والمسلسلات ، وسماع الأغاني ، أنها إن كانت هذه المشاهدات والمسموعات تحمل كلاما باطلا أو تدعو إلى محرم ، أو كانت تؤثر تأثيرا ضارا على فكر الإنسان وسلوكه ، أو صرفته عن واجب ، أو صاحبها محرم كشرب أو رقص أو اختلاط سافر كانت حراما ، سواء أكان ذلك فى رمضان أم فى غير رمضان . فإن خلت من هذه المحاذير كان الإكثار منها مكروها ، ولا بأس بالقليل منها للترويح .

وشهر رمضان له طابع خاص ، فهو قائم على صيام النفس عن شهواتها والتدريب على سيطرة العقل على رغباتها، وليس ذلك بالامتناع فقط عن الأكل والشرب والشهوة الجنسية، فذلك هو الحد الأدنى للصيام ، لا يكتفي به إلا العامة الذين يعملون فقط لأجل النجاة من العقاب ، مع القناعة بالقليل من الثواب ، أما غيرهم فيحرصون على الكمال فى كل العبادات ، فيمسكون عن كل شهوات النفس وبخاصة ما حرم الله ، كالكذب والغيبة ، ويسمو بعضهم فى الكمال فيصوم حتى عن الحلال ، مقبلا على الطاعة فى هذا الشهر بالذات .

ليخرج منه صافي النفس والسلوك من الرذائل ، متحلاي بالفضائل .

فلا ينبغي أن نضيع فرصة هذا الشهر الذى يضاعف فيه ثواب الطاعة ، بصيام نهاره وقيام ليله بالتراويح وقراءة القرآن .

وضياع جزء كبير من الوقت فى مشاهدة وسماع أنواع الترفيه خسارة للمؤمن العاقل ، وعلى المسئولين جميعا أن يراعوا حرمة هذا الشهر، فيهيئوا الفرصة للصائمين والقائمين أن يتقربوا إلى الله بالطاعات بدل هذا اللهو الذى مللناه طول العام .

ومهما يكن من شيء فإن مشاهدة وسماع هذه الأشياء لا يبطل الصيام إلا إذا حدث أثر جنسي بسببها ، ومع عدم البطلان فاتت فرص كثيرة لشغل الوقت بالعبادة وقراءة القرآن وسماع البرامج الدينية ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني "أتاكم رمضان شهر بركة، لم يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل " . فليكن تنافسنا فى رمضان فى الخير لا فى اللهو ولا فى الإقبال على الملذات

فتاوى

اللجنة الدائمة عن رمضان

المفتي الشيخ ابن باز رحمه الله

إعداد وتعقيب اللجنة العلمية بمجلة التوحيد

بسم الله، والحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

س١: بمَ يثبت دخول شهر رمضان، وكيف يعرف الهلال؟

ج: يثبت هلال رمضان بالرؤيا عند جميع أهل العلم، يقول النبي صلي الله عليه وسلم : صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم، فأكملوا العدة، يعني ثلاثين. (تعقيب: وقد تولى هذه المسؤولية الآن أولياء الأمور وكلفوا بها المتخصصين في المراصد؛ فليست محل اجتهاد من العوام).

س٢: يحصل كل عام بلبلة حول شهر رمضان المبارك دخولا وخروجا فتختلف بلاد المسلمين ما بين متقدم ومتأخر، ما الحل لهذه المشكلة؟

ج: الأمر واسع لكل أهل بلد رؤيتهم، مثل ما قال ابن عباس رضى الله عنه لما قدم عليه كريب من الشام إلى المدينة سأله ابن عباس: بما صام معاوية وأهل الشام؟ قال: صاموا بالجمعة، رأوه الناس بالجمعة فصام معاوية وصام الناس، قال ابن عباس: نحن رأيناه يوم السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل العدة أو نراه.

(تعقيب المجلة: وبهذا لا داعي للخلاف؛ فالخلاف شر).

س٣: ما حكم الشخص الذي صام أول الشهر بدولته وبلده ثم سافر إلى بلد تأخر عنا في دخول الشهر، هل يصوم (٣١) يوما؟

ج: يصوم معهم نعم، يصوم ويفطر معهم ولو زادت الأيام يصوم معهم، معذور يصوم معهم ويفطر معهم.

س٤: ما حكم البخور والعطر في أيام رمضان المبارك؟

ج: البخور والعطر لا يفطران، له أن يطيب أو يتبخر ولا يفطره ذلك، لكن لا يستنشق البخور أحوط خروجًا من الخلاف.

س٥: هل يكتفى بنية واحدة من بداية الشهر بأن ينوي صيام رمضان كله، أم عليه أن ينوي في كل يوم؟

ج: المشهور عند العلماء كل يوم له نية، كل يوم له نية.

(تعقيب: والنية لكل يوم هو الأصل وهو كلام عامة العلماء وخالفهم المالكية إذ أجازوا نية واحدة للصيام المتتابع كصيام رمضان، وعليه فالأحوط أن لكل يوم صيامه ومجرد القيام للسحور للصيام أو نية القيام للسحور أو ما خطر بقلبه أنه صائم غدًا هو نية إن شاء الله كما أفاده شيخ الإسلام).

س٦: يخرج كثير من المسلمين زكاة أموالهم في شهر رمضان، وقد يكون من المصلحة في أحايين كثيرة إخراجها مواد عينية، وذلك بشراء مواد غذائية وتوزيعها على المستحقين، وقد يتكفل بعض الأشخاص ... كفالة أسر عديدة، فما حكم تأخير الزكاة وتقسيطها على مستحقيها للحاجة لذلك؟

ج: الصواب أنه لا بأس أن يخرج مواد من الطعام

للزكاة، كثير من أهل العلم يقولون يخرجها نقودا، لكن الصواب أنه لا بأس إذا رأى المصلحة كأن يكونوا أيتاما أو نساءا ما يحسنذ التصرف يعطيهن طعاما وملابس الصواب لا حرج، لكن يجتهد في القيمة لا ينقص القيمة ... بالقيمة أو أزيـد حتى لا ينقص القيمة يجتهد... الطعام بقدر الزكاة، أو ملابس بقدر الزكاة، إذا كان مثلا يخشى أن لا يحسنوا التصرف كأيتام أو سفهاء أو نساء قد لا يحسن التصرف فلا بـأس، وإلا فالأصل تسليم النقود، ولا تؤخر الزكاة، يبادر بها إذا حال الحول، يبادر بها ويعطيها المستحقين لها، والوكيل الذي يأخذها كذلك لا يؤخرها، وتصرف للفقراء والمساكين في بلد المزكي أو في البلد التي عينها.

(تعقيب: ومن الوكلاء الشرعيين في إخـراج الـزكـاة هـي الجمعيات الشرعية القانونية الموثوق بها).

س٧: هل إبر مرض السكر تفطر؟

ج: إذا كانت الإبر في الوريد أو في العضل ما هي في الغذاء ما تفطر على الصحيح، أما إن كانت إبر تغذية فإنها تفطر.

س٨: سؤال تكرر كثيرا وهو أن كثيرا من الناس ربما أفطر في رمضانات عديدة عدة أيـام لا يعلم عددها فتكرر سؤالهم بذلك، ما حكم هذا العمل، وكيف يقضونه؟

ج: على من شك أن يتحرى، إذا شك في الأيام يتحرى ويعمل بالأحوط، إذا شك هي ثلاثة أو أربعة جعلها أربعًا، شك هي أربعة أيام أو خمسة أيام جعلها خمسة، يحتاط لدينه.

س٩: رجل تسحر قبل صلاة الفجر بساعة وكان على جنابة ونام ولم يقم لصلاة الفجر حين قام من النوم الساعة الثامنة صباحا فما حكم صومه؟

ج: غسل الجنابة يجوز بعد الصبح، النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي أهله ثم يغتسل بعد الصبح (يعني بعد أذان الفجر)، لا حرج في ذلك، جامع في الليل ثم طلع الفجر ولم يغتسل ثم اغتسل لا حرج، لكن كونه ينام إلى طلوع الشمس هذا لا يجوز، لا يؤخر صلاة الفجر بل يجب أن يصليها في الوقت مع المسلمين... نعوذ بالله إذا تعمد ذلك.

س١٠: أذن المـؤذن قبل حلول وقـت المغرب بحوالي ربع ساعة بلا قصد، وأفطر كل من سمع الأذان فهل عليهم قضاء؟

ج: نعم الذي عليه جمهور أهل العلم أن عليهم قضاءا لجهلهم، عليهم أن يقضوا هذا اليوم، هذا الذي عليه جمهور أهل العلم كما لو أكلوا الصبح يظنون أنـه ليل ثم تبين أنهم أكلوا في النهار، يقضون ذلك اليوم، وكما لو أفطر الناس يوم الثلاثين من شعبان ثم قامت البينة الضحى أو الظهر أنـه مـن رمضان يمسكون وعليهم القضاء.

(تعقيب: وفتوى الشيخ هي الأحـوط للدين ومع هذا فهي مسألة خلافية أفتى فيها بعض السلف بعدم القضاء؛ إذ هو جاهل بحال النهار، واختار هذا شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى قال: فإن النبي لو أمر من أخطأ بالقضاء لشاع ذلك فلمّا لم يُنقل دلّ على أنـه لم يأمرهم وكذا رجحه ابن عثيمين رحمهم الله جميعًا في الشرح الممتع ٦/٤٠٢، ٤٠٨).

س١١: ما حكم التنقل في المساجد لصلاة التراويح من إمام إلى آخر؟

ج: الأولى بالمؤمن إذا تيسر في قربه إمام مناسب أن يصلي معه، أمـا إذا دعـت الحاجة إلـى أن يتنقل ولا يضر ذلك مسجده، مسجده قائم ولا يضره تنقله فلا حرج في ذلـك، إذا ذهب إلى مسجد يرتاح لقراءة إمامه ويخشع فيها ويستفيد من ذلك ليس بمجرد التلاعب لا بأس إذا كان لمصلحة شرعية.

س١٢: هل خروج الدم يفطر الصائم؟

ج: خروج الدم من غير قصد لا يفطر الصائم، لكن إذا تعمد خروج الدم بالحجامة أو بالتبرع بالدم الكثير ..فإنه يقضي، أما الشيء اليسير يعفى عنه كالرعاف والـذي بغير اختياره وكالدم اليسير الذي يخرج من غير اختياره، أو إذا دعت الحاجة إلى دم يسير ... الأمر فيه سهل إن شاء الله.

س١٣: ما هو أقل الاعتكاف وأكثره؟

ج: ليس له حد محـدود، الاعتكاف ليس له حد محدود يوم أو أقل أو ساعة، الرسول صلى الله عليه وسلم ما حدد فيه شيئًا، فإذا دخل المسجد ونوى الاعتكاف ساعة أو يوم أو يومين

فلا بأس، ليس له حد محدود، إنما الإقامة لقصد التقرب إلى الله، والعبادة والقراءة في رمضان وغير هذا من أنواع العبادة. وليس من شرطه الصوم على الصحيح، بل يجوز أن يعتكف ولو كان غير صائم كما قال ابن عباس وغيره رضي الله عنهما ليس له حد محدود.

س١٤: في الحديث: "من فطر صائما فله مثل أجره" هل ذلك خاص بالفقراء، أم يعم الأغنياء وغيرهم؟

ج: ظاهر الحديث العموم ما خص به الفقراء، تفطير الصوام قربة إلى الله وطاعة لله تعالى، لكن الفقراء أحوج إلى ذلك، الفقراء في حاجة إلى هذا، وإذا فطر إخوانه من أقاربه ومن جيرانه ولو كانوا أغنياء فهذا .... وفيه تعاون، وفيه إحسان للجار والأقارب وصلة الرحم، فيه مصالح كثيرة، فالحديث عام يعم الغني والفقير والقريب وغير القريب.

س١٥: بعض الأئمة في القنوت يطيل ويتكلف، فما توجيه سماحتكم في ذلك؟

ج: الأفضل الاختصار وعدم الإطالة، الأفضل عدم التطويل وعدم المشقة على الناس، يدعو بجوامع الدعاء ولا يطول ولا يشق على الناس، هذا هو الأفضل من أم الناس فليخفف، فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة هكذا يقول.

س١٦: هل دعاء القنوت في الوتر بعد التراويح مستحب من أول الشهر أم في العشر الأواخر؟

ج: مستحب دائمًا في رمضان وفي غيره.

س١٧: هل الصائم يفطر مع أول الأذان، أم ينتظر حتى بقية الأذان؟

ج: إذا أذن جاز له الفطر إلا أن يعلم أن المؤذن غلطان، إذا كان في الصحراء وسمع الأذان ورأى الشمس لا يفطر حتى تغيب الشمس، أما إذا كان في البلد فإذا أذن المؤذن الحمد لله دخل وقت الفطر إن سمع الأذان، الرسول صلي الله عليه وسلم يقول: لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر..

س١٨: هناك بعض النساء يستخدمن حبوبا لإيقاف الدورة خلال شهر رمضان حتى تتمكن من صيام رمضان مع الناس، فما هو توجيه سماحتكم إليهن؟

ج: لا أعلم فيه بأسا، إذا كان لا يضرها ذلك لا حرج فيه.

س١٩: ما هو الضابط في طول الصلاة وقصرها في صلاة التراويح والقيام؟

ج: السنة على الإمام ألا يشق على الناس ولا يضرهم، الإمام يجتهد ويتحرى السنة، ما يشق عليهم في قراءته وفي ركوعه وفي سجوده، يتحرى ويجتهد، والله يوفقنا وإياه.(تعقيب: ووصية للمصلين ألا يجعلوا هذه محل خلاف فمن لا يناسبه مسجد يناسبه غيره فالخلاف شر وأينما وجد العبد قلبه وقد وافق السنة فهي ضالته).

س ٢٠: إذا كان الشخص عنده مرض الربو -وهو ضيق التنفس- وقد يستعمل البخاخ أو يستعمل إبر للربو، وتلك الإبر يضاف عليها بعض المغذيات، فما حكم استعمالها؟

ج: الإبر المغذية تفطر الصائم، هذا إذا كان المريض له الفطر والحمد لله ويقضي... لكن البخاخ الذي من باب الهواء يضطر إليه فلا حرج فيه إن شاء الله.

س٢١: إذا توفي شخص وعليه أيام من رمضان، وأراد أحد أسرته أن يقضيها هل يلزمهم أن يدفعوا صدقة مع الصيام؟

ج: إذا توفي وعليه صيام فيه تفصيل:

إن كان مكث زمنًا بعد رمضان ولم يُشْف ومات في مرضه فهذا ليس عليه شيء، ليس عليه قضاء معذور؛ لأن الله قال سبحانه: «وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ» (البقرة:١٨٥) فإذا مات في شهره، أو مات في مرضه فماذا عليه؟

أما إذا شفي وتساهل ثم مات بعد شفائه بمدة يستطيع فيها القضاء، أو بعد قدومه من السفر بمدة، فهذا يقضى عنه، أو يقضي عنه أولياؤه وأقاربه، هذا هو الأفضل لقول النبي صلي الله عليه وسلم: من مات وعليه صيام صام عنه وليه متفق على صحته وسئل النبي صلي الله عليه وسلم مرات أحدهم يقول: أمي ماتت وعليها صوم شهر؟ وآخر يقول: أمي ماتت وعليها صوم شهرين؟ وآخر يقول: أمي ماتت وعليها كذا؟ ويقول النبي صلي الله عليه وسلم: صم. يصوم عن أمه وعن أبيه ... أن يصام عنه، فإذا لم يصم عنه أطعم عن كل يوم مسكينًا.

والحمد لله رب العالمين

التوحيد
أوسع المجلات
الإسلامية انتشارا في العالم
٤٨ مجلدا
اطلبوها من باعة الصحف والمكتبات
٨ شارع قولة - عابدين ت: ٢٣٩٣٦٥١٧ - ٢٣٩١٥٤٥٦

مفاجأة

سعر الكرتونة

٩٢٠ جنيه مصري بدلا من ١١٧٠

هدايا قيمة

صدر حديثًا مجلد عام ١٤٤١ بسعر ٦٥ جنيهًا للنسخة

يوجد مجلدات لسنوات مختلفة سعر المجلد الواحد ٢٥ جنيها بدلا من ٤٠ جنيها

للحصول على الكرتونة الاتصال على الأستاذ / ممدوح عبد الفتاح : مدير قسم الحسابات بالمجلة

01008618513

هدية مجلة التوحيد

امساكية رمضان

١٤٤٤ هـ

اليوم	رمضان	ميلادى	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الثلاثاء	١ رمضان	١٣ ابريل	٠٤:٠٠ ص	٠٥:٣١ ص	١١:٥٦ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢١ م	٠٧:٤٣ م
الاربعاء	٢ رمضان	١٤ ابريل	٠٣:٥٩ ص	٠٥:٢٩ ص	١١:٥٥ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٢ م	٠٧:٤٢ م
الخميس	٣ رمضان	١٥ ابريل	٠٣:٥٨ ص	٠٥:٢٨ ص	١١:٥٥ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٢ م	٠٧:٤٣ م
الجمعة	٤ رمضان	١٦ ابريل	٠٣:٥٦ ص	٠٥:٢٧ ص	١١:٥٥ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٣ م	٠٧:٤٤ م
السبت	٥ رمضان	١٧ ابريل	٠٣:٥٥ ص	٠٥:٢٦ ص	١١:٥٥ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٤ م	٠٧:٤٥ م
الاحد	٦ رمضان	١٨ ابريل	٠٣:٥٤ ص	٠٥:٢٥ ص	١١:٥٤ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٤ م	٠٧:٤٦ م
الاثنين	٧ رمضان	١٩ ابريل	٠٣:٥٢ ص	٠٥:٢٤ ص	١١:٥٤ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٥ م	٠٧:٤٧ م
الثلاثاء	٨ رمضان	٢٠ ابريل	٠٣:٥١ ص	٠٥:٢٣ ص	١١:٥٤ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٦ م	٠٧:٤٧ م
الاربعاء	٩ رمضان	٢١ ابريل	٠٣:٥٠ ص	٠٥:٢٢ ص	١١:٥٤ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٦ م	٠٧:٤٨ م
الخميس	١٠ رمضان	٢٢ ابريل	٠٣:٤٨ ص	٠٥:٢١ ص	١١:٥٤ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٧ م	٠٧:٤٩ م
الجمعة	١١ رمضان	٢٣ ابريل	٠٣:٤٧ ص	٠٥:٢٠ ص	١١:٥٣ ص	٠٣:٣٠ م	٠٦:٢٧ م	٠٧:٥٠ م
السبت	١٢ رمضان	٢٤ ابريل	٠٣:٤٦ ص	٠٥:١٩ ص	١١:٥٣ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٢٨ م	٠٧:٥١ م
الاحد	١٣ رمضان	٢٥ ابريل	٠٣:٤٥ ص	٠٥:١٨ ص	١١:٥٣ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٢٩ م	٠٧:٥٢ م
الاثنين	١٤ رمضان	٢٦ ابريل	٠٣:٤٣ ص	٠٥:١٧ ص	١١:٥٣ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٢٩ م	٠٧:٥٣ م
الثلاثاء	١٥ رمضان	٢٧ ابريل	٠٣:٤٢ ص	٠٥:١٦ ص	١١:٥٣ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٠ م	٠٧:٥٣ م
الاربعاء	١٦ رمضان	٢٨ ابريل	٠٣:٤١ ص	٠٥:١٥ ص	١١:٥٣ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣١ م	٠٧:٥٤ م
الخميس	١٧ رمضان	٢٩ ابريل	٠٣:٤٠ ص	٠٥:١٤ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣١ م	٠٧:٥٥ م
الجمعة	١٨ رمضان	٣٠ ابريل	٠٣:٣٨ ص	٠٥:١٣ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٢ م	٠٧:٥٦ م
السبت	١٩ رمضان	٠١ مايو	٠٣:٣٧ ص	٠٥:١٢ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٣ م	٠٧:٥٧ م
الاحد	٢٠ رمضان	٠٢ مايو	٠٣:٣٦ ص	٠٥:١١ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٣ م	٠٧:٥٨ م
الاثنين	٢١ رمضان	٠٣ مايو	٠٣:٣٥ ص	٠٥:١١ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٤ م	٠٧:٥٩ م
الثلاثاء	٢٢ رمضان	٠٤ مايو	٠٣:٣٤ ص	٠٥:١٠ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٥ م	٠٨:٠٠ م
الاربعاء	٢٣ رمضان	٠٥ مايو	٠٣:٣٣ ص	٠٥:٠٩ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٥ م	٠٨:٠١ م
الخميس	٢٤ رمضان	٠٦ مايو	٠٣:٣٢ ص	٠٥:٠٨ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٦ م	٠٨:٠١ م
الجمعة	٢٥ رمضان	٠٧ مايو	٠٣:٣٠ ص	٠٥:٠٧ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٦ م	٠٨:٠٢ م
السبت	٢٦ رمضان	٠٨ مايو	٠٣:٢٩ ص	٠٥:٠٦ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٩ م	٠٦:٣٧ م	٠٨:٠٣ م
الاحد	٢٧ رمضان	٠٩ مايو	٠٣:٢٨ ص	٠٥:٠٦ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٨ م	٠٦:٣٨ م	٠٨:٠٤ م
الاثنين	٢٨ رمضان	١٠ مايو	٠٣:٢٧ ص	٠٥:٠٥ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٨ م	٠٦:٣٨ م	٠٨:٠٥ م
الثلاثاء	٢٩ رمضان	١١ مايو	٠٣:٢٦ ص	٠٥:٠٤ ص	١١:٥٢ ص	٠٣:٢٨ م	٠٦:٣٩ م	٠٨:٠٦ م
الاربعاء	٣٠ رمضان	١٢ مايو	٠٣:٢٥ ص	٠٥:٠٤ ص	١١:٥١ ص	٠٣:٢٨ م	٠٦:٤٠ م	٠٨:٠٧ م